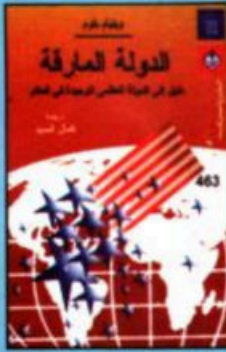


صحيفة التمام
للولايات المتحدة
من كتاب
بريطاني



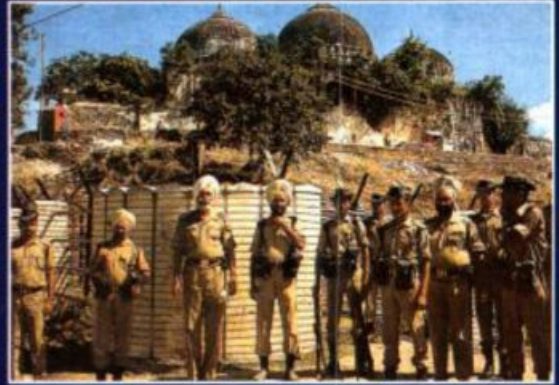
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

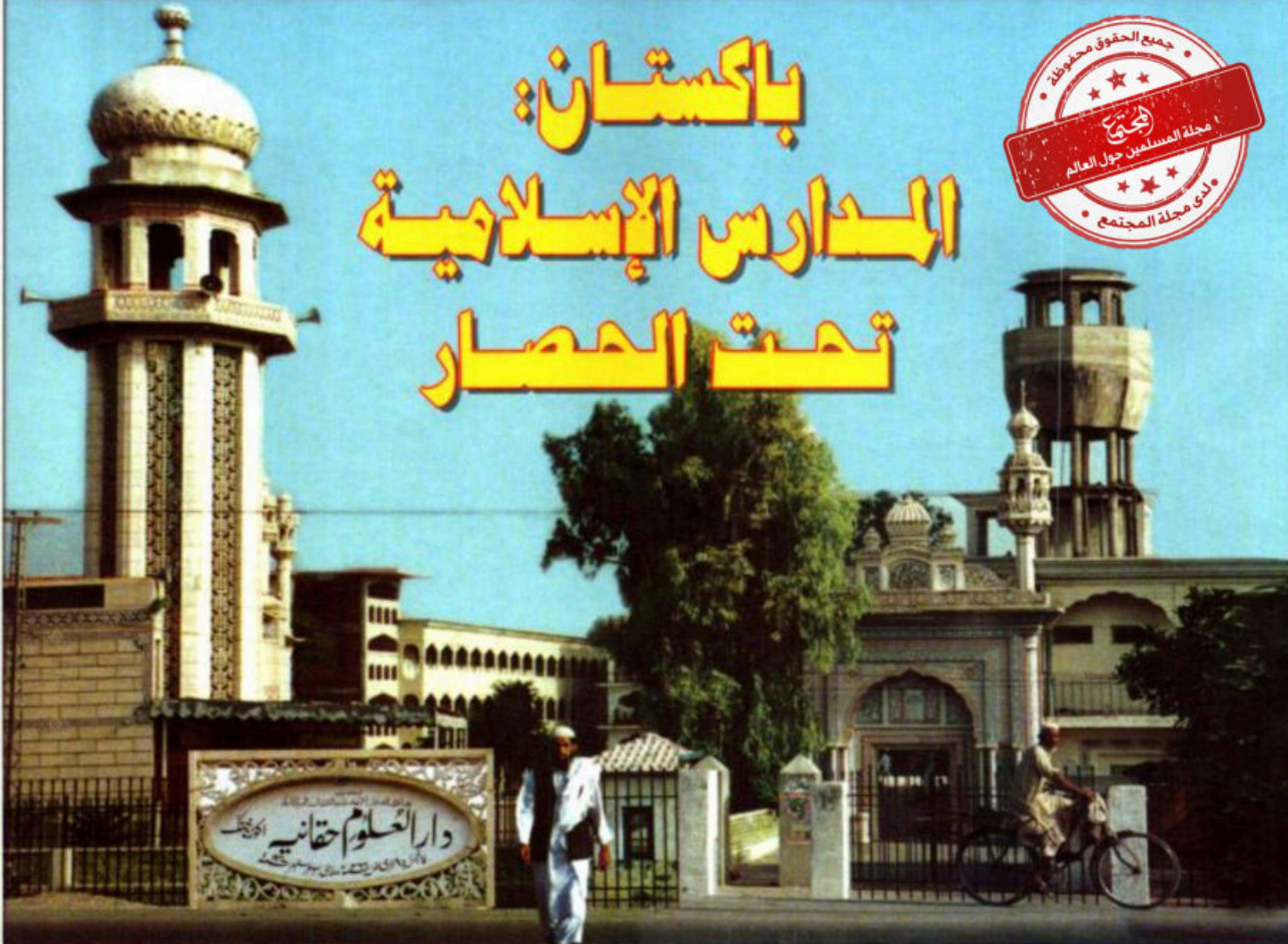


من «البابري» إلى
المسجد الأقصى
المقدسات
الإسلامية في
دائرة الخطر

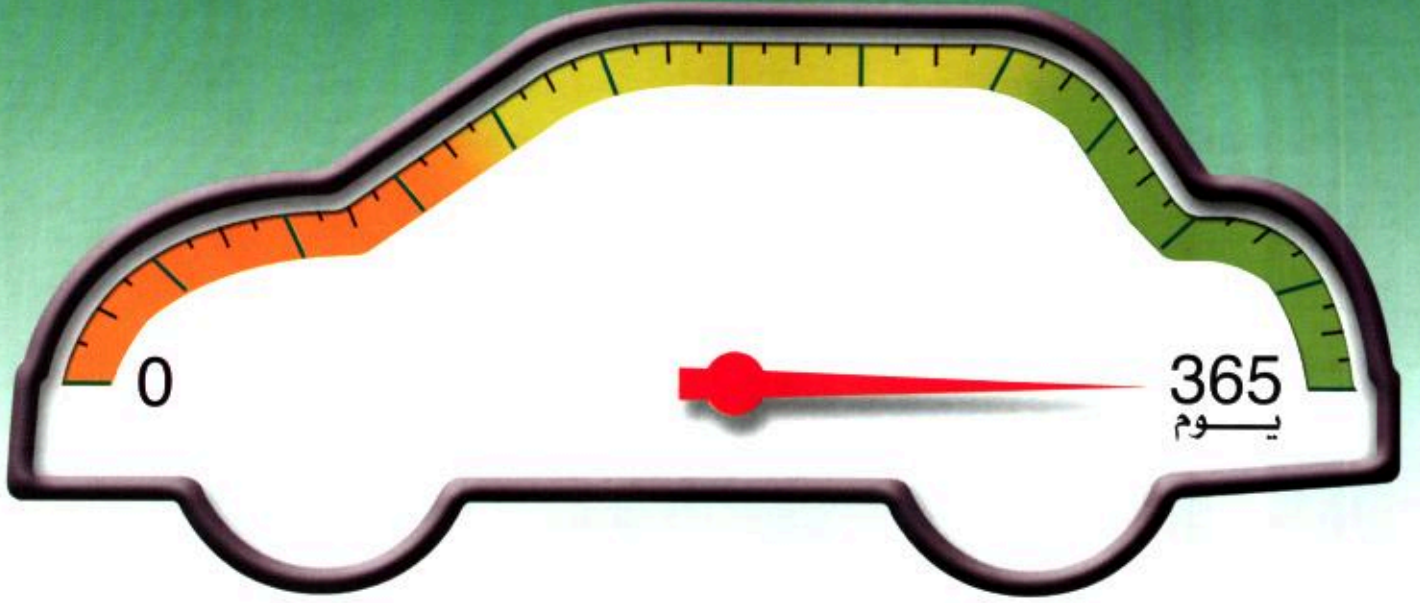


باكستان:

المدارس الإسلامية
تحت الحصار



راحة قصوى!



الآن .. 3 خدمات جديدة من بيت التمويل الكويتي
تضمن لك الراحة القصوى طوال العام



خدمة طرق لمدة سنة



صيانة لمدة سنة



كفالة لمدة سنة

• تقدم هذه الخدمات للسيارات التجارية

1.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



عيونك ... على منتجات أصول ...



انشائية

سيارات

اجهزة

بحرية

اثاث

التعليم والسفر

مستشار الأسرة
822228

الري الدائري الرابع - 822228 داخلي 104/5/6 - 190/2/3 - خدمة خاصة للنساء 117/9 - فرع الجبراء 4577708/21

الأصول
الإدارة والتمويل
Osoul Leasing & Finance

﴿ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل)

مع من تريدون السلام؟

- مع من أخذ عليهم الميثاق الغليظ
من ربهم فنبذوه وراء ظهورهم وكفروا
بآيات الله وقتلوا رسله بغير حق؟
- مع من أرسل إليهم الرسل
ففرقوا كذبوا وفرقوا قتلوا؟
- مع من أرادوا قتل المسيح
وصلبه فقتلوا غيره وصلبوه؟
- مع من ادعوا أن قلوبهم غلف لا
تقفه ما يقال لها؟
- مع من صدوا عن سبيل الله
ودعوا الناس إلى ما هم عليه من
الضلال والبغي؟
- مع من أكلوا السحت والربا مع
تحريمهما؟
- مع من امتنعوا من دخول أبواب
القرية التي أمروا بدخولها سجداً
مستغفرين فخالفوا القول والفعل؟
- مع من اعتدوا في السبت وهو
محرم عليهم.
- مع من امتنع عن قبول أحكام
التوراة وهي كتابهم حتى رُفِعَ الطور
فوق رؤوسهم فأمّنوا على مضمض؟
- مع من سألوا نبيهم رؤية الله
عياناً؟
- مع من اتخذوا العجل إلهاً
يعبدونه من دون الله؟
اتريدون هؤلاء أن يصدقوا العهد
معكم؟
د. مفرح محمد السعيد. صيدلي
بالمدينة المنورة

توبيخه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً
لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الأقل في أوساط العاملين لنشر
الدعوة، ولكن كم نسبة ما أخذ سيف
الحياة، إن لم يكن مالأ مغصوباً وما
أكثر صوره: نسخ كتب، شرائط،
إسطوانات كمبيوتر... إلخ؟
كثرت الأناشيد الإسلامية المناسبة
للأفراح والمناسبات السعيدة وهذا
جهد يحمّد، ولكن كم من هذه الأناشيد
يخلو من المخالفات.

الحوار مع الآخر، عربياً كان أم
غريباً.. شيء طيب يحثنا عليه ديننا
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ ﴾ (آل عمران ٦٤) ولكن لماذا
نتبنى مصطلحات لاعلاقة لها بثوابتنا؟
وإلى أي حد أصبح الولاء والبراء
يحكم الحوار والتعامل مع الآخر؟
دور التحفيظ كثرت ولله الحمد
والمنة، ولكن لماذا تقتصر مهمتها على
تحفيظ كتاب الله فقط؟ أين الاهتمام
والعناية بتفسير القرآن وربط المعاني
وأسباب النزول بواقع أمّتنا؟ أين
الشمولية في فهم معنى التمسك
بكتاب الله؟ أين التآخي والترابط؟ إلا
يمكن من خلال هذه الدور تكوين
نماذج تجريبية مصغرة لمجتمع المدينة
الذي أخى فيه الرسول ﷺ بين
المهاجرين والأنصار؟
نرى أنقبل بالمراجعة والتصحيح
على ضوء هذه القواعد المستمدة من
الكتاب والسنة، أم أننا سنرضخ لضغوط
الواقع، وتزلق أقدامنا في دوامة (دعوا)
تضفي أي الدعوة، ويمرور الزمن نندم
حين لا ينفع الندم؟

أم جهاد. مكة المكرمة

ويقول الوقت الداعية حسن البنا
الذي عرف قيمة الوقت: «الوقت هو
الحياة» ومن أجل ذلك استطاع في
فترة وجيزة أن يحقق الكثير من
الإنجازات والمشاريع التي لا تزال
شاهدة على مثابرته وجديته
واستفادته من وقته.

ويوم فقدت الأمة المحافظة على
الوقت.. وتغننت في قتله خسرت
أعلى وأثن بقعة على وجه الأرض:
أرض الإسراء والمعراج، وما هي
تفقد بلاد الرافدين وستفقد الكثير
والكثير إن لم يرحمها ربها وتتدارك
وقتها وتعد لسالف عهدها.
وانصح إخواني بالرجوع إلى
كتاب «الوقت في حياة المسلم»
للداعية «يوسف القرضاوي» ■

عبدالله باجبير. جازان. السعودية

نقف وفتات لتصحيح المسار، لا يعني
هذا جلدًا للذات، وإنما محاولة لبعث
الامل المستبصر بنور الكتاب والسنة
ليكون رافداً قوياً وواقعياً (وليس
مجرد آمانيات ننتظر أن تهبط علينا من
السماء) يعين على إخراج وتكوين أمة
أكثر استقامة على الكتاب والسنة
وتعد العدة لنصرة الإسلام.

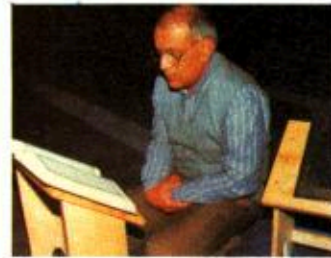
هنا لابد من استحضار قواعد
كلية وأصول عامة مستمدة من الكتاب
والسنة نصحح على ضوءها مسار
صحتنا ونتمسك بمواضع الخلل
والتقصير، فإن التسليم بالقضاء
والقدر، ثم النهوض مرة أخرى والعمل
بأقصى طاقة وجهد على هدى الكتاب
والسنة لنصرة هذا الدين هو عين ما
فقهه الصحابة رضوان الله عليهم،
فاستطاعوا حمل هذا الدين وهذه
الدعوة، وإن في غزوة أحد لدروساً
واليوم.. ترى من يحمل من؟ هل
نحمل نحن هذا الدين وهذه الدعوة، أم
أننا نحمل عليهما؟

لنقف وقفة مع قاعدة مستمدة من
سنة الحبيب ﷺ فيما رواه مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل
إلا طيباً» والآن لنراجع أعمالنا
الصالحة ومظاهر صحتنا على ضوء
هذه القاعدة..

كثير الحجاب.. نعم، ولكن كم نسبة
الحجاب المستوفي للشروط الشرعية؟
كثرت الكتب والمؤلفات الإسلامية،
ولكن كم منها لا يحيد عن الكتاب
والسنة؟

كثرت المعاملات الإسلامية في
الأموال بل انعدم التعامل بالربا على

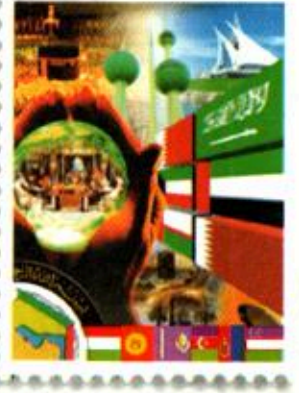
قيمة الحياة



فوالله ما أنت إلا أيام كلما ذهب
يوم نقص عمرك واقتربت من نهاية
حياتك.

لقد اهتم القرآن بالوقت أشد
اهتمام فتجد كثيراً من مطالع السور
تذكر بالوقت وأنه من ذهب
و«العصر» و«الفجر» وهكذا.. يقول
الشاعر:

إلا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب



رأي القاري

إن الله طيب
لا يقبل إلا طيباً

تمر أمّتنا الآن بفترات عصيبة،
تقاسي من هجمات شرسة تداعت
فيها قوى البغي والشر على
قصعتنا فعشش اليأس في قلوب
الكثير من المسلمين، وأصبح حتماً
لزاماً على الدعاة والعلماء الذين
يعيشون واقع هذه الأمة توجيه
خطاب مفعم بمفردات تبعث الامل
في القلوب لتنهض الأمة من جديد.
ولكن ولأننا أمة وسط فينبغي
علينا - بالإضافة إلى ما سبق - أن

قيمة حياتك في استغلال
وقتك واغتنام حياتك قبل موتك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل
شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك
قبل فقرك.. فالوقت هو حياتك
وحياتك هي وقتك.. قال الشاعر:
دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثوان
وصدق من لا ينطق عن
الهو: «نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس، الصحة والفراغ».
وإذا أردت حقيقة هذا الحديث
فتأمل من حولك كيف يدفع الزمن
دفعاً ويهدر الأوقات هدراً بدليل
«أضيع وقتاً» وأما الصحة
فأذهب إلى أصحاب الأسرة في
المستشفيات كيف حالهم وما هو
مآلهم.

ترحل عن الدنيا بزاد من التقى
فعمرك أيام تعد قلائل

مهرجان مسابقات



مجموع جوائزها أكثر من



كون فريقك



سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

سيارة فورد فوكس



شركة توكياك الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٦٥ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **مسام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع: على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

البريد الإلكتروني: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠

البجرب: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٩٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طعت مطبعة اله ط: بالكتب

باختصار

تأميم مساجد اليمن

تتجمع في اليمن نذر حملة حكومية واسعة لتأميم المساجد وإخضاعها لسيطرة الدولة وسطوتها وهي الحملة التي تأتي انسجاماً مع قرارات اتخذتها وزارة الأوقاف عقب تشكيل الحكومة الجديدة في مايو الماضي، وتقضي بمنع الدعاة المشهود لهم بالكفاءة والإخلاص العميق للدين والوطن، سعياً لتغليب تيار الصحوة الراشد عن الساحة تحت شعارات كاذبة تدعي السعي لمقاومة التطرف والإرهاب والحفاظ على استقرار البلاد. ولو أن الحقيقة هكذا لاتجهت الحملة نحو المخطئين المتجاوزين - إن وجدوا - وحاسبتهم وفق القانون، ولكن الحقيقة هي محاصرة تيار الصحوة الراشد وتنحية الفكر الإسلامي المعتدل عن الساحة ووضع كل شيء تحت قبضة الدولة. ولا شك أن حملة تأميم المساجد في اليمن هي الوجه الآخر للحملة التي شنتها السلطات قبل عامين لفصل التعليم الديني في البلاد بإلحاق المعاهد العلمية (معاهد دينية) بالتعليم العام وهي المعاهد التي حافظت على الدين الصحي بعيداً عن الشطط والغش.

وإن تلك الحملة الدائرة في اليمن لا تنفك عن الحملة الواسعة والشاملة التي تتجاذب كثيراً من بلدان العالم العربي والإسلامي بغية إقصاء الإسلام عن الحياة وتجفيف منابع الدين والتدين حتى يسهل تذويب الأمة وخلع أبنائها من دينها. إننا نحذر من الانجرار وراء تلك المخططات.

وعلى الدعاة إلى الله الذين تلاحقهم تلك الحملة: الصبر والثبات دون أن يخشوا في الله لومة لائم. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى ديارِهِمْ لِيَبْذُلَ إِلَيْهِمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ ذُلًا لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ آلَاتِهِمْ الَّتِي كَانُوا يُكْسِبُونَ (١٧٤)﴾ (آل عمران).

في هذا العدد



من سقطات الأخ العقيد
(٢١)



أمريكا تعيد تقييم نظرتها لحرارة «حماس»
(١٦)

مؤتمر الثقافة أعدتها سي أي إيه

٣٠ البنتاجون تبحث إنتاج قنابل نووية صغيرة

٣٢ كتاب «الدولة المارقة» صحيفة اتهام للولايات المتحدة

٣٦ الإخوان المسلمون في التقرير الاستراتيجي العربي

٤٤ السينما الأمريكية بعد ١١ سبتمبر.. أكثر عداء للعرب والمسلمين

٦٠ زوج «فريند»

١٢ شالوم: بالرغم من الهدنة.. الوضع الميداني لا يطاق

١٣ تطبيع إماراتي.. صهيوني.. بقيادة نتنياهو

١٤ إخوان الأردن يسعون لتقنين منع الخمر

١٨ من «البايري» إلى «الأقصى» المقدسات الإسلامية في دائرة الخطر

٢٢ الزحف الأمريكي يهدد التعليم الباكستاني

٢٨ الشاعر محمد التهامي: أجندة

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

ذكرى حريق المسجد الأقصى

الغرب، فقد أعلن ياسر عرفات للصحفيين في مايو ١٩٩٧: «إن يهود العالم تبرعوا بما يقرب من مليار دولار لإتمام مشروع الهيكل».

ثانياً: في الوقت الذي يتعرض فيه المسجد الأقصى إلى العدوان المتواصل تتعرض مدينة القدس أيضاً إلى التهويد بغية السيطرة عليها تماماً، وتمثل ذلك في:

• سن التشريعات والقوانين التي ضمت أكبر مساحة من الأراضي إلى بلدية القدس، حيث زادت مساحة بلدية القدس من ٢ كم^٢ في عام ١٩٦٧ إلى ١٢٣ كم^٢ عام ١٩٩٠م، وفي نفس الوقت اتخذت الصهيانة من الإجراءات التعسفية والوحشية ما أدى إلى تفرغ المدينة من معظم سكانها العرب بعد الاستيلاء على أملاكهم وأموالهم ووضعت شروطاً تعجيزية لكل من يريد ترميم بيته، مطالبة بدفع ٢٥ ألف دولار كرسوم.

• مصادرة أكثر من ٢٥ ألف دونم من أراضي القدس في الفترة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٩٧، منها ١٤٣٠ دونماً بعد اتفاق أوسلو. ولم يخف قادة العصابات الصهيونية أهدافهم من تفرغ القدس من سكانها العرب، وتهويدها تماماً، فهذا وزير الداخلية الأسبق إيلي سويسا يزعم في خطاب علني قائلاً:

«على من يريد البقاء في مدينة القدس الالتزام بالقوانين الإسرائيلية وأن يستكمل شروط بقائه، كما يجب زيادة الأغلبية اليهودية في القدس إلى ٨٠٪».

وقد حرمت سلطات الاحتلال أكثر من خمسين ألفاً من مواليد القدس من العيش في مدينتهم.

كل تلك المخططات والإجراءات العدوانية بحق القدس والمسجد الأقصى تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن حريق الأقصى قبل سنة وثلاثين عاماً، كان حلقة في سلسلة من الاعتداءات الإجرامية المدبرة لتدمير الأقصى وتهويد القدس.

ومنذ حريق الأقصى وحتى اليوم، وفلسطين كلها تعيش حريقاً كبيراً وممتداً، على يد زعماء العصابات الصهيونية واحداً تلو الآخر، وذلك عبر حملات القتل والاجتياحات والتدمير والحصار والتجويع، دون أن يرعوا إلا ولا ذمة، ماضين في مخطط إهلاك الحرث والنسل، بدعم غربي.

لكن الانتفاضة الفلسطينية التي صارت خياراً وحيداً يلتفت حوله الشعب الفلسطيني، غيرت من موازين القوى، كما أن جهاد الشعب الفلسطيني وصموده عبر عملياته الاستشهادية شلت حركة العدو عن المضي قدماً في مخططاته.

وهكذا عرف الشعب الفلسطيني طريقه نحو تحرير وطنه واسترداد أرضه، وهو طريق الجهاد المشروع، دفاعاً عن الدين والعقيدة والأرض والعرض، ولن يرد عن ذلك تلك الضغوط الدولية، ولا حيل أولئك المستسلمين المنهزمين الذين يتعلقون بأهداب السلام المزعوم.

إن المخطط الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها، وإنما يمتد من النيل إلى الفرات ومنايع النفط، وعلى الدول العربية أن تعي هذه الحقيقة وتستعد لمواجهة الخطر، وتحتج من الساحة أولئك الزعماء المنهزمين الذين جاء بهم الاستعمار، وأن تتضافر الجهود - بعد عودة صابغة إلى الله سبحانه وتعالى - لتجريد الأقصى وفلسطين: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (٢) ﴿محمد﴾ ■

في الحادي والعشرين من أغسطس الجاري مرت الذكرى السادسة والثلاثون للحريق الإجرامي الذي أشعله متطرف صهيوني في المسجد الأقصى بإيعاز وحماية الصهيانة.

وبين حادث الحريق وما يجري اليوم على أرض فلسطين مسافة زمنية واسعة شهدت الساحة خلالها أحداثاً جساماً تؤكد أن ذلك الحريق لم يكن أبداً حدثاً عارضاً ولا تصرفاً فردياً مهووساً كما قيل وقتها، وإنما هو حلقة من مخطط صهيوني غربي خبيث ومتعدد المراحل يرمي إلى إزالة المسجد الأقصى من الوجود وتهويد القدس وابتلاع فلسطين، كما هو واضح وجلي على الساحة، وإن الذي يؤكد ذلك ويوضحه ما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالمسجد الأقصى ذاته فإن تدميره وإزالته وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، هدف ملعن للصهيانة منذ احتلال فلسطين، وهم يعملون على تحقيقه بشتى الطرق والحيل والمخططات. وقد عبر عن ذلك كل الساسة الصهيانة. فديفيد بن جوريون أول رئيس لوزراء العدو يقول: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

وفي مؤتمر أقامه سبعة آلاف من الصهيانة المتطرفين في ١٧/٩/١٩٩٨، قال ممثل بنيامين نتانياهو رئيس الحكومة في ذلك الوقت: «إننا جيل الهيكل الذي هو قلب الشعب اليهودي وروحه، ثم تبعه ابن المتطرف مائير كاهانا قائلاً: «نحن الآن مدعوون للتضحية بانفسنا وأرواحنا، ومهمة هذا الجيل تحرير الهيكل وإزالة الرجز والنجاسة عنه.. سترفع راية إسرائيل فوق أرض الحرم.. لا صخرة ولا قبة ولا مساجد.. بل راية إسرائيل، فهو واجب مفروض على جيلنا».

وقد تعرض المسجد الأقصى لكثير من محاولات التدمير والإزالة وما زال يتعرض حتى اليوم، فقبل الحريق الإجرامي بأسبوع واحد أعلن حاخامهم الأكبر «شلومو غورين»، عن اكتشافه - كذباً - «لقدس الأقداس» عند اليهود وذلك بعد أن اقتحم المسجد الأقصى يصطحبه عدد من الجنود الصهيانة، ونصح قيادة الجيش قبل موته باستغلال سخونة الأحداث والتعجيل بنفس المسجد الأقصى، لكن قيادة الجيش خشيت يومها من ربود أفعال غير محسوبة.

ومنذ حريق المسجد الأقصى وعمليات الاقتحام من الجماعات اليهودية المتطرفة لم تتوقف بحجة الصلاة في ساحته، وكان أخطر تلك الاقتحامات تمكن عصابة ما يسمى بامناء الهيكل في ١٥/١٠/١٩٨٩ من وضع حجر أساس رمزي لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل المسجد. وقال زعيم تلك العصابة يومها: «إن وضع حجر أساس الهيكل يمثل بداية حقبة تاريخية من الخلاص للشعب اليهودي».

وفي عام ١٩٩٥م بدأت سلطات الكيان الصهيوني أعمال الحفر تحت أساس المسجد وتم افتتاح شبكة من الأنفاق تحت تلك الأساسات يمكن من خلالها - وفق الخبراء - نسف المسجد بمتفجرات من أساساته في أي وقت.

وفي يونيو من عام ١٩٩٧ قررت البلدية الإسرائيلية لمدينة القدس بالتعاون مع وزارة السياحة البدء في مشروع اقتلاع أرصفة الشوارع الكبرى للاستعانة بها في بناء الهيكل باعتبارها أحجاراً توراتية.. وما زال المخطط سارياً وهو لا يخفى على أحد بل يدعمه الصهيانة في شتى أنحاء العالم ومن ورائهم حكومات

حقول الشمال.. مشروع مواجهة واستجواب

خالد بورسلي



وقد تفاعل المراقبون مع موضوع حقول الشمال فكتب د. إسماعيل الشطي عضو مجلس الأمة السابق ورئيس اللجنة المالية البرلمانية لمجلس ١٩٩٢م مقالاً يقول فيه: «إن على الحكومة أن تكون واضحة في وصف المشروع دون استخدام مفردات لغوية تمويهية».

التي تقوم بها وزارة الطاقة لا غبار عليها ونص عليها الدستور لكن يجب أن تتم بشفافية، فلا يمكن أن يكون هناك اتفاق نهائي لموضوع حقول الشمال بغض النظر عن التسميات: استثمار أو مجرد مشاركة في الخبرة والدعم الفني بلا قانون من المجلس.

الحديث عن مشروع حقول الشمال النفطي له أبعاد كثيرة وحساسة، وقد بين وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد أن هذا المشروع يمثل أحد أهم المشاريع الاستراتيجية وأنه مشروع ستحدده الأطر الدستورية والقانونية التي ستبني حتى تصل به إلى الشكل النهائي، وأضاف الوزير أن الجهاز الفني بالشركات النفطية يرى أن المشروع سيثري القطاع النفطي ويساهم في زيادة الإنتاج، وأن تفاصيل المشروع ستعرض على اللجنة المالية في مجلس الأمة وأن الاتفاق على المشروع سيتم بدرجة عالية من الشفافية وفق ما تقتضيه مصلحة الكويت العامة.

وأضاف الوزير أن المشروع سيتم الاستفادة منه قدر المستطاع من خلال التمويل الأجنبي والتقنيات الحديثة التي ستوفرها الشركات المستثمرة لاستغلال المكامن النفطية الكويتية دون أن تكون هناك مشاركة من هذه الشركات إلا بقانون، كون ذلك يتعارض مع الدستور الكويتي في كيفية استغلال الثروات الطبيعية، إذ تنص المادة ١٥٢ من دستور الكويت على: «كل التزام باستثمار مورد من موارد الثروة الطبيعية أو مرفق من المرافق العامة لا يكون إلا بقانون ولزمن محدود» وتكفل الإجراءات التمهيدية تيسير أعمال البحث والكشف وتحقيق العلانية والمنافسة.

ومن جانبه أكد النائب أحمد السعدون أن صدور قانون لكل اتفاقية أمر مفروغ منه ولا يمكن القبول بغير ذلك، مشدداً على ضرورة وصول البيانات الحكومية الأساسية التي يطالب بها المجلس منذ ٢٠٠١/٣/١٤م.

وأشار السعدون إلى تقرير اللجنة التشريعية الذي أكد أن كل اتفاقية يجب أن تتم بقانون. وأضاف: إن الإجراءات التمهيدية



بروفيسور منصور

كيف تحصل على علاج السكر الجديد؟

منذ أن نشرنا الحوار الصحفي مع البروفيسور عوض منصور في العدد (١٥٥٩) حول اكتشافه الفريد لأمراض السكر والسرطان، والاتصالات لم تنقطع من السادة القراء طالبة وسيلة الاتصال بالبروفيسور وكيفية الحصول على الدواء، واستجابة لطلبات القراء ننشر هنا البيانات اللازمة، داعين الله سبحانه وتعالى بالشفاء والعافية لمرضى المسلمين.

يمكن الاتصال بالبروفيسور عوض منصور على:

P.O. Box 4455 Yarmouk University Jordan

Phone No: (009622) - 7278278

Fax: (009622) - 7270145

E mail : pharma@go.com.jo

Mobile No: (00962) - 795540635

وللسؤال عن العلاج وكيفية الحصول عليه يمكن الاتصال على:

Tel: (00965) 4344046 Fax: (00965) 4314293

Email: ama@aaw1.com

Email: sjm@aaw1.com

فهذا مشروع تخصيص ضروري وحيوي يضع فيه المستثمر الأجنبي أمواله ليحقق من ورائه ربحاً وعائداً مجزياً ويحتاج إزاء ذلك ضمانات قانونية وسياسية تحفظ حقوقه، وعليه فإنه مشروع شراكة بين الشعب الكويتي والشركات النفطية، ولا يجب على الحكومة أن تتخوف من ذكر الحقائق، بل عليها الدفاع عن هذه الحقائق وإقناع السلطات الدستورية الأخرى.

وأضاف د. الشطي: «من حق النواب أن يطالبوا بتفعيل الدور الرقابي في المشروع مادامت آثاره تمتد إلى أجيال مقبلة، ومن واجبهم أن يضمنوا الشفافية عند إقرار مثل هذا المشروع لضمان مصلحة الكويت قبل مصلحة المنتفعين، ولكن ليس من حقهم تعطيل المشروع وحرمان الكويت من الفرصة المبكرة، إذ إن التعطيل دائماً أسهل من الإنجاز، وكم من المصالح تضع مع التعطيل، لذا فإن المعارضة التي تنتهي بتعطيل المشروع لا تؤدي الأمانة ولا تعي المسؤولية».

ولكن السؤال: هل التعطيل فقط من النواب أم من الحكومة أم من الخارج؟

فقد دعا أحد الخبراء الأجانب وهو المتخصص بشؤون النفط إلى ضرورة تأجيل مشروع حقول الشمال في الكويت حتى يستقر الوضع في العراق ويبدأ في تصدير النفط ويعمل القطاع النفطي العراقي بصورة طبيعية، ولكن موقف بعض أعضاء مجلس الأمة كان حازماً وأنه لا بد من الانتهاء من مشروع حقول الشمال سواء بالرفض أو الموافقة عليه وإضفاء الجانب الدستوري على المشروع، من خلال الموافقة على القانون أو القوانين المنظمة والداعمة له.

وبصيغة أخرى: هل سيتم إصدار مراسيم بقانون أثناء عطلة مجلس الأمة الصيفية ويمر المشروع وبذلك تتجاوز الحكومة مناقشته تحت قبة البرلمان، وتكون مواجهة بين المجلس والحكومة قد تصل إلى استجواب وزير الطاقة؟ ■

للس



• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الرياض - مركز الملكة (دينامي)
• الخبر - مجمع الراشد

دبي سيتي سنتر - محلات دهبامز

قطر ٧ فرع

الكويت ٢١ فرع

معارض الشاي للمطور

منذ 1928

د. الحمد: ثقتي كبيرة باتحاد الطلبة في تحقيق وبلوغ الآمال



طارق الكندري



د. رشيد الحمد

أنهى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أعمال مؤتمره التاسع عشر بالتأكيد على أن الهيئة التنفيذية ستطرح موضوع إشهار الاتحاد قريباً مؤكداً أهمية استحداث اتحادات جديدة للطلبة في الخارج لمناقشة المشكلات التي تواجههم، هذا وقد افتتح وزير التربية والتعليم العالي د. رشيد الحمد أعمال المؤتمر تحت شعار «الكويت.. رؤية للمستقبل، بكلمة عبر فيها عن ثقته في قدرة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت على تحقيق وبلوغ الآمال والتطلعات التي يسعى إليها بفضل ما لديه من وعي ومن قبول بالتضحية في سبيل الغايات والمثل العليا التي ننشدها.

وجاء في كلمة الوزير: «كويت المستقبل هي أنتم أيها الشباب والمستقبل يتطلب منكم أن تكونوا على قدر المسؤولية التي سوف تتحملونها بعد أن وفر لكم وطنكم من ألوان الرعاية والتأهيل الشامل المتكامل ما يجعلكم قادرين على مواجهة تحديات المستقبل في عصر جديد»، وأضاف الوزير: «وإن لكم أيها الشباب من أحكام دينكم وقيم وأدابه سنداً قوياً يبعث في نفوسكم الثقة ويحيي فيها الأمل ويعمر قلوبكم بالطمأنينة ويعينكم على البذل والنضحية، فالعلم والدين صنوان لا يفترقان».

ومن جانبه تحدث رئيس الهيئة التنفيذية عبدالرحمن النصف فقال في كلمته: «إن الحركة الطلابية الكويتية التي ظلت على مدى عقود طوال تقدم النماذج المميزة والفاعليات الرائعة لتؤكد رياده أبناء هذه الحركة للعمل التطوعي الوطني على كافة المستويات».

وفي كلمته أكد طارق الكندري رئيس اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر، دور الكويت في التواصل الخارجي على كافة المؤسسات والمنظمات الطلابية بروح من الديمقراطية ومد جسورها في كافة المجالات لتحقيق الوحدة العربية بمفهومها التطبيقي وليس بمفهومها النظري بعيداً عن المزايدة.

ومن جانبه ألقى عبدالقادر عراضة من الاتحاد الجزائري كلمة الوفود المشاركة قائلاً: إن التاريخ الذي يسجل كل صغيرة وكبيرة سيظل يذكر أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت له مواقف شجاعة إلى جانب شعبه ووطنه وأمتة، وأشار إلى حساسية المرحلة الراهنة على مختلف المستويات العربية والإسلامية والدولية، ودعا الوفود إلى المشاركة الإيجابية والعمل المشترك واستثمار الفرص لتحقيق الوحدة العربية المنشودة.

هذا وقد زكت الوفود المشاركة في المؤتمر التاسع عشر كلاً من عبدالرحمن العبد الغفور رئيساً للمؤتمر ويوسف الأنصاري نائباً للرئيس وحمد الحمد أميناً للسر. وقد تم بالإجماع تجديد الثقة بالهيئة التنفيذية

شالوم: بالرغم من الهدنة.. الوضع الميداني لا يطاق

نقلت الإذاعة العبرية عن وزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم الأحد الماضي أن تل أبيب ماضية قدماً في بناء الجدار الأمني العنصري الفاصل بين الأراضي الفلسطينية والكيان الصهيوني، رغم ما أسماه بـ «الخلاقات الإسرائيلية الأمريكية» حول هذا الموضوع. من جهة أخرى وعلى صعيد الهدنة مع الفلسطينيين قال شالوم إن الأوضاع الحالية باتت لا تطاق تقريباً بالنسبة لإسرائيل «نظراً لأن الفلسطينيين لم يقوموا بتنفيذ

التزاماتهم بشأن مكافحة الإرهاب»، على حد تعبيره، مكرراً مطالبته للحكومة الفلسطينية بعدم الاكتفاء بالهدنة الموقعة مع الفصائل الفلسطينية. وأضاف: «الهدنة هي شأن فلسطيني وتم التوصل إليها بين الحكومة الفلسطينية والتنظيمات (الفلسطينية المقاومة)، وما يعنينا هنا هو تعهدات الحكومة الفلسطينية التي التزمت بتفكيك البنى التحتية للمنظمات وتجريدها من سلاحها» ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

مصر: دعوى لإلغاء اتفاقية «مخابراتية» مع أمريكا

أقام محام مصري دعوى قضائية ضد الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان مطالباً بإلغاء موافقة البرلمان على اتفاقية المساعدة القضائية الموقعة بين مصر والولايات المتحدة التي تسمح للمحققين الأمريكيين من المخابرات والمباحث الفيدرالية بالوجود الدائم على أرض مصر والحصول على معلومات حول قضايا تحدها واشنطن.

وقال المحامي نبيه الوحش - في دعواه ضد الدكتور سرور - إن الاتفاقية التي تم توقيعها عام ١٩٩٨، تمس الأمن والسيادة المصرية خاصة فيما يتعلق بحق المخابرات الأمريكية في الاطلاع والحصول على المعلومات السرية الخاصة ببعض الجرائم التي تحددها الولايات المتحدة، وكذلك حرية الحصول على المستندات المرتبطة بالموضوع محل الطلب ■

الكيان الصهيوني يتهم ضباطاً مصريين بالرشوة!

بالتخلي عن الهدنة. وزعم يعلون - في استعراض أمني أمام الحكومة الصهيونية في جلستها الأسبوع الماضي - أنه عندما يفجر جيشه انفجاراً في رفح، فإنه يكون ممكناً رؤية الدخان يخرج من المنازل في الطرف الفلسطيني، أو من مواقع الجيش في الطرف المصري من الحدود. وفي أثناء الاجتماع انتقد الوزراء الصهيونيون الضباط المصريين، وقالوا إنهم لا يفعلون شيئاً ضد تهريب السلاح، وحذروا من أن الاتفاق تسمح بدخول وسائل قتالية نوعية إلى قطاع غزة! ■

عاجل للجان الأمن القومي والعلاقات الخارجية، يحضره وزير الخارجية للرد على هذه الصفقة الصهيونية، ومحاولة تبرير فشلها في مقاومة الانتفاضة الباسلة بمثل هذه الخرافات من أن الضباط المصريين مرتشون. وكان «موشيه يعلون» - رئيس أركان جيش العدو الصهيوني - قد اتهم ضباطاً من حرس الحدود المصري بالحصول على رشاً من الفلسطينيين، مقابل مساعدتهم على إنشاء أنفاق في رفح، انطلاقاً من مواقع عسكرية مصرية، متهماً أيضاً أوساطاً فلسطينية في حركة (فتح)

رفض البرلمان المصري اتهامات الصهاينة لبعض الضباط المصريين بأنهم مرتشون، مؤكداً أن ذلك يأتي في إطار الحرب الإعلامية التي يشنها الكيان الصهيوني. وقال النائب «أحمد أبو زيد» - رئيس لجنة الشؤون العربية في البرلمان - إن اللجنة ستعقد اجتماعاً في أقرب وقت للرد على هذه الخرافات والصفقة، وسوف توجه الدعوة للجهات المصرية المسؤولة لاتخاذ الإجراءات الواجبة ضد الكيان الصهيوني. وفي الإطار نفسه، تلقى المجلس أكثر من طلب لعقد اجتماع

كاتب صهيوني؛

اليهود عاشوا أزهى أيامهم في العهد الأندلسي

فترات التوراة نفسها، حيث تم الإبداع اليهودي في التعامل مع التوراة، بفضل الحرية التي منحها الحكم الإسلامي لنا في هذا الوقت، وما مارسه أجدادنا من شعائر دينية بهذه الصورة في هذه الفترة من التاريخ القديم لا يمكن الآن ممارسته لأي طائفة دينية تحكمها طائفة أخرى».

ومضى الكاتب - يشرح التطور الاجتماعي الذي طرأ على حياة اليهود في الأندلس، عقب سقوط الحكم الإسلامي عام ١٤٩٢م على أيدي الملك «فرناندو» - فقال: «إن (الكاثوليك) لم يعاملوا اليهود مثلما عاملهم المسلمون، حيث خيّر (الكاثوليك) اليهود بين اعتناق المسيحية أو الطرد من البلاد، وترك ممتلكاتهم لشعب الأندلس، ومن هذا التاريخ بدأت الهجرات اليهودية من الأندلس إلى خارجها حيث الدول المجاورة».

واختتم «ليطاني» مقاله بقوله: «هذا ما دار في مخيلتي عندما كنت برفقة مجموعة من الأصدقاء، وسمعت خبراً من وكالة (Ap) يقول إنه تم بناء مسجد جديد للمسلمين في غرناطة لأول مرة منذ ٥١١ عاماً!!» ■

اعترف كاتب صهيوني شهير بأن اليهود عاشوا أزهى أيامهم في التاريخ بمدينة الأندلس بإسبانيا وقت الحكم الإسلامي. فقد قال يهودا ليطاني - الكاتب السياسي لصحيفة (ها أرتس) الصهيونية: في القرن الخامس عشر عشنا هناك في الأندلس، ولسنا نحن بالتحديد... ولكن أجدادنا حيث الحكم العربي الإسلامي، ونقولها للإنصاف فإنها كانت أزهى أيام حياتنا كيهود، ولنراجع سوياً ما حدث في هذا التاريخ في الأندلس. وأضاف «ليطاني»: «لقد منحنا السلطان العربي وقتها الصلاحيات والحقوق كافة في ممارسة شعائنا الدينية، دون تفتيشنا أو مراقبتنا، وكذلك المسيحيون على حد سواء، واستطعنا بفضل هذا الحكم المتسامح والأيام الجميلة أن نشيد كثيراً من المعابد التاريخية في الأندلس».

وتابع - يدلي بشهادة حق للتاريخ الإسلامي - : «علينا أن نقرأ بحياة حول هذه الفترة المزدهرة من التاريخ البشري، وسنجد - نحن اليهود - أن هذه الحقبة أزهى

تركيا تفاوض واشنطن مجدداً حول إرسال قوات للعراق



تبدأ تركيا مرحلة جديدة من المفاوضات مع الولايات المتحدة حول موضوع إرسال قوات تركية إلى العراق، وذكرت مصادر مطلعة نقلاً عن اجتماع رفيع المستوى عقد مؤخراً في أنقرة أن الحكومة التركية تنتظر حالياً رد واشنطن على أسئلة وجهتها أنقرة بصدد المكان الذي ستنتشر فيه القوات التركية بالعراق والمهمة المكلفة بها. إلى ذلك تقرر أيضاً في الاجتماع إرسال وفود تركية مؤلفة من مسؤولين سياسيين وعسكريين إلى العراق لتفقد الأوضاع السائدة هناك.

وعلى صعيد آخر من المقرر أن يبدأ كل من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبد الله غول سلسلة زيارات إلى العواصم الأوروبية اعتباراً من شهر سبتمبر القادم سعياً للحصول على دعمها في موضوع موعد بدء مفاوضات عضوية تركيا بالاتحاد الأوروبي. ■

مناورات تركية - صهيونية - أمريكية

اختتمت أنقرة وتل أبيب وواشنطن هذا الأسبوع مناورات بحرية وجوية مشتركة في المياه الدولية قبالة السواحل الجنوبية لتركيا! وقال ناطق باسم البحرية التركية إن هذه المناورات - وهي السادسة من نوعها - ركزت على تمارين لعمليات إنقاذ بحرية وعمليات التنسيق بين القيادات العسكرية للأطراف الثلاثة، واستخدمت فيها مروحيات وطائرات استطلاع وسفن حربية تركية وصهيونية وأمريكية. وقد تابع مراقبون عسكريون من مصر والأردن المناورات التي وصفتها أطرفها الثلاثة بأنها «إنسانية بحتة»! ■

معهد استخباري إندونيسي دولي بمدرسين من الموساد والسي آي إيه

ومعهد التكنولوجيا في باندونج، مشيراً إلى أن ٧ دول من آسيا أبدت رغبتها في إرسال كوادرها للدراسة فيه. من جهة أخرى أكد نائب رئيس الهيئة الاستخبارية أن هذا المعهد يعد الأول من نوعه في العالم وأنه سيجلب مدرسين من مركز الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات الروسية (ك.ج.ب) والموساد. ■

القرارات السياسية والعلاقة الدولية. وقد أعلن رئيس الهيئة الاستخبارية الوطنية الجنرال المتقاعد هيندرو بيونو (المستشار لحزب ميغاواتي) خلال الحفل: «إن مبادرته لإنشاء المعهد جاءت تطبيقاً لما أعلنته ميغاواتي أمام رؤساء دول آسيا في ٢ يونيو الماضي، عن تهديدات دولية ذات أبعاد متعددة»، وعلى حد قول هيندرو أن الهيئة الاستخبارية الوطنية تتعاون مع الجامعة الإندونيسية

وضعت الرئيسة الإندونيسية ميغاواتي سوكارنو في العاشر من الشهر الجاري حجر الأساس لمعهد متخصص في الاستخبارات على المستوى الدولي ويمنح درجتي البكالوريوس والماجستير للدارسين. وقالت ميغاواتي خلال وضعها لحجر الأساس: «إن دور الاستخبارات لم يعد يتمحور في الأمور البوليسية والعسكرية والهجرة والقضاء والجمارك وإنما في اتخاذ

.. وواشنطن توجل مساعدة عسكرية عقاباً لإندونيسيا

التحقيق في مقتل أمريكيين في مدينة تيمبكا بابوا الإندونيسية في ٢١ أغسطس ٢٠٠٢م، واتهمت صحيفة «واشنطن بوست» الجيش الإندونيسي بالتورط في مقتلهم، إلا أن الصحيفة اعتذرت للجيش الإندونيسي بعد قرار الجنرال إنديارتو رفع «دعوى قضائية» ضدها. ■

ولا سيما إذا كانت مشروطة بإملاء الأوامر. وقال المتحدث باسم الجيش، الجنرال شفري شمس الدين: «لا يمكن أن تتجاوز المساعدة كل إشارات الشرف والسيادة». كان مجلس الشيوخ قد برر تأجيله تقديم مساعدة عسكرية لإندونيسيا تقدر بنحو مليون دولار لمدة سنتين بعدم جدية جاكارتا في

قبول قرار مجلس الشيوخ الأمريكي الصادر في الـ ١٦ من الشهر الجاري بتأجيل المساعدة العسكرية لإندونيسيا بردود فعل شديدة من كبار المسؤولين الإندونيسيين وعلى رأسهم قائد الجيش الإندونيسي الذي أكد أن: «الجيش الإندونيسي لم يطلب أي مساعدة،

تطبيع إماراتي - صهيوني.. بقيادة نتنياهو!

ومحافظو مصارف مركزية لأكثر من ١٢٠ دولة، بما في ذلك مندوبون من الدول العربية. ويذكر أن ممثلين للكيان الصهيوني قد شاركوا قبل نحو شهرين في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في البحر الميت بالأردن وأجروا لقاءات عدة مع مسؤولين كبار من الدول العربية التي شاركت في المؤتمر. ويرى المراقبون في الكيان الصهيوني أن خطوة نتنياهو هذه محاولة صهيونية أخرى لعقد لقاءات مشابهة مع مسؤولين اقتصاديين في العالم العربي. وأضاف المصادر الصهيونية

أن الكيان الصهيوني سيعرض خلال المؤتمر برامج التطوير والاستثمار فيه، بهدف جذب مستثمرين أجانب للاستثمار فيه، خصوصاً أن الاقتصاد الصهيوني يمر بأزمة خانقة لم يشهدها منذ عام ١٩٤٨. ■

المقبل، للمشاركة في مؤتمر صندوق النقد الدولي. وكشفت الصحيفة النقاب عن أنه بسبب الحساسية الخاصة لمكان انعقاد المؤتمر، أي في دولة عربية، فقد قررت وزارة المالية الصهيونية استئجار طائرة تابعة لإحدى شركات الطيران العربية لتقل كبار المسؤولين الصهيونية إلى دبي، على أن تقلع مباشرة من مطار اللد في الكيان الصهيوني إلى مطار دبي الدولي. وقالت الصحيفة أيضاً إنه بسبب الحساسية فقد امتنع الناطق بلسان نتنياهو عن الكشف عن اسم شركة الطيران العربية أو اسم الدولة التابعة لها.

وأشارت إلى أن المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي سيعقد مع حلول رأس السنة حسب التقويم اليهودي، أي في شهر (سبتمبر) المقبل، ومن المتوقع أن يشارك فيه مئات من كبار رجال الاقتصاد في العالم، ومن بينهم وزراء مالية

تركيا تبتاع مروحيات هجومية روسية

التركي إلى المروحيات القتالية. ولكن إدارة الصناعات العسكرية التركية فسخت العقد وقامت بإجراء اتصالات مع شركة KAMOV الروسية عقب فشل المفاوضات التي جرت مع الشركة الأمريكية بشأن إنتاج المروحيات في المصانع الجوية التركية.

وتفيد المعلومات المتوافرة أن مروحيات KA-50-2 الروسية -

أعلن المدير العام لشركة KA-MOV الروسية سرجي ميخايف أن موسكو ستبيع لتركيا ١٤٥ مروحية هجومية من طراز KA-50-2 حتى نهاية العام الجاري.

ومن الجدير بالذكر أن شركة BELL-TEXTRON الأمريكية كانت قد فازت بالمنافسة التي فتحتها إدارة الصناعات العسكرية التركية قبل ثلاثة أعوام لتغطية حاجة سلاح الجو

الخط النفطي العراقي التركي في خطر

توقفت أعمال ضخ النفط للمرة الثانية عبر الخط العراقي التركي الواصل بين حقول كركوك وميناء يومرطاليك التركي، وذلك بسبب حريق شب في الخط السبب الماضي، وكانت أعمال ضخ النفط قد بدأت الخميس قبل الماضي بعد توقف دام نحو خمسة أشهر وذلك قبيل التدخل العسكري الأمريكي في العراق.

وذكر أن شركة مصافي النفط التركية ابتاعت ١٧ مليون متر مكعب من النفط الخام الموجود في أنابيب الخط المغلق وفي الخزانات الموجودة ببلدتي جيحان ويومرطاليك من مجموع ١٨ مليون متر مكعب. في حين تم بيع مليون متر مكعب الباقي من قبل الإدارة العراقية. ويذكر أن موردي النفط العالميين كانوا قد أوقفوا شراء النفط العراقي عقب بدء العمليات العسكرية في التاسع عشر من شهر مارس المنصرم. وكانت الصادرات العراقية عبر الخط تصل إلى ٧٥٠ ألف برميل يومياً قبل الحرب في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء. وقد سمحت الأمم المتحدة أخيراً بإعادة تصدير النفط من ميناء يومرطاليك في حين لم توافق بعد على البدء بالتصدير من ميناء البكر العراقي الذي يعتبر المنفذ الثاني للنفط العراقي.

ومن الجدير بالإشارة أن تركيا كانت تحصل قبل حرب الخليج الأولى على أرباح مالية من مرور النفط العراقي عبر أراضيها تصل إلى ٣٠٠ مليون دولار سنوياً. كما كان حجم التبادل التجاري بين البلدين يصل إلى ٢٠٥ مليار دولار سنوياً ليحتل العراق المرتبة الرابعة بين الشركاء التجاريين لتركيا. وتقدر خسائر تركيا التجارية منذ فرض الحصار الاقتصادي على العراق قبل ١٣ عاماً بنحو ٤٤.٦ مليار دولار. ■

تجديد حبس الزعفراني ١٥ يوماً



د. إبراهيم الزعفراني

٢١ أبريل الماضي، بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، والاجتماع للترويج لأفكار الجماعة، وإحياء نشاطها من جديد. وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد أخلت سبيل ثلاثة من المجموعة، هم: الحاج «محمود شكري»، والأستاذ «محمد حسن»، والدكتور «أسامة نصر». ■

جددت سلطات الأمن المصرية حبس الدكتور إبراهيم الزعفراني الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق، بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين. وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض عليه برفقة عشرة من إخوان محافظة الإسكندرية في

مطالبة مصرية باستعادة الآثار المروقة بأوروبا

التابوت نفسه الذي كان قد بيع مع قبل في مزاد بقيمة مليون و٣٢٨ ألف يورو.

وطالب النائب بعقد اجتماع طارئ للجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب المصري لمناقشة الموضوع واتخاذ إجراءات فورية، بإجراء محاكمة جنائية لكل من ثبتت تسببه في إهدار الآثار المصرية وسرقتها وتحويلها للخارج، مؤكداً أن بيع هذه الآثار في مزادات علنية أمام العالم فضيحة كبرى بكل المقاييس.

كما دعا وزارة الثقافة إلى إجراء مفاوضات جديدة مع المسؤولين البريطانيين بهدف استعادة حجر رشيد، أحد القطع الأثرية المهمة من بريطانيا بصفة نهائية، وأن تشارك وزارة الخارجية المصرية في هذه المفاوضات. ■

انتقد عزب مصطفى نائب جماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري بيع الآثار المصرية في مزادات بالدول الأوروبية والولايات المتحدة، معتبراً سكوت وزارة الثقافة والحكومة على ذلك إخلالاً بعملها، وبواجبات وطنها.

وطالب - في سؤال قدمه لوزير الثقافة - باتخاذ إجراءات فورية تحول دون حدوث ما وصفه بـ «المهزلة»، داعياً إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للحيلولة دون إتمام مؤامرة تجارة القطع الأثرية المصرية في مزادات علنية.

وتسأل النائب عن موقف الوزارة من الإعلان الذي نُشر في صحيفة «هيرالد تريبيون» عن مزاد لبيع تابوت فرعون خشي نادر، يبلغ طوله ١٩٤ سنتيمتراً، وهو

إخوان الأردن يسعون لتقنين منع الخمر

يسعى نواب الإخوان المسلمين في مجلس النواب الأردني لإعادة إحياء قانون منع الخمر الذي تقدموا به في المجلس عام ٩٣. وقال النائب «محمد أبو فارس» من حزب جبهة العمل الإسلامي (الجناح السياسي للإخوان) إنه سيتقدم بسؤال للحكومة حول ما وصفه بـ «التدهور الأخلاقي في الأردن ومسؤولية الحكومة عن ذلك».

وأشار إلى أنه أصبح لافتاً لكل زائر للأردن تزايد أعداد الملاهي الليلية والبارات، خاصة في العاصمة، وأنه كثرت شكاوى المواطنين من وجود هذه الملاهي داخل الأحياء السكنية، مضيفاً أن الشكاوى بهذا الاتجاه تزداد اليوم وسط استمرار حالة اللامبالاة الحكومية لواقع أخلاقي يزداد انحداراً وسط موجة شرسة من التغريب والعولمة.

وكان نُشر بإحدى الصحف اليومية الأردنية - قبل أيام - إعلان هو الأول من نوعه يطلب فتيات أردنيات «جميعلات» للعمل في بارات ونواد وملاهي ليلية، براتب جيد يصل إلى ٣٠٠ دينار (٤٢٠ دولاراً) بخلاف الإكراميات، مما يؤثر على تحول «أخلاقي» بشكل لافت. ■

حركة طالبان تكثف من هجماتها شمالي أفغانستان



أعلن مسؤول رفيع المستوى في حركة طالبان أن الحركة بدأت في تكثيف هجماتها ضد القوات الأمريكية والأفغانية الموالية لها في شمال البلاد.

وقال الناطق باسم حركة طالبان الملا محمد أمين في اتصاله مع جريدة «The News» الإنجليزية وأسعة الانتشار في باكستان وخارجها: إن مقاتلي طالبان بدؤوا الأيام القليلة الماضية تكثيف هجائهم ضد قوات حكومة كرزاي في عدد من الأقاليم الأفغانية الشمالية خاصة الأقاليم التي تسيطر عليها قوات

ووفق ما أفاده الناطق فإن الملا محمد أمين متقي - القائد العسكري لطالبان دخل أفغانستان عبر الحدود التركمانية الأفغانية.

وكان الجنرال عبد الرشيد دوستم قد أعلن في أواخر عام ٢٠٠١ أن الملا محمد أمين متقي قد قتل في مزار شريف وقت سقوطها في أيدي قواته آنذاك.

وجدير بالذكر أن الملا متقي كان يقود الفرقة الثلاثين من قوات طالبان في شمال أفغانستان، وقد أحيل إليه هذا المنصب حينما أسر قائد الملا داد ■

الجنرال دوستم. أضاف الناطق: إن الهجمات تجاه قوات حكومة كرزاي ستكون أكثر انتشاراً في جميع المناطق الشمالية في غضون الأيام والأسابيع المقبلة.

بعد تعرضها لاعتداءات إثر أحداث سبتمبر

مكتبة إسلامية بولاية فرجينيا تعرض لاعتداء آخر

الأمريكية - وتعرض الواجهة في العادة كتباً ومشغولات إسلامية. وقد ذكر مدير المكتبة حازم بركات أن محتويات المكتبة لم تتعرض للسرقة. وقال بركات إن مكتبته تعرضت لاعتداءات مماثلة في الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠١. إن تركت في مكان الحادث رسائل تحمل مضامين مليئة بالكرهية. وقد طالب كير سلطات تنفيذ القانون بالتحقيق في الحادثة الأخيرة على أنها جريمة كراهية. ودعت مسانديها إلى التبرع للمساعدة في إصلاح المنجر ■

تعرضت مكتبة ومعرض للكتب الإسلامية بشمال ولاية فرجينيا للتخريب مساء الثلاثاء الثاني عشر من أغسطس الحالي، وكانت المكتبة نفسها قد تعرضت لاعتداءات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وقد ذكر تقرير لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن مجهولين حطموا زجاج واجهة المركز الثقافي الإسلامي بالإسكندرية - والذي يضم قاعة لقراءة الكتب الإسلامية ويقع في مدينة الإسكندرية بشمال ولاية فرجينيا

.. وشاحنات على الحدود الأفغانية تمتلئ بجثث الجنود الأمريكيين!

كشفت صحيفة «نوفي أزفستيا» الروسية النقاب عن أن الشاحنات السلاجبات الموجودة في الأراضي الباكستانية على الحدود الأفغانية تمتلئ بجثث الجنود الأمريكيين.

وقال مصدر في هيئة أركان الجيش الروسي إن القيادة العسكرية الأمريكية لا تعلن ذلك عمداً؛ لكيلا تتورث ثائرة الرأي العام الأمريكي من جهة ثانية قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية: إن هناك معلومات تفيد بأن الخسائر الحقيقية في صفوف القوات الأمريكية في العراق تعادل ضعف ما تعلن عنه وزارة الدفاع الأمريكية، إذ بلغ عدد الجنود الأمريكيين - الذين أصيبوا بجروح في العراق - ٨٢٧ شخصاً، طبقاً للبيانات الرسمية، وحسب صحيفة «جارديان» البريطانية فإن أكثر من ٨ آلاف قتيل وجريح أمريكي قد سقطوا ضحايا الاشتباكات مع المقاومة الوطنية العراقية منذ بداية الاحتلال ■

حالة الطوارئ في كشمير المحتلة بمناسبة يوم الاستقلال

عاشت كشمير المحتلة حالة أشبه بالحداد في الخامس عشر من أغسطس الجاري وهو اليوم الذي حددته الهند مناسبة لما يسمى باستقلال كشمير، الأمر الذي يرفضه الكشميريون ويحولونه إلى يوم حداد احتجاجاً على الاحتلال الهندي لبلادهم. وقد أعلنت الهند حالة الطوارئ في كشمير المحتلة بهذا المناسبة تخوفاً من أن تتحول إلى مواجهة بين الجنود الهنود والمقاتلين الكشميريين كما جرت العادة. هذا وقد أعلنت أحزاب الحرية الكشميرية عن أن يوم الاستقلال الذي تحتفل به الهند كل عام في (١٥) أغسطس هو يوم أسود تغلق فيه المحلات التجارية وليس فيه الناس اللباس الأسود تعبيراً منهم عن أن كشمير تم احتلالها بقوة الحديد في مثل هذا اليوم قبل (٥٥) سنة مضت. وقد تعود المقاتلون الكشميريون على استغلال هذه المناسبة لتصعيد هجماتهم على القوات الهندية ■

الألبان يدينون المطالب الصربية بالعودة لكوسوفا

إقليمان وليساً إقليمياً واحداً. وقد أشار جيفكوفيتش في مؤتمر صحفي عقده ببلجراد عقب اجتماعه برئيس الإدارة الدولية الجديد في كوسوفا إلى «العيش ضمن حدود أوروبية بقطع النظر عن القومية والدين أو ما جرى في عاديات الأيام». من جهة أخرى أدان رجب روجوفا رئيس كوسوفا ويبرم رجب رئيس الوزراء ونجاد تاتشي رئيس البرلمان محاولات صربيا تضمين بند في دستورها الجديد يشير إلى أن كوسوفا جزء لا يتجزأ من صربيا.

وجاء في البيان أن «مستقبل كوسوفا سيكون حسب رغبة سكانه»، وطالب البيان كلاً من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة باتخاذ الخطوات اللازمة لوقف صربيا عن زعزعة الاستقرار في كوسوفا وجنوب شرق أوروبا بدعواتها المختلفة. ■

الجديد للإدارة الدولية في كوسوفا، هاري هولكر. وقال جيفكوفيتش: «تحدثنا عن أهمية تطبيق قرار مجلس الأمن الذي نص على عودة المهجرين واستتباب الأمن والمحافظة على الاستقرار في كوسوفا، لكنه أعرب عن أسفه لعدم جريان الرياح بما تشتهي السفن الصربية» فمُنذ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩ لم يتحقق ما كنا نأمل، لقد عاد ١٢٠٪ من الألبان إلى عدة مناطق في كوسوفا، عاد السكان الأصليون من الألبان وآخرون لم يكونوا هناك، بينما لم يعد سوى ٢٪ فقط من الصرب غير أن ما بدا واضحاً في الخطاب الصربي، وتحديداً رئيس الوزراء زوران جيفكوفيتش، هو ميل الصرب إلى التقسيم من خلال الإصرار على إرداف اسم «ميتوكا» (كوسوفيسكا ميتروفيتسا) مع كوسوفا وكأنهما

سراييفو: عبد الباقي خليفة زار هاري هولكر رئيس الإدارة الدولية في كوسوفا ببلجراد في ١٥ أغسطس الجاري لأول مرة منذ تسلمه مهامه قبل بضعة أسابيع. وقد تجنب هولكر التلطيخ خلال الزيارة لقضية مستقبل كوسوفا، كما لم يشر المسؤولون الصرب في بلجراد إلى قضيتين تشغلها في الوقت الراهن وهو تضمين الدستور الصربي إشارة إلى أن كوسوفا جزء لا يتجزأ من الأراضي الصربية، والمطالبة بعودة الشرطة والجيش الصربي للإقليم المتنازع عليه. واتفق الطرفان على ضرورة تفعيل قرار مجلس الأمن رقم ١٢٤٤ المتعلق بكوسوفا. وقال زوران جيفكوفيتش رئيس الوزراء الصربي عقب اللقاء: «يجب أن نكون مرتاحين للمحادثات التي أجريتها مع الرئيس

أمريكا تعيد تقييم نظرتها لحركة

«حماس»

أصوات في الإدارة الأمريكية تدعو لفتح قنوات اتصال مع «حماس» لمحاولة استيعابها

عمان: عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

تماسكاً قوياً ووحدة تنظيمية، حيث لم تحدث حالة إخلال واحدة بالقرار من قبل أي من أجنحة الحركة. وحتى العملية الاستشهادية التي نفذتها الحركة قبل أسبوعين، فإنها جاءت رداً على عملية الاغتيال التي نفذتها القوات الإسرائيلية بحق اثنين من الكوادر العسكرية للحركة. وجاء الرد ليؤكد قدرة الحركة على الفعل، وليؤكد أن توقفها خلال الأسابيع الماضية عن تنفيذ العمليات العسكرية لم يكن ناجماً عن حالة ضعف أو عجز.

- إدارة الحركة الناجحة لمعركة الحوار في مصر قبل أشهر مع المؤسسة الأمنية المصرية ومع السلطة الفلسطينية، وقدرتها على التعاطي مع تناقضات وظروف معقدة للغاية، وهو ما يمثل سبباً آخر لإقناع الأمريكيين بضرورة إعادة نظرتها للحركة.

- الأداء المتميز للحركة سياسياً وعسكرياً الذي رافق أداءها الناجح في مجال النشاط الاجتماعي والتربوي في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما جعلها تتمتع بتأييد شعبي واسع في الشارع الفلسطيني، مقابل تراجع شعبية السلطة وضعف محمود عباس ومحمد دحلان ورفض الشارع الفلسطيني المتزايد لهما.

وتشير المصادر التي نقلت عن رسميين عرب، المعلومات الخاصة بإعادة تقييم الأوساط السياسية الأمريكية لنظرتها لحركة حماس، إلى أن وزير الخارجية كولن باول طلب من مصر في أعقاب محاولة الاغتيال الفاشلة للرنيتيسي ورد

الأطراف بالحركة كعنصر أساس في المعادلة السياسية، إلى جملة تطورات، من أهمها: - القوة العسكرية التي أظهرتها الحركة خلال انتفاضة الأقصى، لا سيما في الشهور الأخيرة التي أعقبت حملة إسرائيلية شرسة ضد فصائل المقاومة، لحق حركة حماس القسط الأكبر منها، حيث استطاعت الحركة تجاوز تلك الحملة والاحتفاظ بقدراتها العسكرية، بل ورد الصاع صاعين على الهجمات الإسرائيلية، كما حصل في محاولة الاغتيال الفاشلة للدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وهو ما أقنع الأمريكيين بعدم جدوى الحل الأمني في التعاطي مع الحركة، وصعوبة القضاء عليها عسكرياً، حتى لو بذلت «إسرائيل» أقصى جهد ممكن وتعاونت معها أجهزة الأمن الفلسطينية بصورة جادة.

- قرار الهدنة أو تعليق العمليات العسكرية الذي أعلنته الحركة مع عدد من فصائل المقاومة الفلسطينية لمدة ثلاثة أشهر وكانت الطرف الأهم في المبادرة، ويرى مسؤولون في الإدارة الأمريكية أن قرار الحركة هذا يظهر تمتعها بمرونة سياسية، موازية لقوتها العسكرية. لكن ما لفت انتباه المسؤولين الأمريكيين بشكل خاص في موضوع الهدنة - وكان من الدوافع المهمة وراء عملية المراجعة وإعادة التقييم - التزام الحركة الكامل والدقيق بالهدنة، وإظهارها

في الشهور الثلاثة الأخيرة تكرر اسم حركة حماس كثيراً على لسان الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجيته كولن باول. ومع أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين خلال تلك الفترة حفلت بإطلاق عبارات الوعيد والتهديد وتوجيه التحذيرات للحركة، فإن معلومات رشحت عن مسؤولين عرب مؤخراً، أفادت بأن أوساطاً سياسية في الإدارة الأمريكية تجري في الآونة الأخيرة عملية مراجعة وإعادة تقييم لحركة حماس، لفهم طبيعتها بصورة أدق تتجاوز مجرد النظر إليها كحركة مسلحة تتبنى أساليب عنف غير مقبولة من وجهة النظر الأمريكية.

وبدأت ترتفع في الآونة الأخيرة أصوات في الإدارة الأمريكية تدعو إلى فتح قنوات اتصال غير معلنة مع حركة حماس، بهدف التأثير على توجهاتها ومحاولة استيعابها في المعادلة السياسية للمنطقة. وبرزت هذه الأصوات موقفها الجديد بالقناعة التي تشكلت مؤخراً في وزارة الخارجية الأمريكية بأن حركة حماس لاعب أساسي مؤثر في معادلة الصراع بالمنطقة، ولا يمكن تجاوزها في أي مشروع حل سياسي يهدف إلى نزع فتيل الاشتعال وتحقيق حالة استقرار سياسي وأمني، بعد أن أثبتت الحركة أنها من أهم عوامل الهدوء والتوتر في ساحة الصراع العربي الصهيوني.

ويعزى التطور في موقف بعض الأطراف السياسية الأمريكية تجاه حماس، واعتراف هذه

وزارة الخارجية الأمريكية على قناعة بأن «حماس» لاعب أساسي في معادلة الصراع ولا يمكن تجاوزها في أي مشروع حل سياسي



بعض الأصوات داخل الإدارة الأمريكية، الداعية إلى العقلانية والبحث عن المصلحة في التعامل مع حركة حماس، فإنه يصعب توقع حدوث انفراج في العلاقة بين الجانبين، ومن المستبعد حصول تغيير جوهري على هذه العلاقة حتى لو تغير التقييم السابق للحركة في أروقة وزارة الخارجية الأمريكية.

ف«إسرائيل» ما زالت مصرة على موقفها الرافض بشدة فتح أي قنوات اتصال بين حماس والإدارة الأمريكية، وسيكون هذا الرفض مؤثراً على توجهات صانع القرار الأمريكي في ظل النفوذ الذي تتمتع به «إسرائيل» في الكونجرس وفي أوساط العناصر الفاعلة في إدارة الرئيس جورج بوش من اليمين المسيحي المتصهين أمثال كونداليزا رايس ودونالد رامسفيلد وبول وولفويتز وجون أشكروفت وغيرهم من صقور الإدارة الأمريكية.

يضاف إلى ذلك التناقض الحاد بين التوجهات السياسية للطرفين، ورفض الإدارة الأمريكية المطلق لأيدولوجيا وتوجهات وبرنامج حركة حماس السياسي إزاء التعامل مع «إسرائيل» والحل السياسي للصراع في المنطقة، وقناعة أصحاب القرار في الإدارة بصعوبة إحداث تغيير جوهري على التوجهات المبدئية للحركة التي أظهرت تمسكاً بثوابتها الأساسية رغم مرونتها السياسية إزاء القضايا التفصيلية. ■

الأردنية، ومارست ضغوطاً على عدد من الدول العربية بهدف قطع العلاقات مع الحركة والتعامل معها كحركة خارجة على القانون.

وتصاعد التوتر بين الجانبين إلى درجة اعتبرت فيها إدارة الرئيس بوش الابن وقبلها إدارة الرئيس كلينتون، حركة حماس عدواً مباشراً يهدد الأمن الأمريكي، ولم تكف بوضع الحركة على قائمة الحركات الإرهابية، بل قررت الدخول في حرب مباشرة ومعلنة معها، حيث قامت المخابرات الأمريكية بإرسال عناصرها إلى الأراضي الفلسطينية حيث فتحت عدة مكاتب بهدف مكافحة حماس وبقية حركات المقاومة الفلسطينية!

مقابل ذلك أكدت الحركة أن معركتها محصورة مع العدو الصهيوني وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يسجل عليها تنفيذ عملية واحدة ضد المصالح الأمريكية رغم أن واشنطن ناصبتها العدا. كما أكدت الحركة طوال السنوات الماضية أن الهدف الوحيد لديها هو على الحوار مع «إسرائيل»، وباستثناء ذلك رحبت بالحوار مع أمريكا وجميع الأطراف الإقليمية والدولية، بل سعت إلى فتح وتنشيط تلك الحوارات، ولم تتعامل بخوف أو توجس مع مسألة الاتصال مع مختلف الأوساط الدولية، ورات في ذلك فرصة لتوضيح وجهة نظرها والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

لكن رغم هذا الاستعداد الإيجابي من قبل الحركة للتعاطي مع مسألة الحوار، ورغم ارتفاع

الحركة الموجه في اليوم التالي، التدخل لدى حماس من أجل وقف التصعيد وعدم تفجير الوضع في المنطقة. وتضيف المصادر أن جولات الحوار التي شهدتها مصر مع حركة حماس، كانت بضوء أخضر من أمريكا، وبصورة أدق بطلب أمريكي مباشر.

ولكن.. هل تنجح الأصوات الداعية في الإدارة الأمريكية إلى إعادة التقييم، في التأثير على توجهات صانع القرار الأمريكي؟ وهل يمكن توقع حوار جدي بين حماس وأمريكا خلال الفترة القريبة القادمة؟

بالعودة إلى تاريخ العلاقة بين الطرفين، نجد أن الإدارة الأمريكية سعت لفتح خطوط اتصال مع الحركة في منتصف التسعينيات، وجرت عدة لقاءات في عدد من العواصم العربية، وإن كانت على مستوى غير رفيع، واقتصرت على سفراء ودبلوماسيين أمريكيين، كما فتحت قنوات الحوار بين حماس وعدد من العواصم الغربية بينها واشنطن ولندن وروما وعواصم أخرى.

لكن تلك الاتصالات لم تلبث أن انقطعت سريعاً بعد احتجاجات إسرائيلية شديدة، ومنذ ذلك الوقت ظلت الاتصالات شبه منقطعة، وشهدت العلاقة بين الطرفين توتراً واضحاً، وبدأت أمريكا حرباً لا هوادة فيها لتصفية الحركة وتجفيف مصادر دعمها، ومحاصرتها سياسياً ومالياً، وضغطت قبل سنوات لطرده قيادة الحركة السياسية خارج الأراضي



من المسجد البابري.. إلى الأقصى

المقدسات الإسلامية في دائرة الخطر

لم يعد خافياً على أحد التحالف بين عبدة الكيان الصهيوني والحكومة الهندوسية المتطرفة في الهند والذي يتعمق بمرور الأيام، ويكاد العداء الصارخ للإسلام وإهله يكون القاسم المشترك بينهم، وصدق الله القائل ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢)، واللافت للنظر أنه كلما عجز حكام تل أبيب ودلهي عن تحقيق مؤامرة ما، فإن حكام البيت الأبيض يقدمون أنفسهم للخدمة طائعين لتحقيقها.

حفيظ الرحمن

azami30@hotmail.com

العقدين القادمين.

ثمة قواسم مشترك كثيرة بين التحالف الهندوسي الصهيوني، فإضافة إلى الحقد المستमित على الإسلام - كما أسلفنا - وكل ما يمت إليه بصلة، يشترك الكيانان في تدنيس المقدسات الإسلامية، وقد وضعت بهذا الصدد منظمة «ويشواهند بريشد» ويرمز إليها بـ VHP خطة لإقامة معبد رام على

وفيما يحلم شارون أن يكون كيانه الصهيوني عملاقاً في الشرق الأوسط، وأن يستحوذ على ثرواته ويسيطر على اقتصاده ونفطه ومياهه، يحلم فاجباني وأدفاني - وهما من أبرز خريجي منظمة (RSS) الإرهابية - بالهند الكونفدرالية العظمى، ولا تبقى فيها أي ديانة أخرى غير الهندوسية، أمريكا بدورها لا تدخر وسعاً في رعاية الكيانين الهندوسي والصهيوني لمواجهة المارد الأصفر الذي بدأ يتحمل من جديد ومن المتوقع أن يكون قوة عسكرية واقتصادية عالمية خلال

انقراض المسجد البابري، على أن يكون تشييد المعبد بداية لتدمير نحو ٢٠٠٠ مسجد عريق وإقامة المعابد الهندوسية مكانها، وقد أعلنت «بروين تاكريا» يوم ٢٠٠٣/٢/٢٦ م: «لن نبالي بقرار المحكمة الكبرى إن كان لا يسمح لنا بالمضي قدماً في تحقيق رغبات الأكثرية الهندوسية في الهند» وقالت «بروين» وهي قيادية بارزة في منظمة VHP إن منظماتها تهدف إلى عقد ٢٠٠٠ مظاهرة احتجاجية في أنحاء الهند بغية إقناع المحكمة الكبرى بالسماح بإقامة معبد رام وذلك من ٤ - ٢٤ مارس وقالت: كل شيء جاهز، الخارطة موجودة والأموال متوافرة والمواد الخام بالبناء هي الأخرى جاهزة.

وقالت أيضاً: حسب برنامجنا فإن تشييد المعبد يفترض أن يتم يوم ٢٠٠٤/١٢/٦ م. ويأتي ذلك كله في إطار مخطط هندوسي متكامل، ولكن قيل أن نبداً في سرد تفاصيله يجدر بنا أن نلقي إطلالة سريعة على تاريخ المسجد البابري الواقع بمدينة «أيودھيا» شمال الهند. يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر،



إلى ما يزيد على نصف قرن، ففي ليلة ٢٢ ديسمبر ١٩٤٩م هجمت عصاية مكونة من ٥٠ - ٦٠ هندوسياً على المسجد البابري ووضعوا فيه أصناماً لذلك المسمى «رام» وادعوا أن الأصنام ظهرت بنفسها في مكان ولادته! وهو ما اضطر الشرطة إلى وضع المسجد تحت الحراسة مغللاً لكونه محل نزاع.

وفي ٣ نوفمبر ١٩٨٤م سمح رئيس وزراء الهند الأسبق «راجيف غاندي» للهندوس بوضع حجر الأساس لمعبد هندوسي في ساحة المسجد، وتبع ذلك، الحكم الصادر من محكمة فيض آباد بتاريخ ١/٢/١٩٨٦م من طرف القاضي «رك. باندي» الذي أصبح بعد إحالته إلى المعاش عضواً بارزاً في حكومة BJP الحاكم حالياً، والمسؤول عن هدم المسجد البابري. سمح فيه بفتح أبواب المسجد للهندوس، وإقامة طقوسهم الدينية فيه، وحذر السلطات المحلية من التدخل في هذا الشأن!

وقامت العناصر المتعصبة قبل سنوات

إقامة معبد رام على أنقاض المسجد البابري تأتي في إطار مخطط يرمي إلى تشييد معابد هندوسية مكان ٣٠٠٠ مسجد

باقتحام المسجد بقوة السلاح، والشروع في هدمه وتحطيمه، ووضع حجر الأساس، وجلب مواد البناء، استعداداً لتشييد معبد الإله المزعوم «رام» وذلك لأن المسجد في زعمهم قد شيد على أنقاض معبد كان يقوم في ذلك الموقع، على الرغم من أن الأدلة الأثرية تؤكد أن المسجد إنما شيد على أرض خلاء.

وفي بداية الثمانينيات قام الهندوسي المتطرف «محنت راجوبير» برفع قضية أمام المحكمة بشأن كون المسجد قد بني فوق معبد «رام» الأسطوري، إلا أن هذه المزاعم تم إحضارها بحكم القضاء في إبريل ١٩٨٥م لفقدان أي دليل تاريخي أو قانوني.

جريمة هدم المسجد البابري

التحركات الصادرة عن الحكومة العلمانية في الهند، شجعت المتطرفين الهندوس على هدم المسجد البابري العريق بالكامل في ١٢/٦/١٩٩٢م حيث قام عشرات الآلاف من الهندوس في مدينة «ايوديا» بتدمير هذا المسجد التاريخي، بل ومسحه من الوجود، وهم يرددون أهزاج الانتصار معلنين العزم

عندما بناه الحاكم المسلم «ظهر الدين بابر» في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، واكتشف المتطرفون الهندوس قضية هذا المسجد، ونسجوا زعمهم الكاذب بأنه بني على أنقاض معبد بمكان ولد فيه «راما» الأسطوري المقدس لدى الهندوس، لذا يقولون: يجب نسف المسجد والتخلص منه.. ثم جعلوها قضية شعبية، وقضية عامة للهندوس، وبدؤوا ينظرون إلى هذا المسجد كآفة علامة وشعار للغزو الإسلامي لهذه البلاد.

وكانت أحداثه بالفعل بداية مرحلة تصاعدية جديدة من تطرف الهندوس وعدائهم للمسلمين، وكانت إيذاناً بحملة هندوسية دعائية، زعمت فيما بعد أن كل مساجد المسلمين العتيقة في الهند قد بنيت على أنقاض معابد الهندوس، وهي الحملة التي بررت هدم المسجد البابري في السادس من ديسمبر عام ١٩٩٢م، وما أعقبه من صدامات دامية أودت بحياة ألفي مسلم.

سلسلة من الاعتداءات

تعود بداية العدوان على المسجد البابري

على البدء في بناء معبد هندوسي مكانه، ومنادين في الوقت ذاته بأنه قد أن الأوان لإخراج المسلمين من الهند!! وقد فتكوا بالمسلمين الذين حاولوا الدفاع عنه، وسط تواطؤ معلن من قبل أجهزة الأمن الهندية. وفي أعقاب هذه الجريمة البشعة، عمت حوادث الشغب أنحاء الهند، وقتل خلالها أكثر من ثلاثة آلاف من المسلمين.

الصراع على أرض المسجد

بعد وقوع الجريمة بدأ الصراع على أرض المسجد، والذي لم ينته حتى الآن! إلا أن ستاراً من الصمت المطبق أسدل على هذه المسألة خلال السنوات الماضية، والمؤلم حقاً أن ذلك تم من قبل الجانبين، فالجانب الهندي يحرص على التزام الصمت حول قضية الاعتداء الوحشي على المسجد، والمسلمون كي لا تتشوه سمعتهم داخل الهند وخارجها، إذ ما برحت الهند تتغنى بالعلمانية وبالتعايش مع الأقليات.

أما الجانب الإسلامي فإنه ينقسم إلى فريقين: فريق يدعو إلى ابتلاع القضية برمتها بدعوى أن إثارتها لن تؤدي إلا إلى مزيد من المشكلات للمسلمين، وفريق آخر استنكر وعارض أول الأمر حركة هدم المسجد، وبالتالي إقامة المعبد الهندوسي مقامه، وذلك بشكل فوضي هنا وهناك، ولما رأى أن استنكاره لم يجد كثير نفع، لاذ - من باب مكره أخوك لا بطل - إلى الموقف الأول.

وفي ٢٠/٥/٢٠٠١م أعلن المجلس الهندوسي العالمي الذي ينتمي إليه «فاجبايي» أنه سيبدأ بحلول العام القادم العمل على تشييد معبد «رام»!

حيلة هندوسية

في مطلع عام ٢٠٠١م توصل الهندوس المتعصبون إلى حيلة جديدة للاستيلاء على أرض المسجد البابري، تمثلت في الحصول على ورقة من بعض المسلمين تخول للهندوس بناء معبدهم على أرض المسجد (وتجدر الإشارة إلى أنه بالفعل هناك معبد مؤقت على أرض المسجد) والشخص الذي اهتدى إليه المتعصبون لعقد هذه الصفقة المشبوهة هو محمد هاشم أنصاري من سكان «ايوديا» وهو الوحيد الباقي على قيد الحياة ممن أقاموا الدعوى الأصلية في المحاكم عقب استيلاء المتعصبين على المسجد البابري قبل نحو خمسين سنة أي في عام ١٩٤٩م.

وقد تزعم المتعصبين الهندوس النائب (ويناي كاتيار) زعيم منظمة «بانجراغ دل» الشبيهة شبه العسكرية التابعة للمنظمة الهندوسية العالمية، التي تنصدر الحملة لإنشاء معبد رام منذ البداية، وعقدوا أول

البابري، والمطلوب الآن صدور قرار جديد من قبل الحكومة بمحاكمة المتهمين، إلا أن هذا أمر مشكوك فيه، والمتوقع أن الحكومة الهندية ستحاول الماطلة والتأخير، وذلك لأن حزب المتهمين هو الذي يحكم الآن على مستوى الحكومتين: الإقليمية والمركزية وبالتالي لا يتوقع منه أي خير، وكانت أحزاب المعارضة هناك قد طالبت في ديسمبر عام ٢٠٠١م باستقالة المتهمين في قضية هدم المسجد البابري، وهددت لجنة عمل المسجد البابري باللجوء إلى المحكمة العليا الدستورية لو تقاعست الحكومة عن إصدار قرار جديد وبسرعة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن حكومة فاجبايي قدمت طلبها وبشكل رسمي إلى المحكمة الدستورية الكبرى، مطالبة إياها بالسماح لها بتشييد معبد رام مكان المسجد البابري لكي يتسنى لها تنفيذ الوعد الذي وعدت به عموم الناخبين.

وفي سياق متصل تؤكد الأنباء أن منظمة VHP التي تتولى مسؤولية تعمير معبد رام قد أعدت خريطة المعبد وجمعت له الأموال الكافية، ومما ينبغي له الجبين أن الهنود المقيمين في الخليج ساهموا بنصيب الأسد في حملة التبرعات لصالح تعمير المعبد.

وشارون يخطط لهدم الأقصى

بعد وصوله للمرة الثانية إلى سدة الحكم في الكيان الصهيوني جاهر شارون لأول مرة عن عزمه إقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى وقال إنه حقق النجاح في الانتخابات بسبب وعوده لعموم الناخب الإسرائيلي بهدم المسجد الأقصى وتعمير الهيكل محله، وأنه سوف يوفي بعهده، وأعلن عن خطة مرحلية لتحقيق حلمه، ففي المرحلة الأولى سوف يتم إبعاد العرب والنصارى عن الأماكن المحيطة بالمسجد الأقصى وإسكان اليهود فيها في المرحلة الثانية، وبعد ذلك سوف يتم البدء في تعمير الهيكل بعد هدم الأقصى بطبيعة الحال. وأضاف شارون في حوار مع إذاعة الكيان الصهيوني أنه تم التعاقد مع شركة معمارية لتعمير الهيكل وهي الأخرى أبدت استعدادها لتنفيذ المخطط في الفترة المحددة... إن الهندوس يطمعون في الكثير الكثير، وقد لحت المنظمات الهندوسية المتطرفة ويخاصة VHP إلى اعتزامها تدمير نحو من ٢٠٠٠ آلاف مسجد آخر من بينها مسجد قوت الإسلام في دلهي الذي أنشئ قبل نحو من قرن!!

أما أن للمسلمين أن ينتفضوا لحماية المقدسات الإسلامية!

إنها رسالة عاجلة لعلماء الأمة وشباب الصحوة، فالأمل لا يزال معقوداً بنواصيهم ونسال الله أن يكونوا عند ظن الأمة فيهم. ■



من القواسم المشتركة بين الحلف الصهيوني الهندوسي: حقد مريّر على الإسلام.. وتدنيس للمقدسات الإسلامية

٢٠٠٣/٢/٢٥م فإن جميع أرجاء البلاد سوف تشهد مظاهرات احتجاجية عارمة، وسوف تدمر آلاف المساجد المقامة على معابدنا! وفي العام الماضي وقعت مفاجأة كبيرة في مسار القضية المرفوعة ضد الذين هدموا المسجد البابري قبل عشر سنوات، حين ألغت محكمة (إله آباد) قرار المحكمة الخاصة التي تنظر في هذه القضية واستندت المحكمة العليا في حكمها إلى نقطة فنية، وهي أن القرار الحكومي بإنشاء المحكمة الخاصة فاسد قانونياً، لأنه أهمل حصول موافقة المحكمة العليا مسبقاً عند إنشاء المحكمة الخاصة، وبالتالي فإن كل الإجراءات التالية فاسدة قانونياً!

وتركت المحكمة العليا الخيار للحكومة بتشكيل المحكمة الخاصة من جديد بعد حصول الموافقة المسبقة من المحكمة العليا، ويسري هذا القرار على القضايا المرفوعة ضد تسعة من المتهمين، وعلى رأسهم وزير الداخلية الحالي «ل كي ادفاني» ووزير تنمية القوي البشرية «مرلي منوهر جوشي» ووزيرة الشباب «أوما بهارتي» إلى جانب ستة آخرين تصدروا الحملة المؤدية إلى هدم المسجد البابري.

وكانت ولاية «اتار بارديش» قد أصدرت قراراً في ٨/ ١٠/ ١٩٩٣م لإنشاء المحكمة الخاصة لمحاكمة المتهمين بهدم المسجد

اجتماع لهم مع محمد هاشم أنصاري في مدينة لكانا يوم ١٣/١/٢٠٠١م، والجدير بالذكر أن هذا الشخص لا يتمتع بأية أهمية أو مكانة في أوساط مسلمي الهند البالغ عددهم (٢٠٠) مليون نسمة، كما لم يجد له أي نصير من بين المسلمين حتى الآن.

انحياز رسمي سافر للمتطرفين

الانحياز الرسمي السافر من قبل حكومة نيودلهي لإدارة وقضاء مع الهندوس الذين هدموا المسجد البابري لا يخفى على أحد، فقد كشف رئيس الوزراء «فاجبايي» عن وجهه القبيح وموقفه من قضية المسجد البابري عندما قال في أواخر عام ٢٠٠٠م: إن بناء المعبد الهندوسي مكان المسجد البابري يأتي تعبيراً عن الأمانى القومية وأنه برنامج لم ينته بعد. وقال يوم ٢٥/٢/٢٠٠٣م: «أتمنى أن أرى المعبد الهندوسي مشيداً وفي أقرب فرصة ممكنة لقد وعدت خلال حملتي الانتخابية عموم الناخبين أنني سوف ابني المعبد عندما أصل إلى الحكم وسوف أوفي بعهدي ما وسعنتي الحيل!» تأتي هذه التصريحات النارية رغم أن الحكومات المتعاقبة في دلهي وعدت منذ بداية القضية بإعادة تعمير المسجد للمسلمين.

خلال الحملة الانتخابية لصالح الحزب الحاكم يوم ٢٠/٢/٢٠٠٣م قال «فاجبايي» نحن نريد كحكومة وكحزب سياسي تعمير معبد رام على أنقاض المسجد البابري، وأنا على يقين من أننا سنجد من الشواهد التاريخية ما يصدق ادعائنا في الأحقية بهذه البقعة».

وتوعدت «بروين تاكريا» الأمينة العام لمنظمة VHP بلهجة صريحة صارمة يوم ١٩/٢/٢٠٠٣م «إن لم تسمح لنا حكومة فاجبايي بالبدء في تعمير المعبد يوم

القذافي يخذل عنصرياته ويتنكر لشعاراته!

من سقطات الأخ العقيد



عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

تحتل ليبيا المرتبة الثانية من حيث حجم التبادل التجاري مع إيطاليا، وتقول مصادر وزارة الاقتصاد الإيطالية إن إيطاليا تستورد النفط من ليبيا وتصدر إليها كل شيء من المواد الغذائية إلى الصناعات التكنولوجية بمختلف أنواعها.

وتصف المصادر الإيطالية العلاقات مع ليبيا بأنها «خارج الأطر التقليدية» وعندما فرضت الولايات المتحدة حظراً على ليبيا سمحت لإيطاليا بملء ذلك الفراغ الهائل الذي تسبب فيه الحظر بعلوم الولايات المتحدة وتنسيق معها، وهو ما يعني أن الحظر كان في جانب منه على بعض المصدرين للليبيا وليس على ليبيا فقط. كما مثلت إيطاليا جسراً تجارياً أوروبياً نحو ليبيا حتى في مرحلة التسعينيات التي شهدت فرض الحظر على ليبيا بسبب حادثة لوكيربي.

ولعبت إيطاليا دوراً كبيراً في تجنب حصار أكبر على العقيد القذافي وكانت إحدى الدول التي تجنبت فرض حظر نفطي على ليبيا. فقد اعترضت - إلى جانب ألمانيا - على إجراء من هذا القبيل وحافظت على مصالحها في ليبيا من خلال ذلك. كما كانت من الدول التي شجعت وساهمت في ضم ليبيا للشراكة المتوسطية بين شمال وجنوب المتوسط بعد أن تم تهميش العقيد القذافي أوروبياً فترات من الزمن. كما لعبت إيطاليا دوراً في تحسين العلاقات بين القذافي وبريطانيا بعد أن كشف القذافي عن ملفات دعمه للجيش الجمهوري في أيرلندا والملايين التي قدمها للايرلنديين في حربهم ضد لندن على امتداد أكثر من ثلاثة عقود. كما أن نأي القذافي عن القضايا العربية والإسلامية ساهم في تحسين صورته أمام الغرب، فقد أقدم على طرد الفلسطينيين من ليبيا، وتخلّى عن فكرة القومية العربية. كما تخلّى عن دولة فلسطينية من خلال منادته بما يسمى بدولة «إسراطين». وإن اختلفت الأسماء فالعنى واحد حيث إن اليهود يدعون لدولة إسرائيل الكبرى ومنع قيام دولة فلسطينية وبقاء الفلسطينيين رعايا من الدرجة العاشرة في الدولة العبرية.

مطالب تبخرت

كانت ليبيا تطالب إيطاليا بتعويضات عن الاحتلال، ومثلت تلك المطالب نوعاً من الدعاية

الفارغة لوطنية مزيفة وقومية مفرغة من محتواها.. إذ سرعان ما تخلّى عنها.. بل تخلّى القذافي عن حقوق الليبيين الذين تمت إبادتهم بشكل جماعي، ومعرفة أخبار من تم ترحيلهم إلى إيطاليا فترة الاحتلال الفاشيستي لليبيا، وغيرهم من المفقودين في تلك الفترة العسيرة من الاحتلال الإيطالي الغاشم لليبيا المسلمة. كما تخلّى عن مطالبة إيطاليا بنزع الألغام التي خلفتها في ليبيا والتي يصل عددها إلى مئات الآلاف ولا تزال تتسبب في مقتل وجرح وإعاقة المئات من الليبيين كل سنة.

مقابر جماعية لليبيين

اعترفت إيطاليا بوجود مقابر جماعية لليبيين قتلتهم سلطات الاحتلال الإيطالي أثناء عدوانها على ليبيا، ويقدر عدد أولئك الضحايا بعشرة آلاف قتيل، تم إخراج رفاتهم قبل بضعة أشهر ووضعوها في مقابر فردية، بدون أي مراسم رسمية أو حضور ذويهم أو حتى ممثلين عن الحكومة الليبية بما في ذلك السفير الليبي في روما. ولم يسمح للمسلمين بإقامة صلاة الجنازة على رفات الضحايا، واكتفت السلطات الإيطالية بوضع شواهد على القبور مكتوب عليها (ليبيا) وكان القتل هو ليبيا وليس مواطناً ليبيا قتلته أيد الغدر والعدوان. وخلا مكان المقبرة من أي نصب تذكاري يروي مأساة الضحايا.

ولو كانوا يهوداً لسمع بذلك الشرق والغرب. ولجعل يوم في السنة يتذكر فيه العالم مأساتهم ومأساة ذويهم، ولقدّمت التعويضات من الخزينة الإيطالية وربما من كافة دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحتى اليابان و - طبعاً - بعض الدول العربية.

التبادل الثقافي

تجري حالياً في ليبيا مناقشات مطولة عن الإرث الثقافي لليبيين ولا سيما المجال التاريخي. وهو ما يجعل الإيطاليين يرون في إرث روما بالشمال الإفريقي وخاصة ليبيا وتونس مدعاة لتدخل أكبر وادعاء حق تاريخي، قد يشبه ادعاء اليهود في أرض فلسطين. وقد تم عقد اتفاقات للتنقيب عن الآثار في البحر والبر لربط خيوط الماضي بأطماع الحاضر. إضافة لغرس ثقافة خبيثة تجسد ما يقوله المنبثون من أن الأرض العربية والثقافة العربية وخاصة المغرب العربي، لا تمثل لوناً واحداً وإنما هي خليط من الثقافات ومن

التاريخ المتعدد الأشكال من خلال الحضارات والثقافات التي مرت عليه؛ وذلك لإبعاد الإسلام من جعله السمة الوحيدة لتلك الشعوب وتلك الأرض. بل هناك من ذهب إلى أبعد من ذلك (أدونيس) معتبراً أنه «لا توجد ثقافة عربي» ومع ذلك يقر بوجود ثقافة فرنسية وألمانية رغم أن تلك البلدان مرت عليها قبائل وثقافات متعددة.

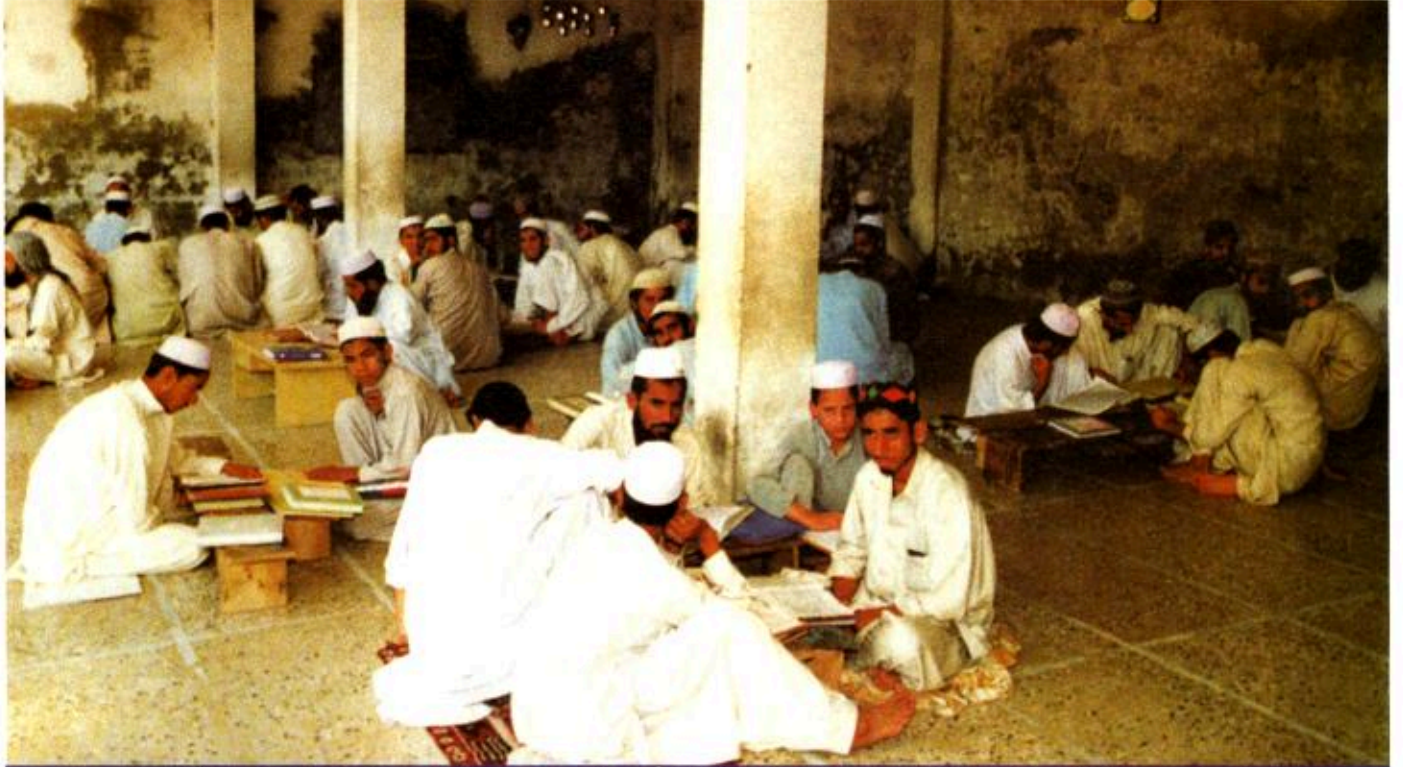
من أوغندا إلى الولايات المتحدة، أو من الثورة إلى التصابي والعشق في شتاء العمر، مراحل قطعها القذافي في مسيرته الطويلة على سدة الحكم. الصحافة في جنوب إفريقيا (ساندي تايمز) تحدثت هذه الأيام عن مغامرات جديدة للعقيد القذافي منها ولله بأم أحد ملوك القبائل في أوغندا وهي قبيلة تورا التي لا يزال ملكها طفلاً صغيراً، وهو أوجو نايمبا كامبابا روكيدي الرابع وتبلغ أمه - التي توفي عنها زوجها الملك باتريك أولوميني كابوجو الثاني سنة ١٩٩٥ على أثر ارتفاع في ضغط الدم - من العمر ٣٥ سنة. ومملكة تورا هي إحدى خمس ممالك تتكون منها أوغندا اليوم وأصبحت تلك الممالك رمزية لا تضطلع بأي سلطة سياسية. وكان الرئيس الأوغندي الأسبق ميلتون أوبوتا قد ألغى تلك الممالك في سنة ١٩٦٦ لكن الرئيس موسوفيني أعاد الاعتبار لها سنة ١٩٩٤ كجزء من التقاليد الأوغندية.

علاقة القذافي بتلك المرأة التي تدعى باست كاميجيتسا تعدى مجرد النزوة إلى سياسة تثير الثروة اللبية على مثل تلك القضايا التافهة، فقد أغدق الملايين على تورا وبني قصرراً لزوجة الملك السابق في كامبالا وآخر في لندن وينظم الزيارات المتواصلة إلى تورا كما يستقبل تلك المرأة في ليبيا مع أفراد أسرته كل شهرين.

نزوات القذافي لم تسعها إفريقيا وآسيا على حد قول «صاندي تايمز» فتعلقت بالولايات المتحدة الأمريكية أمنياً وجنسياً، فقد سلم القذافي كل ما يملكه عن الجماعات الإسلامية إلى المخابرات المركزية الأمريكية، بما فيها التحقيقات التي أجرتها المخابرات الليبية مع العرب الذين نقلتهم من أفغانستان إلى ليبيا على إثر الغزو الأمريكي لأفغانستان. ويخطب القذافي حالياً ودنيكو زانديك الأمريكية ذات التسعة عشر سنة التي فازت بجائزة القذافي للملكة جمال العالم العام الماضي، والتي منحها جوازاً ليبيا وهدايا كثيرة وعينها سفيرة لبلاده - للتوايا الحسنة - في الولايات المتحدة الأمريكية ■

الزحف الأمريكي يهدد التعليم الباكستاني

المدارس الإسلامية.. تحت الحصار



٨٠٠٠ مدرسة إسلامية مهددة بإغلاق أبوابها مع تطبيق القانون الجديد

قبل ربع قرن وفي عهد الجنرال ضياء الحق (١٩٧٨-١٩٨٨م) كانت المدارس الإسلامية تتمتع بوضعية متميزة ومستوى عال، وكان مجلس اتحاد الجامعات في باكستان يساوي شهادة العالمية بشهادة الماجستير في العلوم العربية والإسلامية، وكانت المدارس تأخذ المساعدات المالية من الحكومة ومن الباكستانيين العاملين بالخارج وايضاً من بعض الجهات الخارجية المانحة.

نعيم الله خان

تعمل في شبه القارة الهندية منذ سنوات اعتماداً على التبرعات المالية من الجماهير أو المساعدات الخيرية من الجهات المختلفة، وهدفها هو إعداد العلماء في العلوم الشرعية، كما تهتم بتدريس العلوم الفنية والتقنية والمواد المعاصرة مثل الحاسب الآلي (الكمبيوتر) حسب الإمكانيات

والآن وبعد مرور ٢٥ عاماً تقريباً على رحيل ضياء الحق، بدأ دور آخر للمدارس الإسلامية، حيث قامت حكومة الجنرال برويز مشرف بإعداد قانون جديد عام ٢٠٠٢م لتسجيل المدارس الإسلامية وتنظيمها، وهو يشتمل على ٢٩ مادة، اعتمدها مجلس الوزراء الفيدرالي مؤخراً، ولم تطبق بعد، ولكنها تثير جدلاً كبيراً في أوساط الباكستانيين، حيث تستهدف - في كل الأحوال - تقليص دور هذه المدارس وهدم كيانتها.

الغريب أن مسودة القانون الجديد قالت إن هدفه الوحيد هو أن تعمل المدارس الإسلامية بشكل نظامي، ولكن الحقيقة أنه جاء استجابة لمطالب أمريكية بتغيير المناهج الإسلامية وأسلوب عمل هذه المدارس، خاصة بعدما فرضت أمريكا هيمنتها على المنطقة.

نهج سلمي: لقد كانت المدارس الإسلامية

المادية الموجودة لديها، ولم تكن أبداً تعلم العصبية الدينية، بل كان نهجها الاعتدال في كل شيء، فلا يوجد في المقررات الدراسية ما يدل على الحزبية أو القبلية أو التفرقة على أساس اللغة أو المنطقة أو غيرهما، بل هي تركز على وحدة الأمة المسلمة، من منطلق أن الآراء المتنوعة لدى العلماء والفقهاء تدخل في دائرة الاجتهاد الذي ييسر حياة الأمة ويرشد أبنائها إلى الصواب، ومن الطبيعي في هذا الإطار أن تحتوي المناهج على بيان معنى فريضة الجهاد وكيفية الاستعداد له، ولذلك تقوم المدارس الإسلامية بإعداد العلماء الذين يفقهون وظيفة الجهاد، وعلى هذا الأساس لا تقبل المدارس الإسلامية المساعدات المالية من المتبرعين للأنشطة العسكرية ولا تتوجه إلى أي نوع من الإرهاب، بل إنها تشتغل في الأنشطة الدراسية بالطرق السلمية.

والنظام الموجود لتسجيل المدارس الإسلامية وتنظيمها يكفل تحقيق أهدافها، بل وأهداف الدولة، فالذين يتخرجون فيها يساهمون في الميادين المهمة مثل التدريس في المعاهد التعليمية،

**قيود مالية وإدارية
ومنهجية غير مسبوقة
تستهدف تصفية
التعليم الإسلامي**

أوتعينهم كمعلمين بدون الحصول على «شهادات عدم اعتراض» من الحكومة.

وتخطط الحكومة لدعم المدارس الإسلامية في السنوات الثلاث المقبلة (بـ ٢٥٠ مليون دولار)، إلا أن الحكومة تقول: إن المدارس التي اشتركت في الجهاد لن تكون مستحقة للمساعدات المالية!!

ويقول مسؤول حكومي: إن الحكومة بدأت تنال ثقة الأحزاب الإسلامية حول القرار المقترح تجاه تسجيل المدارس، وأن هناك مفاوضات مع مديري المدارس، ونحن نستمع اقتراحاتهم ولكن لا نقبل ما يقوله «مجلس العمل المتحد» حول القضية، لأن الحكومة تقوم باتخاذ خطوات صارمة تجاه المدارس الإسلامية فيها خير لها ولا تريد أن تتدخل في حرية المدارس!!

ردود الفعل

حسب التقارير الحكومية يأتي ١٠٠ ألف من الطلاب الوافدين إلى المدارس الإسلامية الباكستانية وتستمر المساعدات والتبرعات من قبل المتبرعين والمحسنين، للمدارس الإسلامية من كل جهات العالم. وخلال السنوات الماضية برز وجه باكستان في المجال الديني، والأحزاب الإسلامية بشكل خاص، بعدما لعب المجاهدون دوراً مهماً

في إنهاء الشيوعية في أفغانستان، وهم الذين تخرجوا في المدارس الإسلامية الباكستانية. ربما كانت هذه هي الدوافع الأساسية لتوجه الحكومة نحو استحداث القانون الجديد، استجابة لضغوط خارجية بالطبع، وبالتوازي مع الإعلام السلبي ضد المدارس الإسلامية على المستوى العالمي، والذي أدى بدوره إلى وقف المساعدات الأوربية لهذه المدارس، وأيضاً المساعدات الخليجية التي كانت تتدفق عليها لأن مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية باتا يخلقان مشكلات كثيرة وعقبات أمام مثل هذا العمل الخيري.

الخلاصة أن غاية القانون الجديد ليست إصلاح المدارس، بل إنهاء حريتها والقضاء على استقلالها، وتريد الحكومة الباكستانية تنفيذ هذا القانون بكل الصور، مع أن العلماء والشيوخ وجميع الأحزاب الإسلامية تقف ضده بكل قوة ■

وجميع المعلومات المتعلقة بشؤونها المالية إلى الهيئة.

والبند السادس عشر ينص على أن من حق الهيئة «توقيف إدارة المدرسة وتعيين إدارة حكومية مكانها»، ولكن لصاحب المدرسة أن يتظلم من قرار الهيئة أمام الحكومة الفيدرالية أو الإقليمية ويكون قرارها نهائياً، ويعطي البند الثامن عشر للهيئة صلاحية «إلغاء شهادة تسجيل المدرسة».

ويلزم على المدارس - حسب البند الرابع والعشرين - عدم الحصول على المساعدات المالية والمنح المالية من خارج البلد ولا من المؤسسات الأجنبية ولا حتى ممن يقيمون في الخارج دون إذن من الحكومة.

ومنهم الخطباء وأئمة المساجد. **صلاحيات التغيير:** يطلب البند الثالث من القانون الجديد تسجيل المدارس الواقعة في جميع المناطق لدى «هيئة التعليم المدرسي» التي تتكون - حسب البند الرابع - من ثمانية أعضاء بينهم عضوان من قسم الأوقاف والشؤون الدينية، وعضوان من قسم التعليم والتربية، وعضو من وزارة الشؤون الداخلية، والأعضاء الأربعة الآخرون تقوم الحكومة المحلية بترشيحهم من الشخصيات البارزة التي تشتغل في ميدان التعليم والتربية، ويرأس هيئة التعليم المدرسي وكيل وزارة الأوقاف، ويؤدي وظائف سكرتير الهيئة مدير قسم الأوقاف. وهذا التشكيل «الحكومي» للهيئة يعني أن أي مدرسة لا يمكن

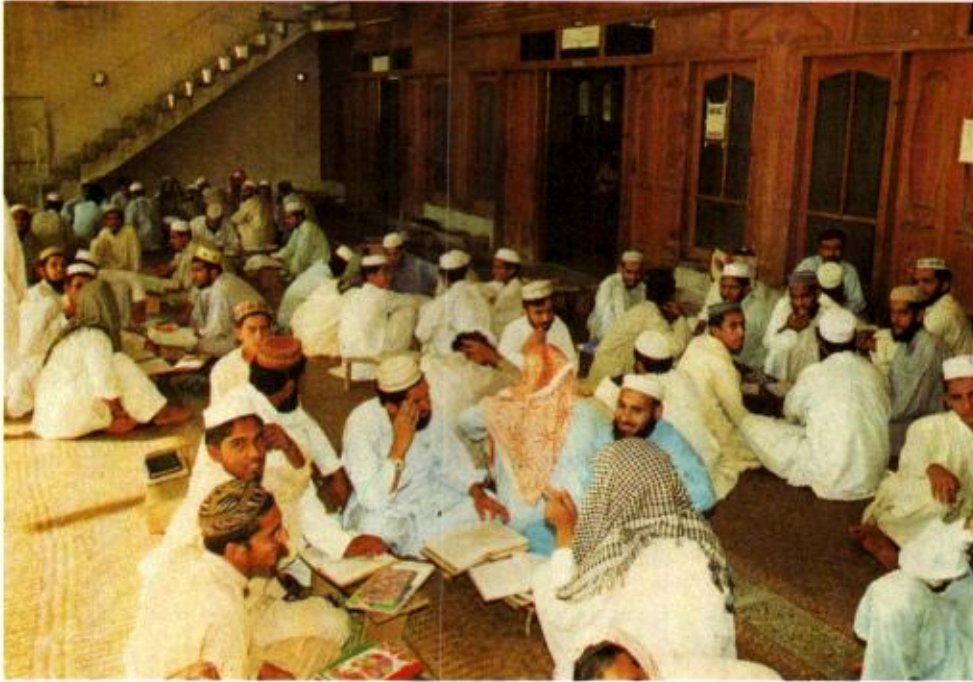
أن تستمر بأنشطتها إلا بموافقة الهيئة، بل جاء البند الثاني عشر ليؤكد حقيقة أن على أصحاب المدارس أن يقوموا بتوفير أوضاعهم وفقاً للقانون الجديد ويكون قرار الحكومة في هذا الصدد نهائياً.

وفيما يخص تسجيل المدارس الجديدة أعطى القانون الهيئة حق رفض تسجيل أي مدرسة مع بيان أسباب الرفض، ومن حق صاحب الطلب أن يرفع الأمر إلى الحكومة الفيدرالية أو الحكومية

الإقليمية، ولكن الأحكام الصادرة من جهة الحكومة في إجابة البحث سوف تعتبر نهائية في الموضوع.

ويلزم البند التاسع بتوفير المعلومات مع طلب التسجيل المكون من (١٨) نقطة بالوضوح الكامل ومنها أن يبين أسماء الذين يتعاونون أو يساهمون في تأسيس المدرسة، كما يلزم البند العاشر بالحصول على شهادة عدم الرفض من مكتب المديرية التي تقع فيها المدرسة المقترحة، مع الإقرار بتدريس المواد التي تقرها الهيئة، كذلك على كل مدرسة إسلامية أن تقدم تعهداً إلى الحكومة بأن كل الأفراد الذين يعملون في المدرسة لن يشاركوا في النشاطات الإرهابية، أو التناظر الطائفي وأعمال العنف، وأن جميعهم لن يشاركوا في مثل هذه الأمور السلبية في المستقبل.

وحسب البند الخامس عشر، يفترض على كل مدرسة مسجلة أن تقدم ميزانيتها السنوية



وجاء في النقطتين الفرعيتين للبند ٢٥ أن الهيئة تحدد شروط الدراسة والخبرة على الأقل لأساتذة المدارس ومعلميها، بالإضافة إلى تحديد مستوى الامتحانات وطريقتها.

إجراءات مشددة: على الصعيد نفسه، أعلنت الحكومة الباكستانية عن إجراءات جديدة لتشديد السيطرة على المدارس الإسلامية في البلاد والتي يقدر عددها بنحو ٨٠٠٠ مدرسة، وهي إجراءات ستؤدي إلى إغلاق هذه المدارس إذا لم يتم تسجيلها في قوائم الإشراف الحكومية، حيث قال وزير الإعلام الباكستاني ينسار ميم في مؤتمر صحفي: «إن تسجيل كل المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد سيستغرق ستة شهور تقريباً»، وأضاف: «إن هذه التعليمات الجديدة تم التصديق عليها في اجتماع مجلس الوزراء... ولن تمنح المدارس المساعدات المالية حتى يتم تسجيلها»، ووفقاً للتعليمات الجديدة، فلن يسمح للمدارس الدينية بتسجيل الأجانب

التعليم الديني في المغرب العربي .. حصن منيع .. تصدى بقوة للاستعمار

يحيى أبوزكريا

أدت الزوايا والكتاتيب والمعاهد الدينية دوراً كبيراً في طرد الاستعمار الغربي الإسباني والإيطالي والفرنسي من المغرب العربي، و قامت برسالة تعبئة الإنسان المغربي ضد المستعمر الذي هاجم المغرب العربي ثاراً لأيام الأندلس كما قال قائد الحملة الفرنسية علي الجزائر دومينيك.

وقد ساهم التعليم الديني في المغرب العربي في الحفاظ على اللغة العربية التي حاول الاستعمار، خاصة الفرنسي، وأداه بكل الأساليب. فقد نصت القوانين الفرنسية الاستعمارية على حظر تدريس اللغة العربية وقضت بسجن كل من يضبط متلبساً بتدريسها بين ستة أشهر وستين، وهذا الإجراء كان متبعاً في الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا.

وفي ليبيا لجأ الإيطاليون إلى محاربة كل زوايا تعليم القرآن الكريم التي زودت الشيخ عمر المختار قائد الثورة الليبية بعناصر لا تأبه بالموت في سبيل الحفاظ على مقدسات الشعب الليبي الإسلامية والعربية، وكان الشيخ المختار نفسه يدرس القرآن الكريم في إحدى الزوايا.

لم تساهم معاهد التعليم الديني في الحفاظ على الشخصية الإسلامية فحسب بل هي التي مهدت لمجمل الثورات ضد الاستعمار، فالمعاهد الدينية التي كانت تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يترأسها الشيخان العالمان عبد الحميد بن

باديس والبشير الإبراهيمي هي التي مهدت للثورة الجزائرية، بل إن العديد من علماء الجمعية أصبحوا مجاهدين في صفوف الثورة، يلقنون المجاهدين مبادئ الفقه والأصول والتفسير ودرجة الشهيد عند الله.

وفي تونس أدى جامع الزيتونة دوراً كبيراً لذا سعت فرنسا للقضاء على هذا المعلم الديني لكنها لم تتمكن بل بقي يرفد الساحة التونسية بمصلحين.

وفي المغرب أدى جامع القرويين دوراً رئيساً في التمهيد لثورة عبد الكريم الخطابي الذي أبلى بلاءً حسناً في محاربة الفرنسيين.

وفي موريتانيا أدى الشيخ الشنقيطي والزوايا الدينية الدور نفسه في مقاومة «الفرنسة» وكل مظاهر التغريب.

وعلى الرغم من الميزانيات المحدودة للمعاهد الدينية في العهد الاستعماري إلا أنها تمكنت من الحفاظ على الشخصية العربية والإسلامية وعلى اللغة العربية والانتماء العربي والإسلامي، كما عرت الحركة الاستعمارية وكشفت كل مخططاتها ومشاريعها.

وقد اعتمدت هذه المعاهد الدينية في مناهجها على:

- تدريس القرآن الكريم قراءة وتفسيراً.
- السنة النبوية متناً وسنناً.

- اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة.
- أصول الفقه.
- كتب الأخلاق.

ومن خلال هذه المناهج استطاعت المعاهد أن تحفظ هوية الشعوب في مرحلة كانت فيها فرنسا تستخدم كل ما لديها من وسائل لتدمير الهوية الإسلامية والعربية، فقد لجأت إلى تحويل العديد من المساجد إلى كنائس أو إصطبلات، كما حظرت تعليم اللغة العربية وأنشأت معاهد كولونيالية استعمارية الغرض منها التأكيد على فرنسة المغرب لكن هذه الأساليب اصطدمت بصخرة المعاهد الدينية.

في مرحلة الاستقلال

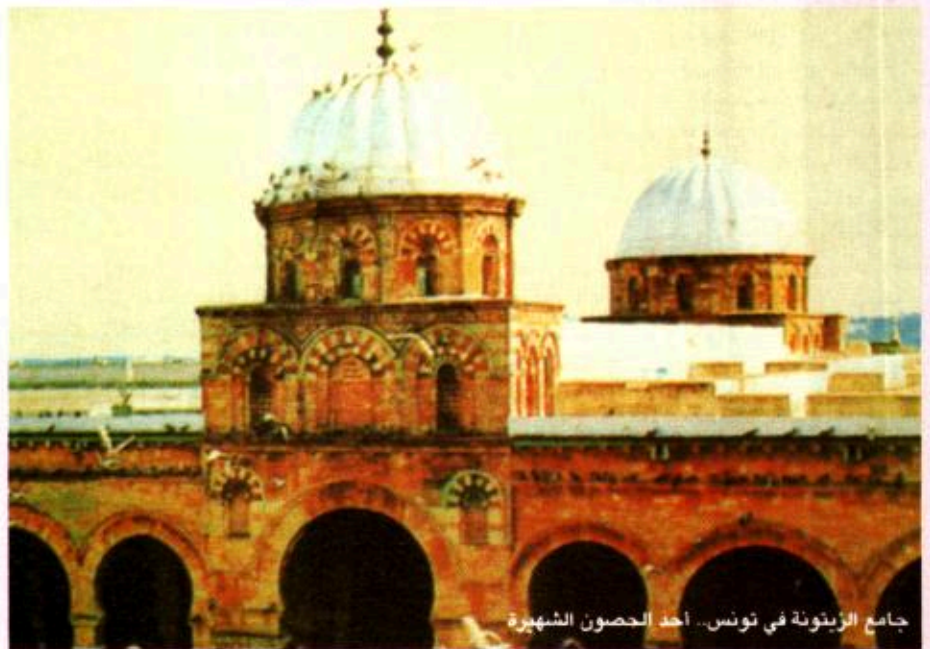
بعد استقلال الدول المغاربية نجح الاستعمار الفرنسي في إيصال نخبته إلى دوائر القرار، عمدت إلى تقليص دور المعاهد الدينية ولجأت الحكومات إلى تأميم معاهد التعليم الديني وتحويلها إلى مؤسسات رسمية خاضعة لسياسة الدولة أو إلى إغنائها بشكل كامل كما حدث في الجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين في إطار سياسته الاشتراكية.

وكان الرئيس أحمد بن بلة - أول رئيس للجزائر عقب استقلالها سنة ١٩٦٢ - قد تحول نحو النهج الاشتراكي وتجاوز بذلك مؤتمر «الصومام» الذي انعقد في عهد الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٦ وقرر أن الجزائر عندما تستقل يجب أن تتحول إلى دولة إسلامية، لكن بن بلة نهج هذا النهج وهو ما حدا بالشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى إصدار بيان جاء فيه:

«كتب الله لي أن أعيش حتي استقلال الجزائر ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير، إذ تراءى لي أنني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق والنهوض باللغة - ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله - إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن، ولذلك قررت أن ألزم الصمت. غير أنني أشعر أمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - أنه يجب علي أن أقطع الصمت. إن وطننا يتحرج نحو حرب أهلية طاحنة ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها ويواجه مشكلات اقتصادية عسيرة الحل، ولكن المسؤولين فيما يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تبعد من صميم جذورنا العربية والإسلامية لا من مذاهب أجنبية. لقد أن للمسؤولين أن يضربوا المثل في النزاهة وألا يقيموا وزناً إلا للتضحية والكفاءة وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم، وقد أن أن يرجع إلى كلمة الأخوة التي ابتذلت - معناها الحق - وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي ﷺ، وقد أن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعاً مدينة تسودها العدالة والحرية، مدينة تقوم على تقوى من الله ورضوان...»

الجزائر في ١٦ أبريل ١٩٦٤

وكان البشير الإبراهيمي يتوقع حدوث حرب أهلية في الجزائر بسبب الابتعاد عن النهج الإسلامي، ومنذ تاريخ حظر المعاهد التعليمية



جامع الزيتونة في تونس.. أحد الحصون الشهيرة

مناهج التعليم خلفت عزلة بين المسلمين الفرنسيين والمجتمع



دراسة حول المفاهيم الإسلامية في التعليم الفرنسي تزعم: الشرعية الإسلامية قوانين عتيقة عفى عليها الزمن!

«كيف شوهدت المناهج المدرسية الفرنسية صورة الإسلام والمسلمين؟» عنوان الدراسة التي قدمها الدكتور مصطفى الحلوجي - الأستاذ بجامعة الأزهر والمعار للتدريس بجامعة السوربون بفرنسا - ورصد فيها طبيعة تناول الكتب المدرسية الفرنسية للمفاهيم الإسلامية، وكيفية تقديمها للتاريخ الإسلامي، ولشخصية الرسول ﷺ، وأثر هذا التناول على المسلمين الفرنسيين، وحقيقة الصورة المرسومة في أذهان من يدرسون هذه المناهج.

عصام عبد الرحمن(*)

المغالطات والأكاذيب.

الإرهاب في عقيدة المسلمين

وفي رصده لبعض المفاهيم الإسلامية التي جاءت في الكتب الفرنسية، نرى أنها عرفت الجهاد على أنه عدوان، واعتداء، وحرب مقدسة إرهابية لنشر الإسلام، وأن الإسلام ينتشر بالغزوات العسكرية، ويأمر بقتال الأديان الأخرى، وهذا القتال هو الجهاد كما جاء في «الوحي».

وتحت عنوان «الحرب المقدسة» جاء في كتاب «منيار» للصف الخامس الابتدائي طبعة ٢٠٠١ ص ٢٥: «يجب حتماً على الحاكم المسلم

توصل الدكتور الحلوجي من خلال الدراسة إلى أن هذه الكتب قدمت صورة مشوهة للإسلام، ووصفت المسلمين بالإرهابيين والمتطرفين، وأن هذه الصورة المغالط فيها ساهمت في تكوينها دور النشر الفرنسية التي تؤول الكتب المدرسية وتطبعها، وأن هذه الكتب قدمت الإسلام للتلاميذ الفرنسيين من خلال مفاهيم «الجهاد»، و«الخلافة»، و«الشرعية»، و«تعدد الزوجات» بشكل مخالف تماماً للواقع، مما أدى إلى خلق نوع من العزلة لملايين المسلمين الفرنسيين عن مجتمعهم، وأن الفرنسيين بنوا مواقفهم العامة السلبية تجاه معظم قضايا المسلمين العالمية تحت تأثير هذه

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الإسلامية بقيت الجزائر محرومة من التعليم الديني الفعلي، اللهم إلا المعاهد الإباضية التي لم تكن السلطة تتحرش بها بسبب ابتعادها عن الهم السياسي.

وفي هذه المرحلة نجحت القوى الفرنكفونية واليسارية الجزائرية في تحجيم دور الإسلام، وظل أبناء جمعية العلماء المسلمين والمحسوبين على التيار العربي والإسلامي يطالبون بضرورة إقامة جامعة إسلامية حفاظاً على الجزائر من التغريب الذي تدفق عليها بشكل لم يسبق له مثيل، وانتظرت الجزائر ٢٨ سنة بعد الاستقلال لتشيّد أول جامعة إسلامية سنة ١٩٨٦ وهي جامعة الأمير عبد القادر في قسنطينة. وبعد اندلاع الأحداث الأمنية في الجزائر سنة ١٩٩١ بدأت القوى الفرنكفونية واليسارية والبربرية تطالب بإغلاق جميع مؤسسات التعليم الديني باعتبارها أنتجت الأصولية والظلامية حسب زعمهم ولم يكتفوا بذلك بل طالبوا بإلغاء التعليم العربي باعتبار أن هناك علاقة قوية بين العروبة والإسلام السياسي.

واتخذ رئيس وزراء الجزائر الأسبق رضا مالك قراراً بإلغاء قانون التعريب، وتبعه تشكيل لجنة بن زاغو لتغيير مناهج التعليم الجزائري في عهد عبد العزيز بوتفليقة، وقد أوصت هذه اللجنة بضرورة تكثيف اللغة الفرنسية وتقليص اللغة العربية في المدرسة الجزائرية. وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي عصفت بأمريكا لترفع من رصيد دعاة التغريب في الجزائر لدى الدوائر الحاكمة.

وفي تونس تحول جامع الزيتونة إلى مؤسسة رسمية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الدينية، وتم إلغاء كل الحلقات التعليمية في المساجد بحجة أن هذا العمل يهدد لعمل سياسي معارض للسلطة، وبحجة أنه لا أحد يفتي والسلطة موجودة.

وحتى التعليم الديني في الثانويات والجامعات أصبح جزءاً من الترف الفكري، يتم التركيز فيه على الجانب التاريخي دون الراهن، وكان الإسلام مسألة ثقافية تراثية لا علاقة له بصياغة الحاضر والمستقبل.

وفي ليبيا والمغرب أصبحت المعاهد الدينية محدودة للغاية ومرتبطة بالسلطة القائمة، وبات الداعية إلى الله الذي يريد أن يلقي محاضرات في المساجد يحتاج إلى رخصة من وزارة الشؤون الدينية، ومخالفة ذلك قد تقضي إلى مالا تحمد عقبا.

وفي موريتانيا نجحت السلطة في تقليص نفوذ المعاهد الدينية التي أدت دوراً كبيراً في تاريخ موريتانيا، وأقامت عشرات المعاهد والكليات التي يتم التدريس فيها باللغة الفرنسية كلغة رسمية ثانية في البلاد لتقليل دور هذه المعاهد.

لقد أدركت السلطات الحاكمة في المغرب العربي أن المعاهد الدينية التي ساهمت إلى أبعد الحدود في التحرير من نير الاستعمار قد تكون ركيزة لمعارضة السياسات الرسمية بعد الاستقلال فعمدت إلى تقليص دورها وحرمان المدرسين فيها من رواتبهم، بل ألغت مؤسسات الوقف التي كانت تدعمها، وبذلك أصبح الطريق معبداً للغارة التغريبية والتمكين لها لاجتياح المغرب العربي لكن هذه المرة بدون جيوش أو عساكر... إنها لعبة الصراع الفكري كما قال المفكر الجزائري مالك بن نبي ■

سياق نزول الآية. وفي عرض هذه الكتب لقضايا الميراث لم تذكر سوى قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ (النساء: ١١) دون تكملة أو إشارة إلى سياق نزول الآية أو تقديم تفسيرات أو الحالات التي تنقضى فيها المرأة ميراثاً أكثر من الرجل.

الأساطير

كما تناولت هذه الكتب بعض الأساطير على أنها نصوص إسلامية مقدسة، أو تعريف لمعتقد إسلامي واضح، ففي كتاب «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٢٨: «الحجر الأسود هدية من الملك جبريل إلى إبراهيم، وفي البداية كان هذا الحجر أبيض، وربما تحول إلى السواد بسبب ذنوب الناس، وهو يد الله اليماني على الأرض».

وفي كتب التاريخ للصف الخامس طبعة ١٩٩٧ لدور النشر «بوراس» ص ٢٢، و«أشت» ص ٢٢، و«أثبي» طبعة ٢٠٠١ ص ٣١. وحول روايات نزول الوحي جاء أن جبريل وضع النبي على أحد أجنحته وقال له: يا محمد: أنت رسول الله، ثم أنزله، وأن محمد رأى جبريل جالساً على عرش بين السماء والأرض، وأن الله يتحدث إلى محمد من وراء حجاب أثناء النوم أو اليقظة، وأنه جاء إلى محمد، على صورة ملك له ستمائة جناح كلها من عقيق.

وفي كتاب «أست» للصف الثاني طبعة ٢٠٠١ ص ٩٩، وكتاب «أثبي» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٣١ صورتان مرسومتان لملك بأجنحته أمام شخص، والتعليق «محمد وجبريل».

وحول تعريف كلمة «الإسلام» و«مسلمين»، ذكر كتاب «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٢٨ أن إسلام «كلمة عربية تعني استسلام»، و«مسلمين كلمة تعني «مستسلمين لله»، وأنه كمصطلح حديث يعني في العربية الأصولي المتطرف.

وزيل الدكتور الحلوجي دراسته بمحاولة الوقوف على أهم أسباب ظهور الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين في هذه الكتب فكان أهمها: عدم معرفة المؤلفين بالإسلام وثقافته، واعتمادهم على أحكام خاطئة عن الإسلام تكونت في تراثهم الثقافي منذ الحروب الصليبية، ثم عهود استعمارهم للدول الإسلامية، والصور السلبية لبعض المسلمين في وسائل الإعلام، وبخاصة اليهودية منها، وعدم التفريق بين الإسلام، والعادات والتقاليد السائدة في بعض البلدان الإسلامية، كما أنهم لا يميزون بين الإسلام، وسلوك بعض المتطرفين أو السياسيين الذين يستخدمون الدين لغرض شخصي أو سياسي، وأن هذا ساوى عند الفرنسيين بين أعمال عنف ترع الأبرياء، وأعمال يدافع فيها المسلم عن أرض أو شرف أو عرض، وأن الجهاد كما يعتقدون هو التاصيل الفكري للإرهاب. ■



المرأة

وتناول د. الحلوجي في دراسته ما ورد في هذه الكتب حول موقف الإسلام من المرأة سواء في قضايا إباحت تعدد الزوجات، أو الحجاب، أو الميراث، وذكر أن هذه الكتب تناولت قضية تعدد الزوجات بطريقة تزعم أن الإسلام يقلل من شأن المرأة بإباحته التعدد، فكتاب «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٢٩ يذكر آية تعدد الزوجات غير كاملة ويذيلها بترجمة نهاية الآية ﴿ذَلِكَ أدنى ألا تعولوا (٣)﴾ (النساء)، تزعم أن المعنى هو عدم قدرتك على الإنفاق على أسرة كبيرة.

وحول مفهوم الحجاب اختار كتاب دار النشر «بلان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٢٩ الآية رقم ٣١ من سورة النور ليضعها تحت عنوان: «الحجاب» دون تعليق، أو شرح، أو

أن يهاجم كل عام بلاد المشركين، ويرهبهم، وأن يطردهم منها»، وجاء فيه أيضاً: «يوصي محمد المسلمين بالجهاد لإجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام بالقوة»، وفي كتاب «ناتان» للصف الخامس طبعة ٢٠٠١ ص ٢٤: «نظم محمد جيشاً صغيراً، وقاده إخضاع مكة سنة ٦٣٠م، وحطم الهتهم»، وفي كتاب «بلان» للصف الثاني طبعة ٢٠٠١ ص ٢٧: «محمد (٥٧٠ - ٥٧١ أو ٥٨٠ هـ - ٦٣٢م) مؤسس الإسلام، كان تاجراً في مكة، تلقى الوحي نحو سنة ٦١٠؛ حيث طلب منه جبريل الدعوة إلى عبادة إله واحد قادر، وأصبح محمد نبياً، وأوجد مذهب المسلمين «أى الذين يسلمون أرواحهم إلى الله»، ووضع أحلامه في القرآن، وطرده من مكة، وفرض محمد الإسلام على الجزيرة العربية بسلسلة من الحروب».

أما كتاب بورداس للصف الخامس طبعة ١٩٩٧ ص ٢٠ ففيه: «قاد محمد حروباً، وهو في المدينة، وهكذا أبيع للمسلمين شن الحروب لنشر الإسلام، وللدفاع عنه، وهذا هو الجهاد - أي الحرب المقدسة».

كما يسرد الدكتور الحلوجي ما ذكرته هذه الكتب عن مفاهيم الخلافة والشرعية، وانتهى إلى أن هذه الكتب تناولت مفهوم الخلافة الإسلامية على أنه «إرساء للدكتاتورية، وأن الشريعة كأساس لتنظيم الحكم هي قوانين قديمة عتيقة عفى عليها الزمان، تعتمد على نصوص موضوعة منذ عدة قرون «القرآن والسنة»، وغير قابلة للتحديث أو التطوير أو مواكبة الحياة العصرية»، ففي كتاب التاريخ للصف الثاني طبعة ٢٠٠١ لدار النشر «بريال» وفي صفحة ٩٩ ذكر آيات عقوبتي الزنى والسرقة، (المائدة ١٥، ١٦، ١٧) دون تعليق، أو ذكر لدور القاضي المسلم أو الشروط التي حددتها الشريعة لتطبيق العقاب، أو الآيات الأخرى المتعلقة بنفس الموضوع.



التعليم الديني في الغرب..

هل استثمر المسلمون الفرصة .. وهل تؤدي المدرسة الإسلامية دورها؟

يحيى أبوزكريا

في الغرب.. لم تنجح العلمانية في استئصال الدين من الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي حيث أصبح العديد من الأحزاب السياسية الفاعلة في الغرب يقرن عنوانه السياسي بالمسيحية وقد استقطب لذلك أعداداً هائلة من الأنصار.

وتوجد في الغرب مئات الكليات اللاهوتية والمعاهد الدينية التي تخرج قساوسة ورجال دين يشرفون على إدارة الكنائس والمدارس الدينية المنتشرة في الغرب وفي بعض البلاد العربية والإسلامية وفي القارة الإفريقية.

وتنص القوانين الغربية على حرية المعتقد، وهو الأمر الذي أتاح للمسلمين فتح مدارس تضطلع بمهمة تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسية في هذه المدارس بل تقدم البلديات دعماً لها في بعض الدول الغربية كالسويد والدنمارك والنرويج.

وتجدر الإشارة إلى أن علمانية الغرب لم تمنع من تدريس المسيحية.. تاريخها ورجالها ومنحنياتها وتطورها في الغرب والعالم، ويدرس العديد من المعاهد الغربية الدين الإسلامي كأحد أكبر الأديان في العالم.... ففي كتاب علم الديانات السويدي الذي يدرسه طلبة المرحلة الثانوية في السويد هناك فصل كامل عن الإسلام ومدارسه ومناطق وجوده، وقد تم عرض الإسلام في هذا الكتاب بطريقة موضوعية لا تشويه فيها، فمعظم المعلومات مستقاة من مراجع إسلامية معتبرة.

وتنتشر معاهد التعليم الديني في الغرب وهي قسمان:

فبعض المدارس الإسلامية يجمع بين تدريس الإسلام واللغة العربية بالإضافة إلى المناهج التعليمية المقررة في الدولة، وهذه المدارس معترف بها وتعامل كما تعامل المدارس العامة، ويستطيع الطالب العربي والمسلم أن ينتقل منها إلى أي مدرسة أخرى والعكس صحيح.

ويلجأ الكثير من هذه المدارس في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطالب المسلم أن يلتحق بأي جامعة غربية وتكون لديه قاعدة إسلامية صحيحة.



ويلجأ معظم المدارس الإسلامية في الغرب إلى تعليم القرآن الكريم واللغة العربية وهما مقوما شخصية المسلم في الغرب.

النوع الثاني: مدارس تقتصر على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمون في أوقات الفراغ أو في أيام العطل لتحصيل اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. وقد بدأ في الفترة الأخيرة التفكير في إقامة جامعات دينية وكليات إسلامية، خاصة أن القانون الغربي بشكل عام لا يمانع في ذلك، وانطلقت تجارب من هذا القبيل في بريطانيا وأمريكا، فقد حصل العديد من العاملين في الحقل التربوي من المسلمين على رخص لتأسيس جامعات إسلامية تتولى تدريس الإسلام وبقية العلوم في الغرب.

ولم تؤد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى وضع حد لظاهرة التعليم الديني والمدارس الإسلامية في كثير من الدول الغربية، حيث تواصل هذه المدارس عملها كما كانت، دون تدخل السلطات في عملها.

ففي النرويج والدانمارك وفنلندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها مازالت المدارس الإسلامية تؤدي عملها دون تغيير استراتيجي ملحوظ.

وقد استمرت تلك المدارس في السويد في أداء عملها بكل حرية وبدون تدخل من السلطات السويدية وكان شيئاً لم يحدث، وتجدر الإشارة إلى أنها منتشرة في كل المحافظات السويدية الكبيرة تقريباً وفي أحيان كثيرة يصادف المرء أكثر من مدرسة من هذا النوع في المنطقة الواحدة، ويتولى التدريس في هذه المدارس عشرات المدرسين العرب من مختلف الجنسيات

العربية وتعتبر مادة القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي والأحكام الفقهية من المواد الأساسية في مناهج هذه المدارس، بالإضافة إلى المنهج السويدي من قبيل اللغة السويدية والرياضيات وغيرهم من المواد باعتبارها ضرورية للطالب العربي والمسلم على أساس أن هذه المدارس تضطلع بتدريس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ولم تناسس حتى الآن ثانوية عربية وإسلامية ويضطر الطالب العربي والمسلم أن ينتقل تلقائياً إلى الثانوية السويدية بعد إتمام دراسته في المدارس العربية والإسلامية.

وكل هذه المدارس تتلقى دعماً مالياً من الحكومة السويدية يصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس وإيجارها.

وقد صرح بعض مسؤولي هذه المدارس أنه لم يسجل أي تدخل من قبل الجهات المعنية بضرورة تغيير المنهج أو إلغاء الحجاب الذي يلتزم به أغلب التلميذات في هذه المدارس، وتجدر الإشارة إلى أن تلاميذ من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية يزاولون دراستهم في هذه المدارس مثل: لبنان، فلسطين، العراق، تونس، الجزائر، إيران، كوسوفا، البوسنة... إلخ.

ماهية التعليم الديني في الغرب

يركز التعليم الديني في الغرب على محورين أساسيين وهما: تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وفي كثير من الأحيان يلجأ الأساتذة إلى تحفيظ التلاميذ السور القصيرة من جزء عم كمدخل لتعويد التلاميذ على اللغة العربية التي توليها المدارس الدينية في الغرب اهتماماً خاصاً، باعتبار أن أكثر من ٦٠٪ من أبناء المسلمين ولدوا في الغرب واحتكاكهم باللغة العربية ضئيل للغاية، ويعتبر ذووهم أن المدخل الصحيح لفهم القرآن الكريم - المصدر الأول للتشريع والثقافة الإسلامية - هو معرفة اللغة العربية، ومن هنا جاء الحرص على إقامة مدارس إسلامية ودينية في الغرب تضطلع بمهمة الحفاظ على شخصية الطفل المسلم.

والإشكال الذي لوحظ عند القيام بدراسات حول المدرسة الإسلامية التي تجمع بين المنهج الإسلامي والمنهج الغربي في التعليم أن نسبة كبيرة من التلاميذ أصبحوا ضعفاء في ثقافتهم العربية والإسلامية وفي الثقافة الغربية، وصعب عليهم الجمع بين منهجين قد لا يربط بينهما شيء. ففي السويد مثلاً لوحظ أن التلميذ الذي ينتقل من مدرسة عربية إسلامية إلى مدرسة سويدية يكون ضعيفاً جداً في مستواه ويحتاج إلى مساعدة إضافية ليتمكن من أقرانه في الصف. وأحد الأسباب كون معظم الذين أقدموا على تأسيس مدارس عربية وإسلامية في الغرب ليسوا متخصصين في مجال التربية.

لكن تبقى تجارب المدارس الإسلامية في حاجة إلى إعادة تقييم وتقويم لتكون النتائج مثمرة وإيجابية. ■

الشاعر محمد التهامي: أجندة مؤتمر

الثقافة المشبوهة أعدتها «سي. أي. إيه»



صلاح حسن رشيد (*)

العربية الإسلامية. وكان عصر الاحتلال قد عاد من جديد!! وأعتقد أن كل من شارك في المؤتمر قد ارتكب خطأ فادحاً بحق أمته.

ولصلحة من ينعقد هذا المؤتمر في هذه الأيام بالذات!! ولماذا!!

كذلك رفض المشاركة ستة من أكبر مثقفي مصر وهم الدكتور عبد العظيم أنيس والمستشار طارق البشري، والدكتورة رضوى عاشور، والروائي جمال الغيطاني، وصنع الله إبراهيم، ومحمد البساطي، لأنهم أقتنعوا أن المؤتمر جاء بتوصية، بل وإملاءات أمريكية أصلاً، وأتصور أن أجندة المؤتمر أعدتها C.I.A.

● ولكن ما دور المثقفين الوطنيين والإسلاميين تجاه هذا المؤتمر المشبوه!!

○ دورهم أصيل، ولابد أن يتكاتفوا للدفاع عن الإسلام إزاء نيرة الغداء السافر العلني له من قبل أناس لا يفهمون عن حضارته شيئاً! لأنهم تربوا في جحور الصهيونية والإمبريالية، وأقول إن على الإسلاميين والمثقفين الوطنيين أن يلتفوا حول أنفسهم، وأن يقيموا مؤتمراً موازياً لهذا المؤتمر، وأن يكون ردهم بعيداً عن التنظير، وقريباً من الإفهام والحجج العقلية، وأن تتم دعوة المثقفين الغربيين المعتدلين أمثال نعوم تشومسكي، وروبرت فيسك، وروجي جاردوي، ومراد هوفمان وغيرهم ممن يؤمنون بالإسلام كدين صاحب رسالة حضارية، أقاد الحضارة الغربية كثيراً، وأن يشارك في تنظيم هذا المؤتمر منظمات غربية وإسلامية كبرى كالأزهر الشريف، ورابطة العالم الإسلامي، ورابطة الأدب الإسلامي والمجمع الفقهي الإسلامي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأن تبحث أسباب تكالب الشعوب والأمم الأخرى علينا.

الإسلام بمرونته وحيويته يستعصي على الذوبان.. وما نحن فيه اليوم هزيمة للمسلمين وليس للإسلام

انتقد الشاعر الكبير محمد التهامي الأغاليط والأخطاء الكبرى التي ارتكبتها المشاركون في فاعليات مؤتمر الثقافة العربية الأخير بالقاهرة، وما أثاره من قضايا تطعن في الإسلام، والحضارة العربية الإسلامية، وما يروج له من مقولات انمحاق العقلية العربية أمام العقلية الأمريكية، وأننا نحيا الآن في زمن الموات الفكري، والجذب العقلي، وإثارة القلاقل والفتن الاستشراقية المدسوسة حول الخطاب الديني، والوحي الإلهي، والطعن في ثوابت الأمة وعقيدتها السمحة!!

وقال في حوار مع الجزيرة: إنه لابد من قيام علماء الأمة ومفكرها برد فعل إزاء هذه الأفكار المغلوطة، وضرورة تصحيحها عن طريق إقامة مؤتمر آخر مواز له، يشترك فيه كوكبة من المفكرين والفقهاء، للدفاع عن الشريعة الإسلامية، ولرد على هؤلاء الحداثيين والعلمانيين أنصار الإمبريالية. وإلى نص الحوار:

أجندة أمريكية

● على خلفية الضجة الكبرى التي أحدثها مؤتمر وزارة الثقافة الأخير بالقاهرة، ما ردمكم على ما أثاره من مطاعن ضد الإسلام!!

○ يا سيدي لا يخفى أن هؤلاء المشتركين في المؤتمر هم تلامذة الاستشراق الغربي، وأرباب الحداثة، الذين نشأوا على الهجوم على الإسلام لخدمة الصهيونية، والإمبريالية، ولا يخفى كذلك أن انعقاد المؤتمر أتى في وقت عصيب تمر فيه الأمة بأخطر منعطف حضاري، فأتى هذا المؤتمر، لا ليكشف عن أسباب ضعف العرب والمسلمين، وتناول أمم الأرض عليهم، ولكنه أتى ليبشر بالغزو الأمريكي للبقية الباقية من الأرض

(*) خدمة مركز الإعلام العربى، القاهرة

● كيف نحسن من صورتنا لدى

الأخر!!

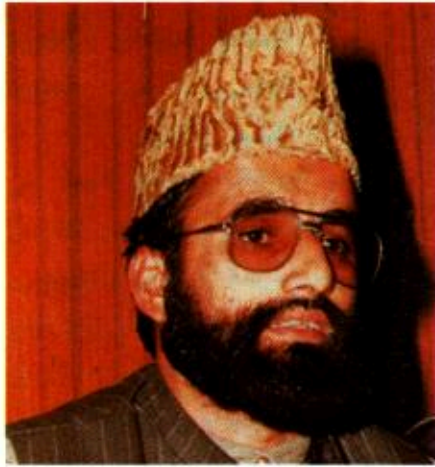
○ لابد من العلاج الداخلي لأمراضنا الذاتية، ولابد من إعداد برامج جديدة إعلامية وفكرية ودبلوماسية للتجاوز مع الآخر، وإقناعه بعدالة قضيتنا، وأننا أنصار وأصحاب دين لا يدعوا للعنف والإرهاب، كما يدعى البعض، وأننا أرباب حضارة العلم والمدنية والتقدم، ونحن أبناء أمة «أقرأ معلومة على ضرورة تجديد خطابنا الديني الفكري للآخر، وفق ضوابط الشرع والدين، واتباع فقه الأولويات، مع العناية بالاجتهاد والتجديد، وأن نقيم قناة فضائية إسلامية تتحدث باللغة الإنجليزية، وتقدم صورتنا الحضارية للشعوب الغربية.

خير دين طلعت عليه الشمس

● وهل ترى أن الأمة تعيش بالفعل

الآن عصر الانحطاط أم أن بوادر وبواعت النهضة مبثوثة في أركانها!!

○ من فضل الله علينا، أنه جعل الأمة الإسلامية ذات مرونة خاصة، تستعصي على الذوبان، والتفتت، والانسحاق، والانمحاق، حتى في أخرج لحظات ضعفها وهزيمتها، تستطيع أن تجمع قواها، وأن تستعيد شبابها مرة أخرى، وأن تنهض وتقود العالم، وهو ما حدث وسيحدث بإذن الله، ومن هنا يتخوف الغرب من نهضتنا القادمة التي تحدثت عنها أبرز المؤسسات السياسية والفكرية الغربية، التي رأت أن الإسلام بمرونته وحيويته، يستعصي على الفناء والزوال، ولهذا نادوا بضراع الحضارات، وضرورة القضاء على الإسلام قبل أن يستفحل ويشد خطره عليهم، وهم لا يفهمون - للأسف - جوهر الإسلام الداعي إلى المكارم، ورفع شأن الإنسانية، والحرية، والمساواة، والعدالة، والعلم، الإسلام لن ينهزم، وما نحن فيه الآن هو هزيمة للعرب والمسلمين، وليست هزيمة الإسلام، لأنه بمعانيه الكبرى وروافده العظمى، خير دين طلعت عليه الشمس ■



فاجبايي لم يقدم ما يفيد صدقه في التفاوض

عبد الرشيد ترابي: الوساطة الأمريكية في كشمير لا يرجى منها خير

كشمير: مركز الدراسات الآسيوية

قال عبد الرشيد ترابي زعيم الجماعة الإسلامية في كشمير المحررة واحد أبرز القادة الكشميريين إن أحد الأسباب الرئيسية في تأخر حل مشكلة كشمير لا مبالاة المسلمين، خاصة قادتهم الذين لم يلتفتوا إلى هذه الأزمة التي تسببت في عدة حروب بين الهند وباكستان وجعلت المنطقة تعيش مخاوف حرب نووية. وأوضح عبد الرشيد ترابي في حوار خاص لـ **البيان** أن الخيار الأمثل والواقعي من أجل حل المشكلة هو حمل الهند على موافقتها على إجراء الاستفتاء في كشمير.

● بعد أن طرحت الإدارة الأمريكية خريطة الطريق الخاصة بكشمير فهل تعتقدون أنها جادة في إيجاد حل عادل للقضية؟

○ لا نتعد ولا نتوقع أي خير من أمريكا إزاء قضايانا الإسلامية. ففي فلسطين أنشؤوا خارطة الطريق وكانت لفائدة «إسرائيل» وليس فلسطين والأمم نفسها في العراق وأفغانستان فماذا نتوقع منهم في كشمير؟

اعتقد أن تدخل أمريكا في حل المشكلة لن يكون لفائدة القضية الكشميرية إذ إن أمريكا همها حمل المنطقة على تحويل خط الهدنة إلى خط دائم بين باكستان والهند وبالتالي تقسيم الشعب الكشميري وتشتيته ومنحه حرية صورية بحيث يستطيع عبر هذا التقسيم أن يتنقل بين شطري كشمير المقسم بين الدولتين وفتح الأبواب للتجارة في المنطقة.

لكننا نقول إن أمريكا في فهمها أنها تبحث عن حل يرضى الهند فقط ولا يرضى باكستان ولا الشعب الكشميري. أما إذا كانت جادة فعليها أن تبحث عن حل عادل ومنصف يلزم الهند بالتنازل عن كشمير وتقرير الكشميريين لمصيرهم.

● هناك العديد من الخيارات المطروحة.. فما الخيار العادل والأكثر واقعية؟

○ أكثر الخيارات عدلاً وواقعية هو قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إجراء استفتاء عام يختار خلاله الكشميريون مستقبلهم عبر البقاء مع الهند أو الانضمام إلى باكستان أو الاستقلال. أما باقي الحلول فلن تحل المشكلة بل

ستعقدها أكثر لا أظن أن هناك حلاً سياسياً عادلاً ومنصفاً للمشكلة غيره.

● في رأيكم.. هل الهند صادقة في دعوتها إلى المفاوضات؟

رغبة رئيس الحكومة الهندي أتال بهاري فاجبايي هي خديعة العالم وتضليله بالدعوة إلى المفاوضات مع باكستان. فهمه تخفيف الضغوط العالمية والداخلية عليه، كما أن الجيش الهندي يعيش أزمة جدية مع المجاهدين الذين أصابوا العديد من الجنرالات في أحدث عملية فدائية لهم. الجيش أصبح يطالب بإيجاد حل لهذه المشكلة بدلاً من تركها تتفاقم. والحكومة أرادت التفتيش عن قواتها فلجأت إلى الدعوة إلى المفاوضات التي هي كلمة حق أريد بها باطل. فاجبايي كما تعرفون صرح في كشمير مؤيداً المفاوضات لكنه عاد وغير رأيه في دلهي بالقول إن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند ثم بيان وزير داخلية الذي طالب باعتبار كشمير الباكستانية متنازعة عليها ويجب التفاوض عليها.

وإذا كانت الهند جادة في المفاوضات فعليها تقديم إجراءات حسن النية وتقديم دلائل على صدقها ومنها الإعلان عن أن كشمير منطقة متنازع عليها وليست جزءاً من الهند، ومنها التقليل من عدد قواتها في كشمير الذي يجاوز ٧٠٠ ألف عسكري، ومنها السماح بالنشاط السياسي والإفراج عن الآلاف من المعتقلين وإنهاء العمل بقوانين (POTA) وغيرها. ونقولها بصراحة إن الهند غير صادقة في التفاوض مع باكستان. وتصريحات القادة الهنود كلها تهدف إلى تخفيف الضغوط عنهم فقط.

● هل توافقون على اتهام الهند لكم

باستهداف المعابد الهندوسية؟

○ لا علاقة لمثل هذه الأحداث بالمجاهدين والمقاومة السلمية في كشمير وليس هدفها على الإطلاق استهداف الدنيين فالمجاهدون يعتبرون مثل تلك الأعمال إجرامية. وفي اعتقادنا أن تلك الأعمال من تنفيذ المخابرات المحلية للإساءة إلى صورة المقاومة المشروعة في كشمير التي نددت بها عبر فصائلها (APHC) ومجاهديها.

وقد لاحظنا خلال الأعوام الماضية تكرار مثل هذه الأحداث وكنا قد تابعنا المحاكمات التي أثبتت أن وراءها الاستخبارات الهندية وليس المجاهدين أو السياسيين لأنها لا تخدم مصلحتهم.

● هل يمكن أن تحدثونا عن أوضاع حقوق الإنسان في كشمير؟

○ أقول إن ما يشهده وادي كشمير اليوم في ميدان حقوق الإنسان هو الأسوأ من نوعه خاصة في نهاية القرن الماضي.

فهناك صلاحيات للجندي في كشمير بقتل أي مدني لمجرد الشبهة.. فماذا ننتظر في منطقة صغيرة ينشر فيها ٧٠٠ ألف عسكري، حولوها إلى ثكنة كبيرة وإلى سجن واسع وزاد الطين بله.. إصدارهم لقوانين مثل (POTA) التي تبيع للمخابرات القبض على من تشاء ومصادرة ممتلكاته أو إحراقها وتدمير بيوتهم حتى وصلت النتيجة إلى استشهاده ٨٠ ألف كشميري. وتحت هذا القانون رُج بالآلاف من المدنيين إلى السجون وأصيب عدد مماثل بعاهات مستديمة وثم تدمير البنية الاقتصادية ومعيشة البلاد وتحولت الجنة إلى نار.

● كيف تنظرون إلى الموقف العربي من كشمير؟

○ اعتقد أن للحكام العرب دوراً كبيراً يمكنهم لعبه من أجل وقف المظالم الهندوسية في كشمير، وأنا أرى أن كشمير قد تضررت بسبب الموقف الرسمي العربي، فـ ٨٦٪ من اقتصاد الهند قائم على التجارة مع العرب عبر العمالة وغيرها. كما ندعوهم إلى تقديم الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى الشعب الكشميري. ■



واشنطن: محمد دلبج

dalbah@aol.com



ذكرت مجموعة أمريكية مناهضة للتسلح النووي أن مسؤولين وخبراء أسلحة أمريكيين بحثوا في الأسبوع الأول من شهر أغسطس الجاري تحديث الترسانة النووية الأمريكية، في اجتماع عقد في مقر القيادة الاستراتيجية الأمريكية في قاعدة أوفيت الجوية في أوماها، بولاية نبراسكا استغرق يومين ونصف، وتناول مستقبل ترسانة الولايات المتحدة النووية وتطوير ما يطلق عليه «النوويات الصغيرة»، التي تستطيع اختراق باطن الأرض حيث المخابئ ضد الأسلحة النووية التي يعتقد أنها تستخدم كمستودعات نووية أو كيميائية أو بيولوجية.

عدد الرؤوس النووية المنتشرة إلى ما بين ١.٧٠٠ و ٢.٢٠٠ رأس بحلول عام ٢٠١٢. وطبقاً لخطط حكومة بوش التي يهيمن عليها اليمين المتطرف ودعاة العسكرية والتسلح، فإن الخبراء يتنبؤون بظهور نوع جديد من الحرب، يجمع بين الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية عالية الدقة إلى جانب الصواريخ المستخدمة. وقد جاء اجتماع أوماها في إطار مراجعة الاستراتيجية النووية الأمريكية في مرحلة ما بعد

الجديدة ستبقى في الترسانة العسكرية الأمريكية على الأقل حتى عام ٢٠٧٠ الذي يصادف مرور مائة عام على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية التي تعهدت بموجبها الولايات المتحدة ودول نووية أخرى بنزعها. وتلزم المعاهدة التي وقعت بها الولايات المتحدة وروسيا (التي خلفت الاتحاد السوفييتي السابق) خفض ترسانات الأسلحة الكبرى بمقتضى معاهدة وقعت مع روسيا، حيث قضت بخفض

يقول خبراء عسكريون إن القنابل النووية الصغيرة تمتلك قدرة تفجيرية بنحو كيلو طن واحد، أي ما يناهز قوة ألف طن من المتفجرات. ومنذ أن أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في العام الماضي عن خطط نشر نظام الدفاع الصاروخي في عدة مواقع في الولايات المتحدة، فإن المناهضين لانتشار الأسلحة النووية قد عززوا أنشطتهم. ويقول هؤلاء إنه طبقاً لخطط حكومة بوش الحالية فإن القوات النووية الاستراتيجية

بدعوى تدمير مخابئ أسلحة الدمار الشامل المعادية

البنّاجون تبحث إنتاج قنابل نووية ص

مسؤولو وزارة الدفاع الأمريكية في الأسبوع نفسه الذي يشهد ذكرى قصف هيروشيما وناجازاكي الذي أسفر عن مصرع ما يربو عن ١١٠.٠٠٠ شخص». مضيفاً القول إن «الولايات المتحدة تضغط على العالم للتخلص من الأسلحة النووية، بينما تقوم هي نفسها بنقيض ذلك تماماً».

ويذكر أن بوش كان قد طلب في الميزانية الفيدرالية لعام ٢٠٠٢ تخصيص ١٥,٥ مليار دولار لإيجاد القنبلة ذات القدرة الصغيرة، فيما تقوم حكومته بإنفاق ثمانية مليارات دولار سنوياً على برنامج الدفاع الصاروخي الذي يتضمن تجهيز قاعدة كاليغورنيا بالصواريخ الاعتراضية. وهو برنامج يرتبط باستراتيجية الهجمات الاستباقية. ويتردد أساساً أن الهدف هو الحاجة للتحويل من فكرة الرادع النووي القديمة، الذي تطلقه الطائرات القاذفة بعيدة المدى أو الصواريخ والغواصات، إلى موقف أكثر مرونة يعتمد أكثر على الدفاع، مثل المنظومة المضادة للصواريخ التي يجري حالياً تطويرها والنوويات الصغيرة التي يجري حالياً تطويرها والنوويات الصغيرة التي يجري التخطيط لإعدادها.

ويقول تقرير مراجعة الوضع النووي: «مع وجود (سلاح) خارق للأرض بشكل أكثر فاعلية، سيتمكن مهاجمة الكثير من الأهداف المدفونة باستخدام سلاح أصغر قدرة بكثير من المطلوب لسلاح يستهدف سطح الأرض». ويضيف التقرير «ستحقق القدرة التدميرية نفس المردود بينما تنتج عنها آثار أقل (بمضروب عشرة إلى عشرين)، مؤكداً أن ذلك «سيلزم الاستعانة بأسلحة اختراق ذات قدرة كبيرة لضرب منشآت عميقة جداً في باطن الأرض أو أخرى أضخم حجماً».

كما جاء في تقرير لمجلس النواب الأمريكي حول الأمن القومي، صدر في فبراير الماضي أنه «ينبغي أن تكون هناك خيارات أمام الرئيس، خيارات القوات التقليدية، وأسلحة التصويب الدقيق التقليدية، وكذلك الأسلحة النووية القادرة على إصابة كافة الأهداف».

وقد قامت مؤخراً لجان تابعة للبنتاجون بمناقشة كيفية الإبقاء على ترسانتها النووية في وضع فعال دون القيام بتجارب حية. وكانت الولايات المتحدة قد أوقفت التجارب على الأسلحة النووية منذ عام ١٩٩٢ لكنها تقوم حالياً بتطوير برنامج يحاكي تلك التجارب عن طريق الكمبيوتر. ولكن من غير المعروف ما إذا كانت مثل تلك التجارب سوف تؤدي لاستخلاص نفس النتائج. وستصبح هذه اللجان ما إذا كان يلزم التوصية باستئناف التجارب الفعلية من عدمه.

وقال الناطق باسم البنتاجون، الرائد مايكل شيفرز بأن تلك اللجان «ستنظر إلى وضع الترسانة النووية للأمة، خاصة على خلفية معاهدة موسكو التي تقضي بخفض أعداد ما لدينا من الأسلحة، وإلى كيفية فعل ذلك بطريقة تمكننا في الوقت نفسه من الحفاظ على رادع نووي يمكن الوثوق به».



وقد تزامن اجتماع أوماها مع الذكرى السنوية للجريمة التي اقترقتها الولايات المتحدة في عهد الرئيس هاري ترومان في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ بقصف هيروشيما وناجازاكي بالقنبلة النووية التي راح ضحيتها ٢١٥ ألف ياباني بين قتل ومصاب.

وقال الناطق باسم مجموعة الحملة من أجل نزع السلاح النووي في بريطانيا، بن ميلر، إن «من المفزع والمثير للاشمئزاز والخزي أن يجتمع

الحرب الباردة، حيث كانت البنتاجون قدمت إلى الكونجرس في شهر ديسمبر ٢٠٠١ تقريرها الخاص والمعروف باسم «مراجعة الوضع النووي». حيث قال مساعد وزير الدفاع الأمريكي للسياسة الأمنية الدولية جيه. دي كراوتش، حينذاك: «لدينا اليوم وضع مختلف تماماً عما كان في الحرب الباردة... لدينا موقف ربما تتعرض فيه الولايات المتحدة لأعداء متعددين لسنا متأكدين بعد من قد يكونون. هناك مصادر متعددة أو مصادر محتملة للصراع». في إشارة إلى ضرورة وجود مصادر متعددة للأسلحة.

ويقول مناهضو انتشار الأسلحة النووية إن «لجنة ترسانة المستقبل» في اجتماع أوماها بحثت «متطلبات وجود أسلحة صغيرة القدرة، وأسلحة ذات قدرة إشعاعية معززة، وأسلحة لإجهاض العناصر». في إشارة إلى استخدام أسلحة نووية تبت كميات محدودة من الإشعاع، وتخترق الأرض لمهاجمة المستودعات الجوفية العميقة، فضلاً عن أسلحة أقوى ذات تأثيرات إشعاعية أكبر، وكذلك أسلحة لتدمير العناصر الكيماوية والبيولوجية.

وقد تعرضت استراتيجية بوش للأمن القومي التي أعلنها البيت الأبيض في سبتمبر من عام ٢٠٠٢ والتي تتبنى الحرب والهجمات الاستباقية إلى انتقادات واسعة في الولايات المتحدة وخارجها، إذ يخشى منتقدوها أن يؤدي الجمع بين كل هذه العناصر لضرب المخابئ إلى تعريض الأمن العالمي إلى تهديد جديد.

وقد نظمت مجموعة لوس أنجلوس البحثية التي كانت سرّبت أنباء جدول اجتماع أوماها مظاهرات مضادة للأسلحة النووية أمام قاعدة أوفيت الجوية لدى انعقاد الاجتماع، كما انتقدت عدة مجموعات ضغط مناهضة للأسلحة النووية خطة «النوويات الصغيرة». وقال روبرت مازيل، المدير التنفيذي لمنظمة أطباء المسؤولية الاجتماعية «لا يوجد أي سبب يدفعنا للتحرك نحو صناعة أسلحة نووية صغيرة دون أن نتوقع ألا يحاول أحد على الإطلاق سرقة إحداها، أو التوصل من أجل الحصول على واحدة، أو استعارتها، لاستخدامها ضدنا في نهاية المطاف».

وكانت هذه المنظمة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، أصدرت تقريراً يقع في ١١٢ صفحة تنتقد فيه استراتيجية الهجمات الاستباقية واصفة إياها بأنها «متطرفة في وصفها للوقاية أو الاستخدام الإجهاضي للقوة لمنع انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية».

ميرة لاختراق باطن الأرض



داود حسن

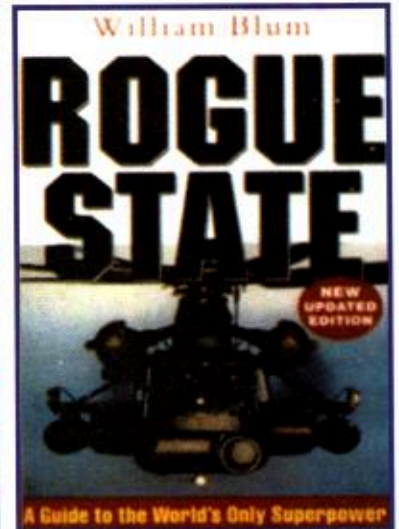
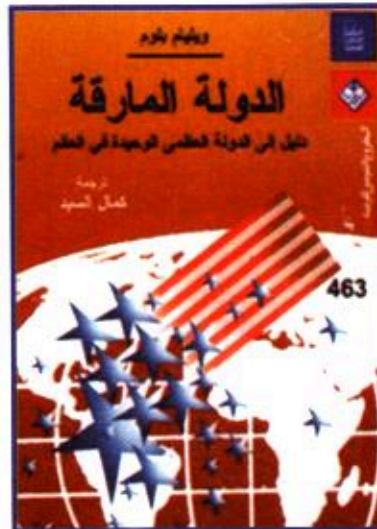
dawsan@hotmail.com

هذا الكتاب «الدولة المارقة»، أو THE ROGUE STATE يمثل صدمة للكثيرين الذين لا يعرفون إلا قدرًا من الممارسات الأمريكية في العالم، وصدمة لمن يحبون الولايات المتحدة، باعتبارها الدولة المدافعة عن العالم الحر، وصدمة للشعب الأمريكي الذي شارك ملايين البشر حول العالم في التعرض لتجارب على أسلحة الدمار الشامل خلال عقود من القرن الماضي في واشنطن العاصمة وكاليفورنيا وشيكاغو ضمن أكثر من ٢٣٠ مدينة أمريكية تعرضت لتجارب أسلحة دمار شامل بيولوجية وكيميائية ونووية.

الكتاب الذي جاء على نسق مصطلح الدول المارقة الذي أطلقته واشنطن على بعض الدول التي كانت تعارض سياساتها كإيران وكوريا الشمالية والعراق - سابقاً - يقع في نحو أربعمئة صفحة من الحجم الكبير، ويعتبر بحق صحيفة اتهام أجهد المؤلف ويليام بولم فيها نفسه واجاد في حصر مخالفات الإدارات الأمريكية المتلاحقة وتوثيقها.

والكتاب صادر عن دار zed books ببريطانيا وترجمه المجلس الأعلى للثقافة في مصر.

كتاب «الدولة المارقة» .. صحيفة اتهام للولايات المتحدة





العراق



ملايين الأمريكيين والبشر في مختلف دول العالم كانوا ضحايا التجارب الأمريكية واستخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية ونووية

كيفما شاؤوا لدرجة قد تحسدها عليها النظم الديكتاتورية، وبذلت جهوداً للانقضاء على التشريعات البيئية، والغيت من جانب واحد معاهدة أساسية للحد من الأسلحة الباليستية، وأعلنت خطط لتوسيع الإمبراطورية الأمريكية لمكافحة الإرهاب.

ويرصد المؤلف عدة ملاحظات على التجاهل الرسمي الواضح لملاسلات خطيرة في الحادث وحول الرواية الرسمية له، منها التقارير التي تتعلق باجتماع عملاء لوكالة المخابرات المركزية مع أسامة بن لادن في يونيو ٢٠٠١ في مستشفى بدبي، وأخرى تؤكد أن الموساد كان وراء ما حدث أو على الأقل كانت لديهم معلومات عما حدث ولم يبلغوا بها، وكذلك فشل شبكات تأمين القضاء والدفاع الجوي في تنفيذ الإجراءات التي تم التدريب عليها جيداً لمنع الحادث، إضافة إلى إسقاط الطائرة الرابعة، كذلك الصفقات التي أبرمها المطعون على مواطن الأمور في واشنطن في البورصة توقعاً لانتهاء أسهم شركتي أمريكان إيرلاينز ويونيتد إيرلاينز اللتين استخدمت طائرتاهما في تنفيذ عمليات سبتمبر وهو ما أدى إلى انهيار أسهم الشركتين فيما بعد.

أسلحة الدمار الشامل

يحيوي الكتاب العديد من المعلومات الموثقة عن التاريخ الأمريكي مع أسلحة الدمار الشامل ضد الملايين من المواطنين الأمريكيين وفي مناطق عدة من العالم، ويبدأ المؤلف بتناول تقرير الكونجرس صادر في عام ١٩٩٤ يقول إنه تم استخدام ما يقرب من ٦٠ ألف من العسكريين الأمريكيين في الأربعينيات

واتلاف حياة من لم تقتلهم القنابل، ويعد ذلك لا تفعل شيئاً لإصلاح الضرر الذي تسببت فيه، فرغم الوعود بأنها ستساهم في تعمير ما خربته الحرب إلا أنها لم تقدم أي تعويض لفيتنام أو لاوس أو كمبوديا.

وفي يوغسلافيا ويعد عامين من تدميرها وإنعائها لواشنطن بطرد الرئيس ميلوسوفيتش وتسليمه للمحكمة الدولية في لاهاي، عقدت اللجنة الدولية والبنك الدولي مؤتمراً للمانحين كان من المفترض أن يعنى بإعادة تعمير يوغسلافيا وقد اتضح أنه كان مؤتمراً معنياً بدين يوغسلافيا أكثر من أي شيء آخر، فقد كان المؤتمر بصدد تقديم مبلغ ٢٠٠ مليون يورو لإعادة الإعمار لكن الحكومة اليوغسلافية فوجئت بخصم ٢٢٥ مليون يورو من المبلغ باعتبارها ديوناً قديمة منذ عهد تيتو، ورفض ميلوسوفيتش خلال سنوات حكمه العشر سدادها، باعتبارها ديوناً غير مشروعة، واتضح فيما بعد أن أصل الدين المزعوم نحو ٦٧ مليون يورو، لكنه ارتفع إلى ٢٢٥ مليون بسبب الغرامات والفوائد المستحقة.

في الطبعة الثانية للكتاب أضاف المؤلف فصلاً جديداً عن أحداث سبتمبر أشار فيه إلى أن كل يوم بعد الهجوم على نيويورك وواشنطن كان يوم عيد بالنسبة لمؤسسة الأمن القومي، وشركائها، فقد تحققت كل قوائم أمنياتها وأكثر مما كانت تتوقع. في المدى القصير زاد الإنفاق على الدفاع بصورة ضخمة وتم خلق الإنفاق الاجتماعي وجرى تشجيع الدعوة لزيادة الإعفاءات الضريبية للشركات الكبرى وزيادة سلطات الرقابة والملاحقة والاضطهاد على المواطنين، بما في ذلك الترخيص لها بدخول المنازل

يبدأ المؤلف بعرض عدد من مواقف مسؤولي الإدارة الأمريكية واستهتارهم بحياة غير الأمريكيين فيقول إنه في أفغانستان عندما أطلقت الولايات المتحدة نيران مدافعها طوال أيام متتالية في شهر أكتوبر ٢٠٠١ على قرية شوكار النائية وقتلت ما يقرب من ٩٣ مدنياً بادر مسؤول في البنتاجون بالقول: «إن الناس هناك ماتوا لأننا أردنا لهم الموت»، في حين علق وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بالقول: «لا أستطيع الحديث عن هذه القرية المحددة، وعادة تريد الولايات المتحدة فعلاً التسبب في المعاناة بأمل أن يجعل ذلك الناس ينقلبون على الحكومة». وقد كان ذلك هو السمة المميزة في القصف ليوغسلافيا في عام ١٩٩٩.

هذا الأسلوب ينطبق عليه تعريف مكتب التحقيقات الفيدرالي للإرهاب الدولي بأنه «استخدام القوة ضد الأشخاص أو الممتلكات لإكراه أو إجبار حكومة ما والسكان المدنيين أو أي قسم منهم على تأييد أهداف سياسية واجتماعية معينة».

ويرى المؤلف أن مسؤولي الإدارة الأمريكية يستطيعون أن يعتمدوا على مساندة الشعب الأمريكي لحروبهم إذ لا تعثر على صحيفة يومية أمريكية واحدة - من بين ١٥٠٠ صحيفة - تعارض قصف أفغانستان أو يوغسلافيا أو العراق خلال الاثني عشر عاماً الماضية ويتساءل: ليس هذا لاقتاً للنظر في مجتمع يدعي أنه حر ويملك صحافة؟

إنه نمط ملحوظ. فالولايات المتحدة لها سجل طويل في قصف الدول وتحويل أحياء بكاملها وكثير من المدن إلى أنقاض وتدمير البنية الأساسية

كمادة بشرية لاختبار عاملين كيميائيين هما غاز الخردل واللويزيت (وهو غاز يسبب الحروق والقروح) ولم يتم إخطار معظم هؤلاء بطبيعة التجارب، ولم يحصلوا مطلقاً على متابعة طبية لإصابتهم بالأمراض بل تم تهديدهم بالسجن إذا ناقشوا هذه التجارب مع أي شخص، بما في ذلك زوجاتهم وأبائهم أو أطباء أسرهم، وظل البنتاجون سنوات طويلة ينكر إجراء مثل هذا البحث مما ترتب عليه عقود من المعاناة لكثير من قدماء المحاربين المرضى بعد هذه الاختبارات السرية.

وتكرر الأمر في تدريبات التدريب العسكري في جزيرة سان كليمنت حيث تم إسقاط اليورانيوم المستنفذ في الجزيرة المطلة على ساحل كاليفورنيا وربما لا ندرك إلا في المستقبل الآثار التي جرفها إلى البر والجو والبحر رغم أن الجزيرة غير مأهولة، وهناك مثال آخر هو جزيرة «فيكس» في بورتوريكو التي يقطنها ٩ آلاف مواطن أمريكي كان عليهم أن يتحملوا لنحو ستين عاماً تدريبات الرماية الجوية ومناورات الذخيرة الحية التي استخدمت فيها ذخائر النابالم وطلقات اليورانيوم المستنفذ. ويشير المؤلف إلى أن ميدان التلوث امتد إلى داخل الولايات المتحدة نفسها، فمساحات واسعة من ولايات كاليفورنيا ونييفادا وواشنطن ونيومكسيكو تم تخصيصها لتكون ميادين لتجارب قذائف اليورانيوم المنضب خلال العقود الماضية، بعد رشوة الكثير من أعضاء الكونجرس والتحايل على القانون وتضليل أنصار البيئة.

وفي حادث آخر تم إجبار الجنود الأمريكيين على تناول لقاحات ضد الجمرة الخبيثة وغاز الأعصاب لم تجزها وكالة العقاقير الطبية الاتحادية الأمريكية باعتبارها مأمونة وفعالة، وعندما كانوا يرفضون، كان يجري عقابهم وأحياناً يعاملون باعتبارهم مجرمين، وخلال الحرب العالمية الثانية أجبر جنود أمريكيون على تناول لقاح فاسد للحمى الصفراء مما أدى إلى إصابة نحو ٣٢٠ ألف منهم بغيرس الالتهاب الكبدي b3.

ويقول المؤلف إنه بهذه الطريقة جرى استخدام الملايين كمادة للتجارب، وندراً ما كانوا يخبرون أو يزودون بالمعلومات الكافية عما قد يترتب على ذلك من آثار كارثية على صحتهم الجسدية أو العقلية، وندراً ما كانوا يلقون رعاية طبية ملائمة أو رصداً لحالاتهم.

الحرب القذرة

شنت الولايات المتحدة حريين نوويتين: الأولى في اليابان عام ١٩٤٥ والثانية ضد العراق في ١٩٩١ ونستطيع إضافة حرب ثالثة في يوغسلافيا ١٩٩٩: لأن اليورانيوم المستنفذ هو نتاج ثانوي للوقود المنضب للمفاعلات والأسلحة النووية وهو يستخدم في صناعة أسلحة مثل قذائف الدبابات والقنابل والصواريخ التي تسبب الأمراض السرطانية، وفي ١٩٩٥ أبلغ المسؤولون عن الصحة في العراق وعلى نحو ينذر بالخطر عن حدوث زيادات كبيرة من أمراض نادرة وغير معروفة في الأطفال، كزيادة في الإصابة بمرض اللوكيميا



ميتروسيما

إلقاء معارضين ومتمردين من الطائرات وبترا الأطراف وحرق البشر أحياء .. من دروس التعذيب الأمريكية لشرطة العالم

استخدام ريش الديوك الرومية لشن حرب بيولوجية، وفي الصين وكوريا في عام ١٩٥٢ خلال الحرب الكورية وفي الفترة ما بين ١٩٥٠ و١٩٥٣ ادعى الصينيون أن الولايات المتحدة القت بكميات كبيرة من البكتيريا والحشرات والريش والحيوانات المتحللة وأجزاء من السمك وأشياء غريبة أخرى تحمل المرض على كوريا وشمال شرق الصين، وأعلنت الحكومة الصينية أنه وقعت حالات وفاة سريعة من جراء الإصابة بالطاعون والجمرة الخبيثة من بين أمراض أخرى.

كما ألقت الولايات المتحدة بكميات ضخمة من النابالم على كوريا بمتوسط ٧٠ ألف جالون يومياً في عام ١٩٥٢ وأنها خلال الفترة من ١٩٦٧ و١٩٦٩ رشت العنصر الأصفر على أكثر من ٢٢ ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الحدود الفاصلة بين الكوريتين لقتل الحياة النباتية تماماً، من أجل إحباط

والأمراض السرطانية والرتة والجهاز الهضمي وأمراض تشوهات في الأجنة مثل غيبية المخ (عدم وجود مخ أصلاً في الرأس) والأصابع الملتصقة في اليدين والقدمين وهي حالات لا تختلف عن تلك التي وجدت في أطفال المحاربين في حرب الخليج.

ضحايا من الداخل

ويرصد المؤلف عشرات الحالات التي استخدمت فيها أسلحة كيميائية وبيولوجية ضد العديد من الدول منها:

في عام ١٩٥٣ استخدم الجيش الأمريكي أجهزة نفخ بمراوح موضوعة فوق شاحنات لرش كبريتيد كاديوم الزنك في مدينة واينينج كجزء من اختبار أسلحة كيميائية وبيولوجية، وكشف النقاب في ١٩٨٠ أن الجيش أجرى في العام السابق (١٩٨٩) تجارب داخل الولايات المتحدة على إمكانية

حادث العام الأكثر إثارة للإزعاج.

وفي ١٩٥٦ و ١٩٥٨ كشفت وثائق رفعت عنها السرية أن الجيش الأمريكي أطلق أسراباً من البعوض تم استيلاده بطريقة خاصة في جورجيا وفلوريدا ليعرف ما إذا كانت الحشرات ناقلة لأمراض يمكن أن تكون سلاحاً في حرب بيولوجية أم لا. وكان هذا البعوض من النوع الناقل للحمى الصفراء وأمراض أخرى، وأوردت مجلة ساينس عام ١٩٦٧ أنه في المركز الحكومي الأمريكي في فورث دي تريك وماريلاوند كانت حمى الدنج من بين الأمراض التي كانت على الأقل موضع بحوث طويلة وكانت من بين تلك التي اعتُبرت عوامل محتملة للحرب البيولوجية.

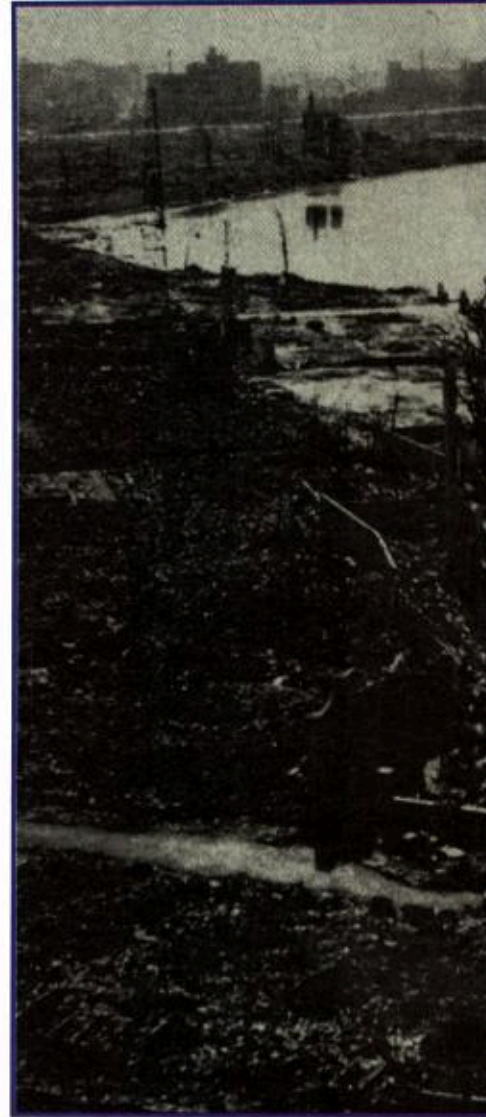
وفي ١٩٧٧ كشفت وثائق أعلن عنها مؤخراً أن المخابرات المركزية أجرت برنامجاً سرياً للبحوث لحرب إبادة المحاصيل اتجه في الستينيات نحو عدد من بلدان العالم.

وقد اعترف الجيش الأمريكي بأنه فيما بين ١٩٤٩ و ١٩٦٩ تم تغطية ٢٣٩ منطقة مأهولة بالولايات المتحدة من الساحل للساحل بدثار من الكائنات الحية الدقيقة خلال اختبارات مصممة لقياس أنماط الانتشار في الهواء وتحديد المكان الأمثل لبثها وعوامل أخرى، منها مدينة مينابوليس حيث تم إطلاق كبريتيد الكاميدوم الزنك ٦١ مرة في عام ١٩٥٣ في أربعة قطاعات من المدينة. وشمل ذلك تعرض الناس لكميات كبيرة منه، وتوصف هذه المادة بأنها خطيرة لاحتوائها على الكادميوم، وهي تسبب تلف الرئة والتهاباً حاداً في الكلى وتحلل الكبد الدهني، ومن المناطق التي شهدت عمليات مماثلة: واشنطن وسان فرانسيسكو وسان لويس وفلوريدا وشيكاغو.

وينقل المؤلف شهادة لعالم أمريكي لا تخلو من الرمز حيث يقول دونالد ماك آرثر نائب مدير بحوث الهندسة بوزارة الدفاع أمام الكونجرس في ٩ يونيو ١٩٦٩: إنه خلال فترة من خمس إلى عشر سنوات قادمة يحتمل أن يصبح في الإمكان خلق كائنات عضوية جديدة معدية قد تختلف في جوانب مهمة فيها عن أي كائنات عضوية مسببة لمرض نعرفه، والأمور الأكثر أهمية أنها يمكن أن تكون مقاومة للعمليات المناعية والعلاجية التي نعتمد عليها.

القنابل العنقودية.. القتل بالحظ

ويخصص المؤلف فصلاً كاملاً عن القنابل العنقودية وشرح طريقة عملها وخطورتها على المدنيين قبل العسكريين ويقول: لقد تم تصميم القنابل العنقودية بطريقة عبقرية فيعد إسقاطها من الطائرة تتحطم هذه الأسلحة الثقيلة في منتصف الجو وتتفجر وتتبعثر منها ٢٠٠ قنبلة أو أكثر في حجم غلبة الصودا وحينئذ تنفجر القنابل مطلقاً مئات من القطع عالية السرعة من الشظايا الصلبة بما يغطي حتى الإشباع منطقة واسعة جداً. ويقول في وصفه للقنابل العنقودية إنها يمكن أن تنتشر مادة حارقة لبدء الحرائق وقطع قوية من الفولاذ تستطيع اختراق الدبابات وغيرها من المدرعات،



تسلل الكوريين الشماليين للجنوب.

أما في فيتنام فقد دمرت الولايات المتحدة أكثر من ثلاثة ملايين فدان زراعي بعد رشها بالآف الأطنان من المبيدات، وتكرر الأمر في لاوس وكمبوديا لتدمر أوراق الشجر الذي كان يستخدمه المقاومون للتنمية.

ومن الحرب البيولوجية أيضاً أنه خلال ١٩٧٩ و ١٩٨٠ نشرت وكالة الاستخبارات المركزية تكنولوجيا مستقبلية لتغيير المناخ لتدمير محصول السكر الكوبي وتقويض الاقتصاد، وطارت طائرات من مركز الأسلحة البرية في صحراء كاليفورنيا ونثرت سحباً ممطراً ببللورات عجلت بسقوط سيل من الأمطار الجارفة فوق المناطق غير الزراعية وتركت حقول القصب جرداء، بينما سبب فيضانات قاتلة في بعض المناطق.

وفي ١٩٧١ وفقاً لأقوال المشاركين سلمت المخابرات الأمريكية لمنفيين كوبيين فيروساً يسبب حمى الخنازير الإفرقية وتسبب تفشي المرض في إعدام نصف مليون خنزير لمنع انتشار الوباء ووصفت منظمة الأغذية والزراعة تفشي المرض بأنه

ويمكن أن تقطع لوحاً معدنياً سمكه ربع بوصة إلى شرائح ناهيك عما يمكن أن تفعله بالبشر، وهي في الوقت نفسه تعتبر الغامضاً برة لاقتناص الأهداف السهلة. وخطورة القنابل العنقودية في أنها لا يمكن توقع مكان محدد لوجودها كحال الألغام الأرضية التي يمكن الوصول إليها بسهولة، فالقنبلة العنقودية يمكن أن تكون في حديقة المنزل أو في الحقل أو في فناء المدرسة، لأنها تنتشر بطريقة عشوائية.

ويشير المؤلف إلى أنه من بين ٢٤ إلى ٣٠ مليون قنبلة القيت خلال حرب الخليج الثانية لم ينفجر منها سوى ما بين ١٠ إلى ١٠٠ مليون قنبلة، مما أسفر حتى الآن عن ١٦٢٠ حالة وفاة في الكويت والعراق. وفي الوقت نفسه يعمل البنتاجون على تطوير قنابل أحدث تبحث عن الحرارة البشرية لتكون لها قدرة أكبر على الفتك بالبشر. قنابل عنقودية مناسبة للآلية الجديدة.

القتل خارج نطاق القانون

ويروي ويليام بلوم تفاصيل تعاطي أبرز الرؤساء الأمريكيين مع اغتيال الزعماء الأجانب والمعارضين للسياسة الأمريكية، وذلك خارج نطاق القانون، ويقول رغم أن الرؤساء فور وكرتر وريجان أصدروا قرارات تمنع اغتيال شخصيات أجنبية إلا أن الأخير تراجع عن قراره في ١٩٨٤ لمواجهة هاجس المؤامرة الشيوعية مما أسمته الصحافة آنذاك ترخيصاً بالقتل، ودفعت المخابرات المركزية أموالاً لبعض الأشخاص في بيروت لقتل الشيخ حسن فضل الله واستخدمت سيارة مفخخة للعملية التي قتل فيها ٨٠ شخصاً لم يكن فضل الله من بينهم. وأعيد العمل بالاغتيال مرة أخرى بعد أشهر في ١١ أغسطس عام ١٩٨٥ بسبب اختطاف طائرة TWA في يونيو من نفس العام، ولأن الكتاب صدر العام الماضي فلم يتضمن عمليات الاغتيال والتصريح بالقتل خارج نطاق القانون التي عادت للقاموس السياسي الأمريكي كعملية اغتيال الحارثي المتهم بالانتماء للقاعدة في اليمن بصواريخ من طائرة بدون طيار أو التهديد بالقبض على كل مشتبّه به حياً أو ميتاً على حد قول الرئيس بوش.

وفي الفصل الرابع من الكتاب يستعرض بلوم مقتطفات من كتيبات تدريب الجيش الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية على عمليات القتل والاغتيال التي كتبت في مطلع الستينيات وتعرضت للتطوير ويعمل بها حتى اليوم. وتقول إحدى هذه الكتيبات: «بالنسبة إلى الاغتيالات السرية، يعد الحادث المدير التقنية الأكثر فاعلية، فعندما ينفذ بنجاح فإنه لا يسبب سوى القليل من الإثارة ولا يتم التحقيق فيه إلا بصورة عرضية. الحادث الأكثر كفاءة هو سقوط الضحية من علو ٧٥ قدماً أو أكثر على سطح صلب، وتفيد في ذلك مهاوي المصاعد وأبار السلام والنوافذ التي بدون حواجز، والكباري، ويمكن تنفيذ ذلك بالقبض فجأة وبقوة على الكاحلين وقلب الشخص المستهدف ودفعه إلى الحافة».

البقية العدد القادم

الإخوان المسلمون في التقرير الاستراتيجي العربي (٢٠٠٢-٢٠٠٣)

صدر العدد الثامن عشر من التقرير السنوي «التقرير الاستراتيجي العربي» عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام، الذي يعد من أهم التقارير الاستراتيجية في مصر والعالم العربي، ويعتمد عليه كثير من المؤسسات الدولية في رصد وتحليل أهم الأحداث والوقائع خلال عام مضى وكذلك رصد التحولات والتوقعات المتعلقة بالقوى السياسية الرئيسية خاصة في مصر التي يصدر بها التقرير.

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

المجتمع المدني - حالة النقابات المهنية.
- أداء الاقتصاد المصري - أزمة نور البنك المركزي.

الإخوان المسلمون في التقرير كل عام

حرص التقرير منذ العدد الأول على تناول دور الإخوان المسلمين، حيث ركز في العدد الأول على إدراج أهم أنشطة الإخوان في إطار الحديث عن جماعات الضغط «في قسم السياسة الداخلية الخاص بمصر».

ثم سُمي الإخوان بعد ذلك بالجماعات المحجوبة عن الشرعية وقد نادى منذ البداية بحق الإخوان في التنظيم السياسي وقال التقرير: «نفس الأمر - الاختلال القائم في المجتمع والدور الذي يقوم به جهاز الدولة في حسم الأمور، في الوقت الذي يتكرر فيه الحديث

وطوال السنوات السابقة كان هناك تقليد بعقد مؤتمر مشترك في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة لمدة يومين أو ثلاثة لمناقشات مطولة حول محتوى التقارير.

وكان التقليد المتبع أن يعالج التقرير أحداث عام واحد فقط ينتهي بنهاية ديسمبر ولكنه خرج هذه المرة عن ذلك التقليد، فإضافة الربع الأول من العام الحالي ٢٠٠٣ م بسبب الحرب على العراق نظراً لخطورتها وتأثيراتها البالغة الأهمية وكذلك أضاف المركز إلى الأقسام الخمسة الرئيسية قسماً خاصاً للآزمة العراقية الأمريكية.

هذه الأقسام هي:

١ - التفاعلات الدولية: وركز التقرير على أمور منها:

- السياسة الأمريكية تحت سطوة اليمين الديني والسياسي.

- حوارات المثقفين: تساؤلات حول الحرب على الإرهاب.

٢ - التفاعلات الإقليمية: من إيران إلى تركيا إلى إفريقيا.

وكان التركيز على تركيا: التطورات الداخلية والتفاعلات الإقليمية.

٣ - الصراع العربي الإسرائيلي: مركزاً على الانتخابات في الكيان الصهيوني والانتفاضة والاجتياح الصهيوني.

٤ - النظام الإقليمي العربي، وركز على الأزمة السودانية، وتطورات الجزائر.

٥ - جمهورية مصر العربية: مستعرضاً كالمعتاد:

- أداء مؤسسات الدولة.
- الأحزاب السياسية: حركة محدودة لمواجهة ركود كبير.

عن الديمقراطية - يتأكد من خلال الموقف من الحركة الإسلامية وعدم إقرار حقها في الوجود السياسي الشرعي كحزب سياسي مع إعلان مع إقرار حق الجميع في التنافس مع هذا الحزب على قدم المساواة، بحيث يحسم الموقف من برنامجه بالإدارة الشعبية لا بمناورات جهاز الدولة» العدد الأول لعام ١٩٨٥ م.

وفي العدد الثاني صك التقرير مصطلح «القوى المحجوبة عن الشرعية»، بما يحمله من دلالات وقد عرفها بقوله:

«يقصد بالقوى المحجوبة عن الشرعية تلك القوى السياسية الموجودة فعلياً في المجتمع المصري والتي يحجب عنها النظام السياسي - من خلال أساليب سياسية وقانونية - حق الوجود الشرعي. ويتجسد هذا الحجب في ظل النظام السياسي القائم في مصر في حرمانها من حق تشكيل أحزاب سياسية، وكان من بين الأهداف:

- تحديد المسافة بين الشرعية القانونية الشكلية، وبين ما يمكن أن يسمى بالشرعية السياسية والاجتماعية والثقافية.

- بحث أساليب الالتفاف على ضوابط الشرعية الشكلية القانونية.

- رصد وتحليل خريطة هذه القوى بشكل عام وخريطة كل تيار على حدة.. ومعرفة الأساليب التي تتبعها تلك القوى في مواجهة النظام السياسي... إلخ.

ولم يصمد طوال السنوات الـ ١٧ التي رصدها التقرير إلا الإخوان المسلمون، فقد ظلوا محجوبين عن



مؤتمر الإخوان في استاد القاهرة

حاولت أحزاب الوفد والناصرى والتجمع استبعاد الإخوان من التنسيق بينها.. فأضعفت نفسها



تدهور شديد بعد المحاكمات العسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م والحظر التام الذي فرضه النظام على نجاح أي مرشح من الـ ١٥٠ الذين ترشحوا عن الإخوان خلال انتخابات ١٩٩٥م ولم يفلت منه إلا مرشح واحد هو النائب على فتح الباب.

وقد حاولت الأحزاب الثلاثة المعارضة «الوفد والناصرى والتجمع» التي تمثل الاتجاهات الليبرالية والقومية واليسارية أن تحيي فيما بينها لجنة أخرى باسم الدفاع عن الديمقراطية استبعدت منها الإخوان المسلمين أساساً وبقيت الأحزاب والقوى السياسية، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل وتعرضت لصعوبات شديدة حيث نادى الوفد خلال ذلك بتشكيل جبهة وطنية عريضة، لكنه لم يبذل جهداً حقيقياً في إنشائها حيث يتعرض الحزب لتصدعات داخلية وعواصف شديدة وانصراف أعضاء بارزين عن رئيسه، ونادى الوفد أيضاً بضم الحزب الحاكم فلم تفلح تلك اللجنة في سد الفراغ الناشئ عن لجنة التنسيق السابقة التي كانت تضم بجانب الإخوان الأحزاب الرئيسة الأربعة المعارضة والشيوعيين. وجدير بالذكر أن بعض المحافظات مازالت تلك اللجنة التنسيقية تنشط فيها.

الأسباب التي أضعفت التنسيق المطلوب:

١ - الضغوط الشديدة من جانب النظام على الأحزاب والتي وصلت إلى تحذيرات شفوية من الرئيس لقادة الأحزاب خلال لقاءاته معهم قبيل الانتخابات البرلمانية السابقة (٢٠٠٠).

ب - الإغراءات التي يقدمها الحزب الحاكم لهذه الأحزاب وخاصة لزعمائها ببعض المقاعد البرلمانية، وقد أفلح ذلك مع حزب التجمع اليساري الذي يلعب دوراً هداماً في الحياة السياسية ويتبنى خطاباً إقصائياً تكفيرياً ضد الإخوان والتيارات الإسلامية حتى تلك التي نبذت العنف وصدقت في ذلك.

ج - الضعف الشديد للأحزاب المعارضة (وهو ما رصده التقرير في عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣) والمركزية الشديدة فيها وكثرة الانشقاقات داخلها، مما أفقدها أي وجود شعبي حقيقي وزهد الباقين في التنسيق معها وبدأت تيارات شبابية جديدة

تنظيم أول مظاهرة شعبية للتضامن مع الشعب العراقي حضرها ما يقرب من مائة وخمسين ألف مواطن مصري، يمثلون كل التيارات السياسية والطلابية في إستاند القاهرة، وذلك في أول تحرك حزبي شعبي ظهر فيه تعاون غير مسبوق بين أحزاب المعارضة والجهات الأمنية المسؤولة.

وأضاف التقرير:

«واللافت للنظر أن جماعة الإخوان المسلمين المحظورة قانوناً، شاركت في العديد من الأنشطة السياسية والجماعية، ونسقت مع العديد من الأحزاب والنقابات المختلفة، وأظهرت في بعض المناسبات قدرتها على تنظيم الحشود الجماهيرية، وفي الكلمات التي قالها منتسبون للجماعة، كان التركيز على التاريخ الكفاحي للامة الإسلامية في مواجهة مثل هذه الهجمات العدوانية، والتي كتب للامة الإسلامية في نهايتها النصر، بفضل التمسك بالعقيدة، والرغبة في الجهاد ضد المعتدي الأجنبي».

وعندما نتناول هذا الجزء بالتحليل فإن أهم ما يلفت الانتباه فيه:

١ - رصد التنسيق الذي تم بين الإخوان وبقيت أحزاب المعارضة والتعاون الذي تم بشكل غير مسبوق مع أجهزة الأمن لتنظيم مظاهرة الإستاند، وهي أول مظاهرة شعبية مرخص لها بمصر منذ زمن.

٢ - المشاركة الواسعة للإخوان في الأنشطة السياسية والجماعية وقدرة الجماعة على تنظيم الحشود الجماهيرية.

٣ - التركيز على البعد العقيدي الإسلامي وتاريخ الجهاد الإسلامي ضد العدوان.

التنسيق بين الإخوان وبقيت القوى السياسية: تعرض التنسيق مع الإخوان إلى

الشرعية بإصرار النظام على استبعادهم من ساحة الأحزاب، وظلوا رغم ذلك رقماً أساسياً صعباً على الساحة السياسية والفكرية والاجتماعية والنقابية لا يمكن للتقرير أن يتجاهله، ولذلك كان للإخوان في كل التقارير السابقة - وفي تقرير هذا العام - النصيب الأوفى من بين كل القوى السياسية في مصر للتحليل والرصد والمتابعة مع تفاوت في هذا الرصد، حيث كان تقرير عام ٢٠٠٠م يركز على أداء الإخوان في الانتخابات البرلمانية، وتحديث تقرير عام ٢٠٠١م عن موقف الإخوان من أحداث سبتمبر وتداعيات الحرب الأمريكية المعلنة على الإرهاب.

تقرير هذا العام

رصد التقرير مواقف الإخوان المسلمين في مصر من موقعين أساسيين:

أولاً: في الجزء الخاص بالأزمة العراقية الأمريكية.

ثانياً: في الجزء الخاص بمصر - الأحزاب السياسية.

الإخوان والحرب الأمريكية على العراق:

تعرض التقرير للدور المصري في الأزمة العراقية الأمريكية، وتناول دور الدبلوماسية المصرية ثم الموقف الرسمي المصري من العدوان ثم الموقف الحزبي والشعبي مستعرضاً موقف الحزب الحاكم ومواقف أحزاب المعارضة والمؤسسة الدينية الرسمية.

وقال: «وعلى الواقع الحركي في الشارع المصري، حدث تنسيق بين أحزاب المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين المحظورة قانوناً، وأثمر

تنصرف عنها إلى محاولات أخرى لتفريغ طاقاتها بعيداً عن الأحزاب خاصة جيل الوسط (٣٥ - ٥٠ سنة).

د - ضيق المجال الذي يمكن أن يلعب التنسيق بين الأحزاب فيه دوراً في الحياة العامة المصرية، حيث أصبحت الانتخابات البرلمانية بالنظام الفردي، وتجمدت النقابات المهنية فلا انتخابات بها وتأممت النقابات العمالية تماماً، واختنقت الجمعيات الأهلية... إلخ.

هـ - غياب الشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الأحزاب ودفع عملية التنسيق مثل فؤاد سراج الدين (الوفد)، دحلبي مراد وعادل حسين (العمل) وغياب حزب العمل نفسه كحليف للإخوان عن الساحة السياسية بسبب تجميد نشاطه ومنع صحيفته (الشعب) والخلافات الداخلية التي عصفت به بين جناحين ثم خلافات داخل كل جناح.

ومع ذلك فقد ظل الإخوان حريصين على العلاقات الطيبة بالأحزاب سواء على المستوى المركزي أو بصورة أفضل في المحافظات الكبرى.

وفي ضوء ذلك:

١ - أيد الإخوان رموزاً حزبية معارضة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠م فأخلوا دوائر انتخابية لهم فلم يرشحوا ضدهم أحداً ودعموا بعضهم بصورة واضحة في الانتخابات من مختلف الاتجاهات مثل فؤاد بدراوي ومنير فخري عبدالنور (الوفد)، وحمد الدين صباحي وعبدالعظيم المغربي (الناصريين).

كما شكلوا قواتهم نقابية في انتخابات المحامين والصحفيين أخيراً تضم مختلف ألوان الطيف السياسي وهو ما رصدته التقرير الاستراتيجي، وكان أبرز مظاهر التنسيق ما تم في الحملة الشعبية المعارضة للعدوان والحرب على العراق كما أبرز هذا الجزء من التقرير.

ولهذا قصة تستحق أن تروى:

فقد قرر الإخوان تصعيد المعارضة الشعبية عبر المؤتمرات والتظاهرات لدعم الموقف الرسمي المصري والعربي وللرد على الحملات الأمريكية والغربية التي تقلل من أهمية الموقف الشعبي العربي، وللمشاركة الواسعة مع الحملة الشعبية العالمية ضد الحرب، حيث لم يكن مناسباً أن ينظم الإخوان في بريطانيا مظاهرات مليونية بالاشتراك مع القوى المناهضة للعولمة والأخرى التي ضد الحرب، بينما لا ينظمون مثل ذلك في العالم العربي والإسلامي.

ولإخراج هذه المظاهرات لم يكن متوقعاً أن يوافق النظام المصري والأجهزة الأمنية للإخوان

تحديداً على الدعوة وتنظيم تلك التظاهرات باسمهم.

وعقب حدوث مصادمات مع المظاهرات التي خرجت بعفوية وشارك فيها الإخوان، وكما صرحت قيادات النظام والحزب أنه لا بد من السماح للمظاهرات حتى يتحقق الاستقرار ويتم التعبير عن الرأي.

وكانت هناك عدة ضوابط لا بد من مراعاتها.

- فالإخوان ممنوعون قانوناً، لكنهم أصحاب القدرة التنظيمية العالية والانضباط الدقيق



قصة تشكيل «تحالف القوى الوطنية والشعبية ضد الحرب» ولماذا أصرت أجهزة الأمن على التنسيق مع الإخوان وحدهم؟!

والقدرة على الحشد الجماهيري نظراً لانتشارهم الواسع.

- والأحزاب ضعيفة وغير قادرة على الفعل.
- والمطلوب مظاهرات ضخمة لا تتعرض للنظام بانتقاد شديد ولا تعرض العلاقات الرسمية المصرية الأمريكية لخطر بالغ.

ولذلك خرجت فكرة الدعوة إلى «تحالف القوى الوطنية والشعبية ضد الحرب» وتم اقتراح اسم أ.د. حمدي السيد نقيب الأطباء ليقترن التحالف ويتفاوض باسمه مع الأجهزة الأمنية، وتم تشكيل وفد معه يضم النائب الإخواني أ.د. محمد مرسي المتحدث باسم كتلة الإخوان والنائب الناصري عبدالعظيم المغربي المستقل حزبياً.

وتمت الموافقة على مظاهرة الإستاذ الشهيرة، وعند التنفيذ أصرت أجهزة الأمن على التنسيق فقط مع الإخوان لإدراكها أن الحشد الأكبر سيكون إسلامياً وغالباً منتصباً إلى الإخوان ومدرستهم.

وكان لنجاح هذا التنسيق الذي لم تشارك فيه

الأحزاب بفاعلية سبباً في حقن قيادات الأحزاب وغضبها من النظام الذي همشها ولجأ إلى الإخوان، هذا التنسيق نحن في حاجة إليه وإلى إحيائه إما مع الأحزاب مرة أخرى أو مع الجيل الوسيط الذي بدأ في الابتعاد عن الأحزاب ويعمل في فضاء المجتمع الأهلي عبر الجمعيات ومنظمات حقوق الإنسان.

ومما يدفع إلى ذلك أن قانون الانتخابات القادم والذي يتم طبعه بعيداً عن الرأي العام سيتبنى غالباً نظاماً مشتركاً من القوائم الحزبية والمقاعد الفردية وهنا سيحتاج الطرفان إلى بعضهما البعض مرة أخرى: الحاصلون على الرخصة الحزبية القانونية والذين يحوزون الشعبية والقدرات التنظيمية، والأمر الثاني أن تجميد الأوضاع النقابية لن يستمر طويلاً وهناك تفكير في إلغاء القانون ١٠٠ الشهير وهنا يحتاج الإخوان إلى تطعيم قوائمهم بأسماء من تيارات مختلفة مما يستدعي حوارات وتنسيقاً ليس بالضرورة مع الأحزاب بل مع الطيف السياسي الواسع في إطار السياسة التي اعتمدها الإخوان وهي: المشاركة الواسعة وعدم استبعاد أو إقصاء أحد مهما كان ضعيفاً.

أما العلاقة مع أجهزة الأمن فقد عادت تلك الأجهزة فور انتهاء الحرب إلى ممارسة سياستها التقليدية ضد الإخوان وتم إلقاء القبض على مجموعات من البحيرة والإسكندرية والدقهلية والمنوفية في تصعيد مستمر ثم توقف فجأة وحدث لقاء مع د.

محمد مرسي تم على إثره الإفراج عن المرضى من المحبوسين فتم الإفراج عن أ.د. محمد بديع ود. سعد زغلول وأحمد الحلواني بعض مضي ثلاثة أرباع مدة العقوبة دون رفع قضية أمام المحكمة الإدارية واستجابة لمذكرة قانونية، في سابقة هي الأولى من نوعها بشأن القضايا السياسية وبدأ الإفراج تبعاً عن بعض الإخوان كما توقفت حملات القبض في بقية المحافظات، ولا يدرى أحد ما سر ذلك التغيير الذي نأمل أن يستمر ويتطور إلى الأفضل وأن يتسع ليشمل مجمل الحركة الإسلامية، حيث شهدت مصر عودة القبض على تنظيمات جديدة بعضها ينتمي إلى «الجماعة الإسلامية» التي ثبتت مبادرة وقف العنف، وأضافت إليها تصريحات جديدة لكريم زهدي وإدانة لتفجيرات الرياض والدار البيضاء وهجوماً على الرموز المحسوبة على تيار العنف والبعض، الآخر يتهم بأنه «تفكيري» ولا يدرى أحد - حتى الآن - سر ذلك التحول.

أما القسم الثاني الذي يركز فيه التقرير على الأوضاع الداخلية للجماعة فله حديث آخر. ■

كنت في مجلس مع بعض الأصحاب، وكانت المناسبة مناسبة زواج، وأخذ رجل وقور كان يرتدي عمامة العلماء يتحدث عن الإسلام وأدابه في الزواج.

وأنصت بإمعان علني أجد حكمة على لسانه إلى أن قال: إن فساد الأخلاق مرده إلى فتح المدارس والجامعات للبنات، ثم استرسل إلى أن قال في جراحة، قال الرسول ﷺ: «لا تعلموا بناتكم...!!»

وأخذتني رجفة، ورأيت على الفور أنه من العيب أن يسمع مني هذا الدجال كلاماً يفرحه. قلت: من ألف هذا الحديث؟ بل هذا الافتراء؟ إن كلامك مصنوع في الأرض ولا صلة له بالسماء.

ومازلت أقول: إن انتشار هؤلاء لعة على الدعوة إلى الله، ووقف لنمائها، بل ويخس لقيمتها. يتحدثون عن منع المرأة المسلمة من العلم وحبسها عن أنوارها حتى تتحول إلى مجرد «أنثى» تقدم المتعة للذكور!! أو مجرد «بهيمة» لا تعرف إلا الأكل والسفاد!!

إنني أكره المتاجرة بالفضائح، ولكن الانهيار الواقع في نفوس بعض من يسمون أنفسهم زوراً دعاء إلى الله بعيد المدى، وأخشى إن بقي طويلاً أن يضيع معه يوم الدعوة وغداً.

وأؤكد، أن الدعوة ستكسب كثيراً عندما تخلو من هؤلاء، ولن تخسر شيئاً من اختفائهم، والمطلوب فقط، أن يتصدى لها أصحاب الكفايات، لا النفايات.

لبعض الدعاة استعداد غريب للاقتتال مع كل من يخالفهم في رأي، بيد أن التنازل عن الرأي أمام القضايا الكبرى كمال بشري جدير بالاحترام.

لقد عشت في الغرب، وتابعت الخلاف بين حزب العمال والمحافظين في بريطانيا، وبين الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا، ورأيت كيف أن هذا الخلاف يتحول إلى تحالف مشترك عندما يتعلق الأمر بقضايا الوطن الكبرى... هنا يلتحم الفريقان في جبهة واحدة كان لا خلاف بينهما أبداً.

وعشت في بعض البلدان العربية والإسلامية، ورأيت كيف أن خلافات في الفروع، يحولها التعصب الأعمى إلى ساحات معارك ينطلق فيها الجنون إلى أقصى مداه، فلا أخوة مشتركة ولا أكثرات بانتهاك الحرمات!!

وكم تساءلت في مرارة: ألم يكف الأمة عراكها مع أعدائها وإصابتها في البر والبحر والجو!!

كنت كسير النفس عندما علمت ب وفاة صديق عزيز وأخ فاضل، وداعية محترم، هو الأستاذ محمد أبو سليمان الذي اختطفته من بيته جماعة جزائرية أتمه تدعي الإسلام، ثم دقت عنقه ذبحاً بعد أن رفض آراءها في الجهاد الذي أعلنته. ما هذا التطرف؟

الجرأة على الوقوف أمام النفس ومحاسبتها بشجاعة على الجليل والتافه من شؤونها، دليل على روح اليقظة، وشارة على الضمير الحي. وهذه وقفات أمام النفس، تصلح لأن تكون مقدمة لنقاش جاد في قضايا الدين والفكر والسياسة.

مصارحات في الدين والفكر والسياسة (٥)

في الدعوة والدعاة



نذير مصمودي

MN56@AJEEB.COM

استغللها ملء الأجواء النفسية للجماهير بالبغضاء، وهراء لا يصلح فاسداً ولا يقيم عوجاً. إن من آيات الإخاء الصحيح أن ترشد أخاك إلى الخير، وتسارع بمحض الرحمة إلى الأخذ بيده وتجنبه الأخطار والمزالق وإذا اغواء الشيطان وغلبيته الأهواء، وحتى صيحات التحذير. إذا رأيته ينزلق الهاوية - ينبغي أن تصاحبها حكمة. إن الحماسة للدعوة لا تعني السفاهة على الناس والمتاجرة بأخطائهم، وإذا كان التأخر عن الصلاة منكراً، فمن الخير السكوت عنه إذا استتبعته إزالة مفسدة أعظم، وقد لا يكون الحماس الزائد علامة إخلاص، والتهور لخدمة القضايا الكبرى ليس علامة ذكاء وعلم، بل هو مهاد رديء للهزيمة.

والذين يجيدون الصراخ من أجل لا شيء، والحماسة في غير مواضعها، هم في الحقيقة ممثلون يجيدون لعب الأدوار في الروايات، وليسوا دعاء إلى الله.

في ميدان الإعلان والدعاية، تختار الشركات الكبرى ممثلينها والمروجين لها بعناية فائقة، فعرض البضاعة والترغيب فيها مهمة كبيرة لا يصلح لها إلا ذكي... فكيف إذا تعلق الأمر بعرض الدين، وتعريف الناس به!!

إنها مهمة أخطر لا شك، ولا يصلح لها إلا أكرم الناس عرقاً، وأذكاهم عقلاً وأطيبهم قلباً. وتصور معي حجم الخسارة التي تقع على الدين عندما يتولى مهمة عرضه ونشره إنسان لا علم له ولا ذكاء!!

يحزنني أن يتوارى أصحاب الكفايات عن هذه المهمة الخطيرة، فيتصدى لها أحياناً أناس تافهون لا هم إلى الدين ولا هم إلى الدنيا!!

ويقلني أن يتحول ميدان الدعوة إلى الله إلى مجال رحب لذوي العاهات النفسية، يخوضون فيه دون تكير.

أنقل هنا نماذج لهؤلاء حتى يعرف العقلاء، أنهم عبء على الدعوة، وربما مصدر شر لها.

جلست مرة استمع إلى شاب يلقي خطبة جمعة بحماس زائد، وتاملت فيما كان متحمساً له، فلم أجد غير ما كان يمكن معالجته بإقناع هادئ ومحبة خالصة دون الحاجة إلى صراخ، كان يتحدث عن الذين يتأخرون عن الصلاة مع الجماعة في المسجد، وهو حديث واجب، غير أن حماسة الشاب حولت أعراس الناس إلى كلال مباح، حيث راح يحصي سيناتهم ويؤخر مكانتهم حتى ظننت أنه سيامر بدق أعناقهم جزاءً وفقاً!!

والأدهى أنه ذكر بعضهم بالاسم دون حرج!! وتساءلت فوراً بحسرة: لماذا الحماس في مواضيع ومواضع لا تقتضيها؟

وهل هذا خطوة إلى الإصلاح؟ وهب أن للشباب هذا حقاً فيما يقول، فهل يجوز فضح المقصرين على الملا وانتهاك أعراسهم؟! وهل هو أحرص من النبي ﷺ الذي كان يقول: «ما بال قوم يفعلون كذا وكذا»؟! إن لخطبة الجمعة رسالة ولا يجوز بأي حال

العالمية والعودة وما بينهما

المستقبل للإسلام .. فمن يبدأ الخطوة الأولى؟



قوة يحسب لها حساب، وترجع إلى الساحة السياسية وتدافع عن الحقوق المهدومة للمسلمين، وتنصر المستضعفين أو تبدأ بصياغة (مؤتمر الدول الإسلامية) صياغة عملية تنظيمية بحيث يجعل من الدول الإسلامية كتلة قوية واحدة، لا ترضى بالتبعية المذلة، ويجاهد في سبيل استقلال سياسته وقراراته ومواقفه.

ووحدة أمة العقيدة لا يحصرها مكان ولا زمان، ووحدة أخوة العقيدة لا يحدها جنس، فالترديد والتوحيد واجب على هذه الأمة، وتشهد دواعي الوحدة الإسلامية يوماً بعد يوم، ففي حين يشتد التمزق والتفتت في العالم الإسلامي، نجد الدول الأخرى تجتمع وتتوحد في كتلة واحدة (سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً...) باسم العودة التي هي أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة. وفكرة التمرکز حول الغرب أو حول (أمريكا)، وفرض المركز لبرامجه وشرائعه على الأطراف الأخرى قسراً فكرة استعمارية نهبية في ثوب جديد، والغرب أراد «أن يعيد الكرة في مرحلة ما بعد التحرر الوطني فأقرز أشكالاً جديدة للهيمنة عن طريق خلق مفاهيم وزرعها خارج حدوده مثل (العودة، العالم نوالقطب الواحد، نهاية التاريخ،

(*) نوات محمد أمين

العالمية معلم بارز من معالم الدولة الإسلامية، فهي تاتي العنصرية الذميمة والإقليمية الضيقة التي تحد من عالميتها، وتناقض أهدافها (لأنها لا تقوم على أساس حدود أرضية، وفواصل جغرافية، وهي دولة الفكر والعقيدة، تذوب فيها قوارق الأجناس والأوطان، واللغة والألوان، ويوحد بين أبنائها الإيمان وتجمع بينهم قبلية واحدة، وشرعية واحدة، وأداب واحدة).

عالمية الإسلام تمثل الأفق الإسلامي، لأن الإسلام دعوة للعالمين منذ المرحلة المكية، أي قبل التمكن، وبناء الدولة، فالنبي ﷺ لما أمر بالصدع بالأمر وبمعالم دعوته قال: «الحمد لله أحمدته واستعنيته، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو... وهكذا اتضح الخط الأول. أما الخط الثاني فهو: «إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة»، ولذا فعالمية الإسلام «تستند إلى حقيقة بيولوجية أساسية يقرها القرآن الكريم، ألا وهي أن كل الشعوب والقبائل ينتمون إلى أب واحد، وأم واحدة، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣)، ويقول: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾ (النساء: ١)، فبين شعوب الأرض كلها صلات رحم، لأنهم ينتسبون إلى (نفس واحدة)، إلى آدم عليه السلام وزوجه التي خلقها الله تعالى (منه) أي من آدم.

وبين الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - ميزة عالمية الإسلام بقوله: «لقد جاء الإسلام ينادي بإنسانية واحدة تذوب فيها الفوارق الجنسية والجغرافية، لتلتقي في عقيدة واحدة، ونظام اجتماعي واحد» (الظلال).

إن فعالية الإسلام تستوجب على الدول الإسلامية المعاصرة إيجاد صيغة عصرية واقعية تجمع التمثل وتوحد الصف والكلمة وتجعل منهم

(*) طالب دكتوراه في جامعة النيلين، الخرطوم

هل هذا احترام لرسالة الإسلام وحفظ حدودها؟

أي فقه كون هؤلاء، وأي إيمان يملأ قلوبهم الخرية؟

إن حرمة دم المسلم وعرضه من أمارات التقوى ودلائل اليقين، وانتهاكها لأسباب تافهة كلام بعيد عن الإيمان ومنطق الإسلام. إن لدعوة الله نسيجاً من الأخلاق والأوامر والنواهي، تنظم علاقة الداعية مع نفسه ومع الناس، فإذا أهدت هذه الأخلاق وأبطلت وظيفتها، تحركت الشهوات، وقست القلوب إلى حد الكنود، إلى حد استباحة دماء وأعراض الآخرين ببرود!!

وهنا تضيق دائرة الدعوة المضيفة، وتغطي أشعتها سينات تنمو حتى إذا جاءت الفرصة للظهور، تحركت تعبت بكل شيء يقع في طريقها، وإلا ما معنى أن يدافع فريق من الناس عن وجهات نظره القاصرة وكأنها وحى من السماء، كافر من يخالفها، مستباح دمه؟!

إنها رداة الباطن التي صنعت هؤلاء، ومرض «الحول الدعوي» الذي يرى أصحابه المائل مستقيماً، والواحد جمعاً والباطل حقاً.

جراة بعض الحكام على الشعوب، ثم هم ينجون من عقبي الظلم والجراة عليه، سمعت خطيباً ماجوراً يدعو لبعض أولئك: «اللهم انصر حكمانا وقو شوكتهم...»، وظل مسترسلاً في الدعاء، حتى ظننت أن مدافعهم ترابط على حدود القدس لتحريرها، والدعاء لهم في هذه الحالة من أقل الواجبات.

قلت لهذا الإمام وهو يرمقني بمقت: عندما يستقر الطغاة في سبيل يرمي إليهم بفوج من أتباعهم ويقال: ﴿هذا فوج مفتوح بكم﴾ (ص: ٥٩) فيردون: ﴿لا مرجح بهم إنهم صالوا النار﴾ (٥٩) قالوا بل أنتم لا مرجح بكم أنتم قدمتموه لنا فيس القرار (٥٩) (ص).

قال: اتقصدي؟ قلت: أقصد كل من عطل حواسه، وأهمل كرامته، وأهدر مروته وتحول إلى «ذيل» لا قيمة له!!

أي نصر يتناه هؤلاء لظالم مستبد!! إن العلماء والخطباء الذين تصنعهم محاربي الطغاة هم أخطر من الطغاة أنفسهم، بل أنفه، والاستبداد الذي وقعت فيه الشعوب فريسة له، ومازالت ترسف في قيوده، ليس مرده إلى أولئك الحكام وحدهم، بل أيضاً «للمواد الحافظة» لهم، ومنها مادة ذلك الخطيب!!

ولو أن الشعوب ظفرت يوماً بحريتها، ومكنتها الأقدار من أن تنتصف لنفسها، لكان مثل هذا الخطيب في مؤخرة المسجد لا على المنبر!!

لقد أدركت الدعوة حظاً من النجاح عندما اعتمدت على رجال أنكفاء أتقاء علماء أوفياء، رياهم الدين وضبط أحوالهم، فلما اختفى داعي العلم والدين، وقام داعي الجهل ودين التمثيل، ركزت ريحها وهانت ■

تضع تضايي العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



الإسلامية مثل (العولة) الأمريكية؟

الحقيقة أن الحديث عن العولة لا يقتصر على الجانب السياسي، إذ لا مجال لإنكار الطفرة العلمية والتكنولوجية التي تخدم الإنسان، واختراع الوسائل الأخرى الكثيرة التي هي سلاح ذو حدين تستعمل سلباً وإيجاباً. فإذا كانت العولة هي المخترعات فقط، فلا مشكلة في قبولها وتسخيرها في سبيل الخير، وإسعاد البشرية، وترسيخ القيم الإنسانية العليا، ولكن كما ذكرنا سالفاً هي هيمنة جديدة استعمارية.

أما عالمية الإسلام فتأتي من أنه دين عالمي، فرسلنا أرسل للبشر كافة، ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (٢١٣)، (الأنبياء)، وكذا القرآن عالمي ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾ (١٠٩)، (الفرقان).

ويلاحظ هنا أن الإسلام وإن كانت دعوته عالمية الهدف والغاية والوسيلة، فهو يراعي الاختلاف بين البشر، ولم يجبر أحداً على ترك منهجه، ولم يطمس حضارة من الحضارات، هنا يتجلى الاختلاف بين عالمية الإسلام كدين ودولة، ومفهوم «العولة» المعاصر، فبينما تقوم الأولى على رد العالمية لوحدة الجنس البشري والقيم المطلقة وتحترم خصوصية الشعوب وتفرد ثقافتها المحلية، تركز الثانية على عملية النفي والاستبعاد لشقافات الأمم والشعوب، ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر.

أين العالمية؟

هذه العولة يستحيل أن تكون عالمية بهذا الفهم لأنه «إذا جاءت حضارة من الحضارات واجتاحت العالم بقوتها وفرضت نمطها في الثقافة والمثل والقيم وطريقة العيش فهذه الحضارة لا يمكن أن تكون عالمية ولكن هذا ما يسمى خطأ بالعولة، لأن العولة من المفروض أن تعني شيئاً عالمياً، وهذا الذي يفرض الآن باسم العولة ليس عالمياً وإنما هو الرؤية الغربية والنظام الغربي والهيمنة الغربية، كل هذا يفرض على الحضارات الأخرى».

وينقل فهمي هويدي عن د. محمد عابد الجابري قوله في هذا المجال: «إن العالمية تفتح الثقافات الأخرى على العالم مع الاحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي، أما العولة فهي نفي الآخر، وإحلال الاختلاف الثقافي محل الصراع الأيديولوجي».

أما د. جندي رقوة فيرى أن «العولة هي محاولة لجعل الأمم عالماً واحداً ليس للناس فيه إلا توجه واحد من مصدر واحد، هو المصدر الذي يريد أن يهيمن على العالم أجمع». ويستمر قائلاً: «نحن مقابل ذلك نقدم العالمية لأن ديننا دين عالمي لكننا نقدم مفاهيمنا وقيمتنا إلى العالم دون ظلم أو تعسف أو اعتداء أو تعصب أو استعمار».

إن هذه العالمية كي تتحقق تحتاج منا جميعاً، خاصة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، إلى تجنيد كل الإمكانيات لتحقيق وحدة إسلامية تتسم بالقوة، وتنتشر هذا الخير في ربوع العالم. ■

صراع الحضارات، الإدارة العليا، ثورة الاتصالات، العالم قرية واحدة، الكونية) وكلها مفاهيم غير بريئة تكشف عن سيطرة المركز على الأطراف في تاريخ العالم الحديث.

اختلاف جذري: يقول المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي: «إن النظام الأمريكي يجب أن يكون سائداً، إن أي شيء أقل من هذا لا يعتبر مقبولاً ولا يمكن التسامح مع أي تحد خاصة من قوى الشر العالمية مثل: القوميين، والشعوبيين، ودعاة الأصولية الإسلامية».

أما الروائي الأمريكي هيرمان مليغيل ١٨١٩ - ١٨٩١، فقال في السابق: «نحن رواد العالم وطلانعه، اختارنا الرب، والإنسانية تنتظر من جنسنا الكثير، بات لزاماً على أكثر الأمم أن تحتل المؤخرة».

أما الرئيس الأسبق توماس جيفرسون فكان يقول: «الأمريكيون شعب الله المختار لهم الحكم والهيمنة اختياراً أو قوة أو قهراً».

ويدعي بعض منظري السياسة الأمريكية - زوراً وبهتاناً - أن أمريكا تفعل ما تفعله بحق الشعوب الأخرى «بتحالف مع الله»، تعالى الله عما يفكرون. يقول جوهان جالتونج من، السياسي الأمريكي ومؤلف كتاب «السياسة الخارجية للولايات المتحدة... والمظهر اللاهوتي»: إن «الولايات المتحدة متحالفة مع الله... والبلدان الأخرى متحالفة مع الولايات المتحدة، وهكذا يتصف هذا التحالف بعلاقات خضوع المحيط للمركز؛ خضوع الدول لأمريكا، وخضوع أمريكا لله!!!»

وننقل بعضاً آخر من كلامه في هذا الصدد كي يتجلى مقصدهم من السياسة المعولة الموجهة للأمة المسلمة بأنواع شتى التي تطلب أن نرضع لها، فيقول كما ينقل عنه الأستاذ إسحق أحمد فضل الله: «البلاد - أمريكا - لأنها الأكثر قرباً من الله فإنها بالنسبة لممثل الله في الأرض... ومعها من صفات الله ثلاثة أشياء: (العلم بكل شيء)، والقدرة الكلية، والإحسان)، وذلك يعني - واقعياً - المراقبة الإلكترونية للعالم كله... ولكل الذين نشك بأنهم «سوف يصبحون أشراراً» ويعود للولايات المتحدة وحدها تقرير من الذي يدخل من طبقة الأشرار هذه... ولا حاجة لأن تكون هناك محكمة استئناف طالما أن الولايات المتحدة تحتكر إصدار الأحكام!!» ويمضي قائلاً: «ولا يجوز لأي مؤسسة دولية أن تكون فوق الولايات المتحدة... وينطبق هذا الأمر على الأمم المتحدة... على الأقل لأن هذه المنظمة هي إحدى وسائل الولايات المتحدة لممارسة نفوذها على العالم».

وعند ترتيب الأمم أمام عتبات أمريكا يقول جالتونج: «ثم يحيط بأمريكا الحلفاء الذين يتصفون باثنين على الأقل من الصفات الآتية: ١- الاقتصاد المطلق».

٢- الإيمان بالرب اليهودي المسيحي وحده. ٣- الديمقراطية».

هذا هو مقصد العولة الأمريكية، وهذا هو هدفها أن تغدو سيداً للعالم، وتنفذ الأمر لها دون أي اعتراض، هنا يظهر سؤال: هل العالمية

أي علاقة بين الديمقراطية والعلمانية؟

بدأت الديمقراطية بمعركة بين الشعوب وقوى ثلاث: القصر وأصحاب الأرض والكنيسة.. ثم تطورت لتصبح ممارسة بعيدة عن المرجعيات الدينية أو المذهبية

شيران الشميراني

الديمقراطية مفهوماً قابلاً للتطور، ولا يقف على أرضية جامدة، فقد ظل يأخذ صوراً وأشكالاً متغيرة عبر الزمن، وحتى النصف الأول من القرن الماضي كانت الديمقراطية مرتبطة بالعلمانية، والعلاقة بينهما كاللازم والملازم، إلا أن روحها المنة ساعدتها على التكيف مع مختلف الأوضاع والأحوال، وآخر محطة توقفت عندها هي أنها عبارة عن أليات مجردة محايدة لا تنتمي إلى أي فلسفة أو فكر، وقادرة على التأقلم مع كل الأديان، والفلسفات، والمذاهب الفكرية، وأول من عرفها بهذه الصورة هو جوزيف شوبنير في بحثه المعنون به الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، الذي أصدره عام ١٩٤٢م، حيث يرى أنها «ذلك الترتيب المؤسساتي للوصول إلى القرارات السياسية التي تحدد المصلحة العامة من خلال تمكين الشعب نفسه من اتخاذ القرارات عبر انتخاب أشخاص يقومون بتنفيذ إرادة الشعب»، فقد فصل بينها وبين خلفيتها الفكرية النابعة من طبيعة الصراع في التاريخ الغربي.

والآن عندما تطلق هذه المفردة في الأوساط الثقافية وعند الكتاب والباحثين، فإنه ينظر إليها من خلال هذا المفهوم الشوبنيري. يقول منير شفيق في كتابه «الإسلام في معركة الحضارة»: «أصبح الكثير من المثقفين يرون في الديمقراطية حق تنظيم وتشكيل الأحزاب وحق الانتخاب والترشيح للانتخاب، وحق الأغلبية في الحكم، وحق الأقلية في المعارضة، بل حق الوصول إلى السلطة، وإحداث التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق ديمقراطي..» وقد أكد هنتجتون في سنة ١٩٩٧م هذا الاتجاه للديمقراطية، مصرحاً بأن جميع الباحثين بعد الحرب الثانية يؤيدون هذا المضمون الذي أعطاه شوبنير، ومن ثم، فإن المفهوم الكلاسيكي الذي عبّر عنه بركلينس حول الديمقراطية في كلمات أربع وهي «حكم الشعب للشعب، وبالشعب»، لم يعد معتبراً. وهنا، نذكر الرؤى والتصورات المتباينة حول طبيعة العلاقة بينها وبين العلمانية، وهي كالآتي:

أولاً: تصور يُبنى على استحالة الفصل بينهما، ويجمع هذا الرأي بين تيارين على طرفي نقيض: بعض الإسلاميين من جهة، والعلمانيين من جهة أخرى. وهم يذهبون إلى أن الديمقراطية خلقت في رحم الغرب ونمت وترعرعت في حضنه،

الديمقراطية والعلمانية.. هل هما صنوان لا يفترقان، أم انهما عدوان لدودان لا يصلح وجود أحدهما في وجود الآخر؟ وإذا كان ثمة ارتباط من نوع ما، فما طبيعة هذا الارتباط؟ وكيف يتم توظيفه لأهداف بعينها بعيداً عن القواعد الموضوعية لكل من المصطلحين «الديمقراطية» و«العلمانية»؟ ثمة نقطتان لا مفر من ذكرهما قبل الولوج في الموضوع:

أولاً: إن الديمقراطية من حيث المنشأ لم تكن فلسفة جاهزة الأسس، كاملة الأليات، حاضرة كخيار من بين خيارات فلسفية سياسية أخرى، للمرء أن يأخذ بها أو يرفضها ويأخذ بغيرها، بل إنها وليدة صراع مرير حقاً بين شعوب بجميع أطرافها، والقاطبين على السلطة بمختلف محاورها، ولم تكن كما هي الآن بعد أن نشأت، بل كانت محصورة بين النبلاء من السياسيين وملأ الأراضى، فلم يكن للعبيد، ولا الخدم، وللنساء، ولا للفقراء، الحق في الترشح، أو التصويت، فكل من كان لهم الحق في المشاركة السياسية في شؤون الدولة لم يكونوا يتجاوزون نسبة ٢٠٪ من مجموع السكان، فالديمقراطية كانت مقصورة على أصحاب النفوذ، لكن بما أن الديمقراطية وليدة ظرف سياسي واجتماعي خاص، فهي من المفاهيم التي لا تقف على سلم ثابت، ولا تأخذ شكلاً محدداً لا يمكن التغيير فيه، بل هي مصطلح قابل للتطور من حيث الشكل والمضمون معاً، لأنّ العنصر الأبرز في تكوينها هو حاجة الناس للحرية، وقدرتهم الكاملة على تدبير شؤونهم عبر أجهزة الدولة ومؤسساتها، ومن هنا كانت المعركة المستمرة التي لم تهدأ عبر العصور، والتي أسهمت في الدفع بالديمقراطية صوب وضع تكون فيه أفضل.

ثانياً: إن الديمقراطية بدأت في العصور الحديثة بمعركة بين الشعوب ومحاور ثلاثة للقوة والنفوذ وهي (الملك، وأصحاب الأراضي، والكنيسة)، هذه المحاور الثلاثة كثيراً ما كانت في ونام ضد الشعوب، إلا أنّ القوة الشعبية انتصرت في النهاية، وإن كان ذلك على حساب فكرة التدين عموماً في الغرب، إذ خرجت رؤى تقول بفصل الدين عن الحياة العامة بجميع مفاصلها، ومن هنا أخذت الديمقراطية خلفية لادينية في عالم الأفكار، وكان هذا طبيعياً بما للحضارة الغربية من موروث فكري مادي وأشكال متغيرة، لكن لما كانت

العلمانيون لا يفسحون مجالاً
للآخر للتعبير عن نفسه
ويمارسون الدكتاتورية
تحت اسم «الديمقراطية»!

أسس الغرب أحزاباً دينية ذات
ممارسة ديمقراطية.. بينما
حكومات الشرق تقمع
الاتجاهات الإسلامية

وقد اشربت العلمانية فكراً، ومن ثم ليس هناك بد من أخذها كما هي من غير فك الارتباط بينها وبين العلمانية، وبالتالي فإنها لا تتفق والمنهج الإسلامي.. كلتا المدرستين تريد إثبات أن الديمقراطية والفكر الإسلامي بينهما برزخ متسع، ومسافة فاصلة كبيرة.. وبالتالي من أراد أن يكون ديمقراطياً، فلا بد أن يكون علمانياً!!

ونلاحظ أن العلمانيين يابون الإقرار بالتحرك الديمقراطي للإسلاميين، مدركين أنهم سيخسرون ساحة واسعة من معركة مفتعلة، ويفقدون المبرر الوحيد لشحذ القوى على الإسلاميين، والدفع بالسلطات لقمعهم.. فصرع العلمانيين مع الإسلاميين لا ينبع من كون الإسلاميين غير

العقود الأخيرة.

ويقول الباحث علي خليفة الكواري: إن الديمقراطية منهج وليست عقيدة، وهي ممارسات دستورية.

ويقول جان ريفيه: إنها عملية وليست برنامجاً، وهي لا تدعي أنها تقدم حلولاً.

ويوضح منتقدون أنها: أليات لإقامة المؤسسات الحاكمة ومحاسبتها.

وفي معرض الرد على الاتجاه الأول الذي يرى استحالة الفصل بين الديمقراطية ومرجعيتها الغربية، يمكن سرد الأدلة الآتية:

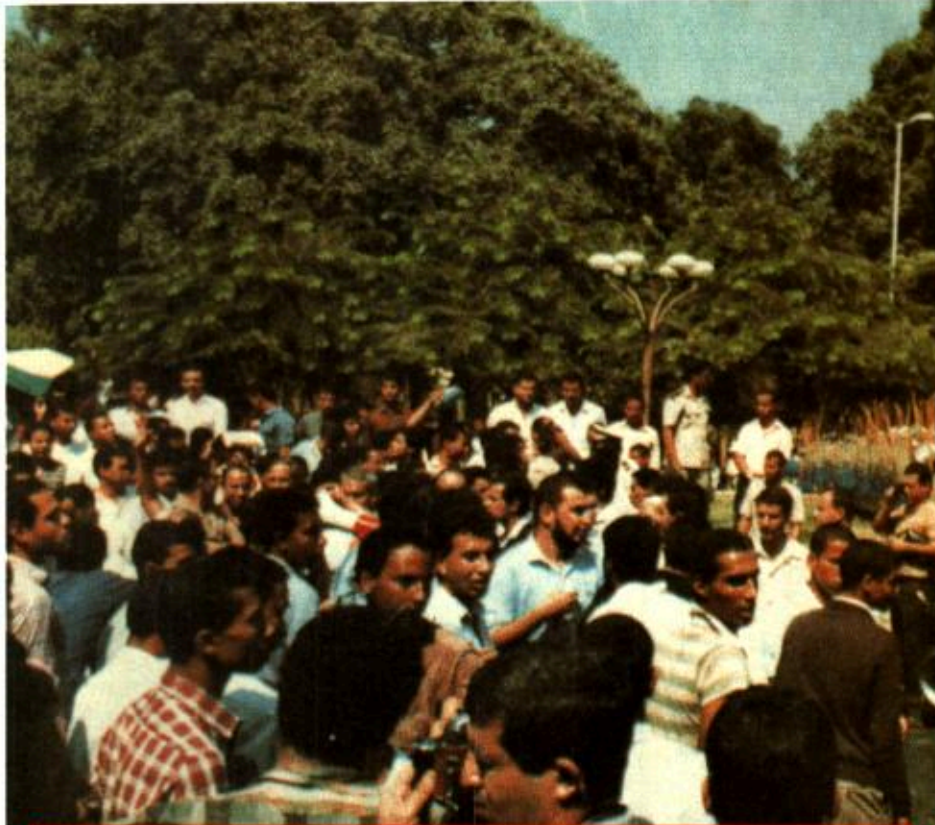
أولاً: ذهب جمهور المفكرين والفلاسفة صوب فك الارتباط بين المرجعية الحضارية للديمقراطية والياتها الإجرائية، ولم يشذ عنه إلا من يستعمل ذلك التوجه كسلاح لإقصاء الآخر، كون ممارساتهم الشخصية استبدادية، بمعنى أنهم مولعون بالوقعية بين الأحزاب والجماعات المخالفة لهم في الفكر والتصورات وبين السلطات، وسهامهم أكثرها موجه إلى الإسلاميين بصورة خاصة.

ثانياً: إن الكثير من العلمانيين، حكومات وأحزاباً، أثبتت التجربة أن الممارسة السياسية لديهم استبدادية، وأن جل همهم رفض وقمع الآخر المخالف في الفكر والدين، والعلمانيون الشرقيون - إن لم يكن جلهم فأغلبهم - هكذا، فإذا اتخذنا الحكومة التركية مثلاً، نجد أن هذه الحكومة استعملت فوهات المدافع صوب الصناديق التي رشحت الحركة الإسلامية عبر التاريخ، ولترات عديدة، وحتى الآن تم تجميد ما يقرب من أربعين حزباً، وسحب رخصة العمل منها.

نفس الحال أو شيء قريب منه، نجده في ممارسات حكومات بعض الدول العربية والإسلامية التي تتبنى النهج العلماني، فهي لا تقبل بوجود تعددية إذا كان الإسلاميون طرفاً فيها، بل هناك أحزاب علمانية لم تصل إلى السلطة بعد تدعو إلى منع قيام أحزاب إسلامية، وعدم إعطاء الشرعية القانونية والمظلة الدستورية لها، فكيف إذا وصلوا للسلطة؟

ثالثاً: توجد في الغرب أحزاب دينية لها هياكل ومؤسسات ديمقراطية واضحة من القمة إلى القاعدة في داخلها، وفي ممارسة السلطة خارج إطارها، فهناك الحزب المسيحي الديمقراطي الألماني، الذي وصل إلى هرم الحكم، وهناك الحزب المسيحي الديمقراطي الإيطالي، بل هناك حزب «شاس» وهو حزب تلمودي متطرف في الكيان الصهيوني، فلو كان صحيحاً القول:

إن المرجعية الدينية لا تتحمل الديمقراطية، لما كان لهذه الأحزاب وجود، لكنها موجودة، وبالتالي، فإن بإمكان السياسي المتدين أن يكون ديمقراطياً. ومن هنا اختار بعض الأحزاب الإسلامية الأسلوب الديمقراطي كطريق لممارسة العمل السياسي، باعتبار أن الديمقراطية لا تشكل إطاراً عقائدياً، بل هي أليات محايدة لا دين لها ولا مذهب، وفي وسع أصحاب مختلف الأديان والمذاهب أن يتبنوها وينبذوا سياسات القمع



أحزاب حية .. جمدتها ديمقراطية العلمانيين:

في فهم وتفسير هذه المفردة. إن الديمقراطية أليات إجرائية وليست عقيدة، بإمكان أصحاب الديانات والرؤى المتباينة تبنيها، فهي لم تعد غصناً للجذر العلماني، وإنما أصبحت ثروة إنسانية، ومفصلاً فكرياً مهماً في التراث الإنساني.

منهج أم عقيدة؟ وقد سيطر هذا الاتجاه على الأدبيات التي تتحدث عن هذا المصطلح في

ديمقراطيين، فالعلمانيون أنفسهم كانوا إلى الأمس القريب من مناضلي الحكم الشمولي، لكن لأن الإسلاميين مستسلمون لله، يعملون في إطار وحيه، ويركعون لذاته العالية.

ثانياً: تصور ينطلق من رؤية متقدمة ومستوعبة لتطور الفكر السياسي الإنساني، ويجمع في دائرته الكثير من أتباع المذاهب والأفكار المختلفة، وأصحاب هذا الاتجاه يقولون

السينما الأمريكية بعد ١١ سبتمبر.. أكثر عداء للعرب والمسلمين

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

مثلما حول الغربيون نظرية الصراع الدولي عقب انهيار الاتحاد السوفييتي من صراع بين أمريكا وروسيا إلى صراع بين الغرب والإسلام، حتى إن أحد مسؤولي حلف الناتو قال إن الإسلام أصبح هو العدو الجديد بدل الشيوعية، حولت السينما الأمريكية «هوليوود» مآذنها الأساسية من صراع مع عملاء استخبارات روس وإرهابيين دوليين من أوروبا الشرقية إلى صراع «إرهابيين» عرب ومسلمين.

وقد ظهر هذا التحول على استحياء في سلسلة من الأفلام التي لم تعرض في معظم الدول العربية خلال التسعينيات ثم في أوائل عام ٢٠٠٠ مثل سلسلة أفلام الممثل الذي يعيشه الجمهور الإسرائيلي شوك نوريس والتي صور بعضها في الكيان الصهيوني وانصبت على التركيز على مقاومة وحدات مكافحة الإرهاب الأمريكية - بالتعاون مع الصهاينة - لإرهابيين عرب في لبنان خلال الحرب الأهلية، دون أن ينسى معدو الأفلام إبراز الآيات القرآنية على حوائط الجدران و«الإرهابيين» العرب بالكوفية الفلسطينية، وخشونتهم وحياتهم القذرة ونومهم فوق وسائد من القنابل، ناهيك عن التعاون الواضح بين «قوى الخير» الأمريكية مع الضباط الصهاينة الحاملين لنجمة داود على أكتافهم بوضوح ليراهم المتفرج للتخلص من «الأشرار» العرب!

ويبدو أن أحداث سبتمبر زادت من هذه الجرة في أفلام هوليوود مع شيء من الحديث عن امتلاك «الإرهابيين» العرب المسلمين لأسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية يهدفون من ورائها لإفناء حضارة الغرب!

ويقول مايكل تشوسدوفسكي أستاذ الاقتصاد بجامعة أوتاوا ومدير مركز أبحاث العولمة إن ثلاث أفلام هوليوود المنتجة بعد ١١ سبتمبر هي أفلام حرب. ومع أن الكثير من هذه الأفلام لا يزال في اللعب أو يجري تصويره ولا يتسرب عن قصصها سوى القليل، فقد بدأ عرض بعضها مؤخراً



في الساحل الشرقي الأمريكي في مكان قريب من ملعب كرة يشاهد فيه الرئيس الأمريكي ورئيس CIA مباراة للكرة (!).

وعلى الطرف الآخر يتم دفع أموال لقادة عسكريين روس مناهضين للرئيس الروسي الجديد الموالي للغرب كي يضربوا حاملة طائرات أمريكية. وحتى الآن يبدو أن القصة لا علاقة لها بالعرب وهي كذلك بالفعل، ولكن من أين يحصل الإرهابيون على القنبلة التي سيتم ضرب أمريكا بها؟! هنا

كمقدمة لهذا السيل الذي يصور العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الهمج ذوي الطباع القاسية، لا يهمهم سوى النساء وجمع المال.

أحدث هذه الأفلام التي تسير في ركاب هذا التيار يحمل عنوان (قمة كل المخاوف) أو «The Sum of All Fears» دور قصته حول سعي مجموعة من أحفاد النازيين لخلق وقبعة نووية بين أمريكا وروسيا كي تفني إحداهما الأخرى، عن طريق تفجير قنبلة نووية أصغر من قنبلة هيروشيما

المخابرات الأمريكية ينقذ الموقف ويوقف الضرب قبل ثوانٍ من انطلاق المعركة الكبرى عندما ينصح الرئيس الروسي بوقف إطلاق صواريخه الاستراتيجية ويقول الأمريكان المثل.

ولا يقف التشويه لصورة العرب عند هذا الحد حتى يبدأ الفيلم بعقارة تقول إنه «في عام ١٩٧٣ شنت القوات المصرية والسورية حرباً على إسرائيل»، دون أي تفاصيل عن احتلال الصهاينة للأرض العربية، وهو ما دفع إدارة الرقابة المصرية - لأول مرة - لوضع لوحة تحذير قبل بدء الفيلم تشرح فيها هذا التشويه في سيناريو الفيلم.

الكوبرا المنجحة

فيلم آخر يحمل عنوان الكوبرا المنجحة أو «The coiled serpent» تدور أحداثه ما بين مصر وتحديداً مدينة الأقصر وأروقة جهاز المخابرات الأمريكية حيث يحاول مسؤولو المخابرات الأمريكية حماية بعثة أمريكية في الأقصر من هجوم إرهابي تخطط له مجموعة من المسلمين، وينجو الأمريكان في حين يتم اغتيال ٦٨ سائحاً من جنسيات أخرى.. ويتمكن رجال المخابرات الأمريكية من الحصول على برديات فرعونية بها أسرار علمية عن تحويل المادة إلى طاقة.. ويستولون عليها للاستفادة بها لأن (المسلمين المصريين) مجموعة من المتخلفين الذين لا يقدرون مثل هذه الاكتشافات الخطيرة.

والواضح أن الفيلم يسعى للاستفادة من حادثة وقعت بالفعل عام ١٩٩٧ في مدينة الأقصر عندما قام منشقون على الجماعة الإسلامية المصرية - رافضين لمبادرة وقف القتال والعنف مع الحكومة المصرية - بالهجوم على المكان وقتل ٦٨ سائحاً أجنبياً ولكنه في النهاية يصور كل المصريين والعرب كإرهابيين.

أزمة بسبب فيلم «الهجوم على أمريكا»

وكان فيلم أمريكي آخر يدور حول اختطاف سفينة فضائية من قبل مواطني دولة إسلامية في آسيا الوسطى لإجبار واشنطن على التدخل ضد روسيا التي تحتل هذه الدولة قد أثار أزمة في إدارة الرقابة الفنية المصرية المسؤولة عن إجازة عرض الأفلام في دور العرض السينمائية المصرية بعدما رفض مسؤولو الرقابة عرض الفيلم لأنه يسيء للمسلمين ويصورهم كإرهابيين، وكانت الشركة الموزعة للفيلم قد غيرت عنوانه الأصلي وهو «الغبار الذري.. العالم ينتظر» إلى «الهجوم على أمريكا» بغرض جذب الجمهور.

وقد تدخل مدير إدارة الرقابة لحسم الجدل حول الأمر بعدما تظلمت شركة توزيع الأفلام، وأصدر قراراً بالسماح بعرض الفيلم مستنداً إلى أفكار وردت في تقارير الرقباء الذين شاهدوا الفيلم تشير إلى أن «الفيلم يوجه رسالة للقوى العظمى في العالم ألا يغالوا في ظلم البلاد الضعيفة».

ولهذا يبدأ الفيلم بمشهد تحميل الطائرة الإسرائيلية بالقنبلة النووية عام ١٩٧٣ وانطلاقها عبر صحراء سيناء لضرب القوات المصرية، لكن كتائب الصواريخ المصرية تصدت لها وأسقطتها. ولكنه لا ينسى إبراز إنسانية الصهاينة وعدوانية وطمع العرب، فالطيار الصهيوني يضع صورة لعائلته في تابلوه الطائرة وكأنه يسعى لضرب مصر بالنووي حماية لهم (!)، وعندما تسقط الطائرة تركز الكاميرا على نفس الصورة في مشهد درامي كأن المصريين قتلوه وحرّموا أسرته منه، دون التركيز على الفعل البشع الذي كان ينوي القيام به.

أما المصريون الذين وجدوا القنبلة بعد ٢٩ عاماً فيظهرهم الفيلم حيث يعيشون في خيام قذرة وأجواء كئيبة ويلبسون ثياباً عربية واضحة ويعتمدون الكوفية الفلسطينية، وهمم هو البحث عن الحديد الخردة في الصحراء أو أي شيء ليبيعه ويبيعونها في النهاية لتاجر يبدو من ملامحه أنه

عصبة الدفاع المسيحية تكشف كيفية استيلاء اللوبي الصهيوني على ديزني



إسرائيلي، ولكنه يعيش في دمشق (لاحظ الربط الغريب بين سورية والإرهاب في عقول المشاهدين). وتضطر الإدارة الأمريكية إلى التدخل عن طريق عملاء المخابرات المركزية للقضاء على هذا الإرهاب ولكنها تفشل حيث يتم نقل القنبلة من ميناء حيفا في فلسطين المحتلة إلى أمريكا وتقجيرها ليموت رئيس المخابرات الأمريكية وآلاف الأمريكان ويبدأ العد التنازلي للضربات النووية المميتة بين روسيا وأمريكا، ولكن عميلاً في

(يقبرك) مؤلف الفيلم قصة وهمية عن قيام طيار إسرائيلي بحمل قنبلة نووية على طائرته في عام ١٩٧٣ عندما انتصرت القوات المصرية والسورية على الصهاينة، والطيران بها تحسباً لنحر القوات الصهيونية على الأرض وبالتالي استخدام السلاح النووي ضد القوات المصرية في سيناء (ملحوظة: رئيس هيئة الطاقة النووية المصرية الأسبق د. فوزي حماد قال لي إن الإسرائيليين أعدوا بالفعل السلاح النووي لضرب مصر في حالة تدهور أوضاعهم).

اليهودي في أمريكا وكشفت المراحل التاريخية لهذه السيطرة على الإعلام والسينما وديزني لاند منذ اختراع توماس ادسون كاميرا الصور المتحركة. وشرح «التقرير» في أكثر من ست صفحات أن اليهودي «كارل لاملي» الذي أصبح فيما بعد مؤسس أكبر شركات السينما في هوليوود سعى لحرمان ادسون من اختراعه والسيطرة عليه، وهرب بعض الكاميرات إلى أوروبا وأمريكا، ثم أنشأ وشركاؤه اليهود شبكة منظمة خاصة بهم للتوزيع السينمائي، وهي ما يسمى الآن «يونيفرسال».

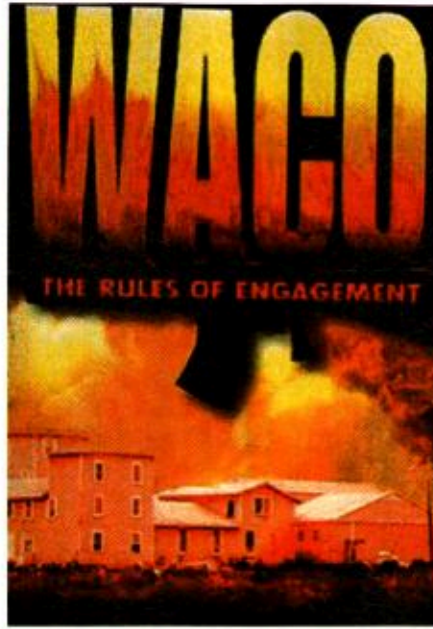
ويشرح «التقرير» كيف سيطر اليهود على والت ديزني عقب بدء نشاطه بنفوذهم المالي وسيطرتهم على قطاع السينما، وعندما فشل اليهود في إخضاع ديزني بدأوا يرفعون سلاح «اللاسامية» أو معاداة اليهود في وجهه، وبدأوا هذه اللعبة عندما أنتج فيلم «الخنازير الثلاثة الصغيرة» الذي ظهر فيه نذب كبير يتخفى في هيئة بائع يهودي يخدع أحد الخنازير الصغيرة ليفتح له الباب، فشتموا حملة على ديزني لإجباره على حذف هذا الجزء من الفيلم فرضخ لهم، واستمر الصراع، إذ سعى اليهود في اتحادات العمال التي كان يسيطر عليها الشيوعيون في ذلك الوقت لتحريض العمال في ديزني على الإضراب بسبب تسريع بعضهم، أو تخفيض أجورهم، الأمر الذي أثار على نشاط ديزني وزاد خسائره المالية، فاضطر في النهاية للجوء للنفوذ المالي اليهودي للاقتراض منه، فأصبح اللوبي الصهيوني يضغط عليه تارة بالمال وتارة بالابتزاز مثل إشاعة أن أحد أفلامه يتضمن «الصليب المعقوف» رمز النازية.

وقد مات ديزني عام ١٩٦٦م ومؤسسته تعاني من حصار اللوبي اليهودي الذي سيطر على شركته تدريجياً ثم زحف عليها في الثمانينيات تماماً، ومع بداية التسعينيات اكتملت حلقة السيطرة اليهودية على السينما الأمريكية بشراء ديزني وضمها لإمبراطورية هوليوود، حتى إن بعض الصحف الأمريكية كتب بعد توقيع عقد البيع أنه «لا بد أن ديزني يتقلب في قبره»!

ومنذ بداية التسعينيات بدأت السيطرة الصهيونية على ديزني تظهر عبر رسوم كارتونية غير أخلاقية غير تلك الهائلة التي اخترعها ديزني في البداية، مع الهجوم على العرب والمسلمين وإظهارهم كمتوحشين.

ولذلك لم يكن معرض القدس الذي أقامته ديزني عام ٢٠٠٠م وخصصت فيه جناحاً ضخماً للكيان الصهيوني «٨٠٠ متر» لعرض دعاوهم الكاذبة عن القدس وأنها عاصمة لإسرائيل، لم يكن محض صدفة، ولكنه مخطط مدروس.

ويبقى السؤال: أين السينما العربية من هذا الصراع الحضاري الذي يستخدم فيه الغرب السينما كراس حرب؟ وإلى متى تستمر أفلام الكيف والمخدرات والعري والفساد والفضائح الأخلاقية وقصص الحب الوهمية التي تخرب عقول الشباب؟ ومتى ترد السينما العربية على السينما الأمريكية؟ ■



صورة العرب والمسلمين. فأفلام والت ديزني التي يحبها العرب كثيراً، يشوه إنتاجها صورة «العربي»، ويعلي شأن اليهود، حتى إن بطل أفلامها يسمى «ديفيد» أو «داود» غالباً!

وفي عام ١٩٩٦م أنتجت الشركة فيلم «علاء الدين» الذي صور العرب على أنهم مجموعة من الهمج وزعماء العصابات الذين لا يعرفون شيئاً عن الرقي في السلوك، ويعيشون على الخزعبلات والأساطير، وفي عام ١٩٩٣م أنتجت فيلماً يظهر الصهاينة على أنهم رواد الزراعة في التاريخ، ومنذ سيطر اللوبي الصهيوني على الشركة بدأت أفلامها تأخذ طابع أفلام هوليوود - التي يسيطر اليهود أيضاً على صناعتها - فزادت جرعة العنف والخداع في الأفلام التي تقدم للأطفال، كما هو الحال في فيلم «الأميرة والوحش»، وزادت جرعة الجنس والعري عبر استعراضات الفتيات شبه العاريات، وأصبحت البطولة المطلقة لديفيد، وهو نفس ما حدث في أفلام «يوم الاستقلال» و«هرمجدون» وغيرهما حيث أنقذ البطل «اليهودي» أمريكا من الخراب.

وقد نشرت «عصبة الدفاع المسيحية الأمريكية» دراسة موسعة كشفت فيها كيف استولى اللوبي اليهودي على ديزني، وخصصت عدد سبتمبر ٢٠٠٠ من نشرتها «ريپورت» أو «التقرير» الصادر في مدينة أرابي بولاية أريزونا عن «السيطرة اليهودية على الإعلام الأمريكي» فضحت فيه النفوذ

أين السينما العربية من هذا الصراع الحضاري الذي تستخدم فيه الأفلام رأس حرب؟!

أما مسألة تغيير اسم الفيلم فقد تم حسمها بعدما تبين أن الشركة الموزعة للفيلم كانت قد حصلت في وقت سابق على ترخيص لتغيير اسم الفيلم باسم تجاري قبل وقوع الهجوم على أمريكا بأربعة أشهر.

أما قصة الفيلم فتدور حول اختطاف سفينة فضائية على أيدي مواطنين من طاجيكستان (دولة إسلامية) ويطالب المختطفون بتدخل الولايات المتحدة للضغط على الروس لإنهاء احتلالهم لدولتهم بينما يهددون سكان الأرض بسفينة الفضاء المختطفة وعلى متنها أسلحة نووية (!).

«قواعد الاشتباك»: أطفال اليمن عدوانيون!

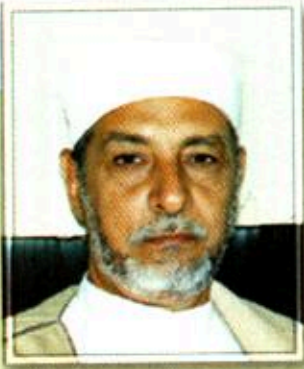
ومن نوعية هذه الأفلام أيضاً فيلم قواعد الاشتباك Rules of Engagement وهو فيلم أمريكي طلبت الحكومة اليمنية من جامعة الدول العربية في منتصف ٢٠٠٠ التدخل لوقف عرضه لأنه يسيء للعرب والمسلمين ويصور اليمنيين وكأنهم عدوانيون. وجاء في مذكرة قدمها مندوب اليمن لدى جامعة الدول العربية للأمن العام في ذلك الوقت أن حكومة اليمن تطالب الجامعة بالتدخل لمنع عرض الفيلم في الدول العربية أو أمريكا وسحبه من دور العرض بسبب تضمنه إسائة بليغة للعربية واختياره قصة وهمية عن محاولة يمنية للهجوم على السفارة الأمريكية في صنعاء.

وكان عرض الفيلم قد أدى إلى استياء الأوساط العربية والإسلامية في الولايات المتحدة بسبب ما يحتويه من مشاهد معادية في إطار قصة تدور أحداثها في اليمن، حيث دعت اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز إلى تنظيم مظاهرات سلمية أمام دور السينما العارضة للفيلم بهدف تغيير الصورة السيئة التي خلفها الفيلم، ووجهت اللجنة خطاباً شديد اللهجة للشركة المنتجة للفيلم وتدور قصة الفيلم حول هجوم على السفارة الأمريكية في اليمن من قبل يمينيين، الأمر الذي يضطر مشاة البحرية الأمريكية للتدخل لإنقاذ السفارة وأسرة السفير واستخدام القوة لاستعادة الموقع.

ويسعى الفيلم للدفاع عن قوات مشاة البحرية، ويبرز اضطراهم أحياناً لاستخدام القوة ولكن في النهاية يكون ذلك لاستعادة الأمن والمحافظة على الأرواح الأمريكية البريئة والمسألة دائماً!! وقد حرص معدو الفيلم على إظهار صور سيئة للمجتمع اليمني حيث الرجال يصيحون ويسبون ويحملون السلاح ووجوههم متجهمة: كما يظهر الأطفال معادين للأمريكان حاملين للسلاح.. عدوانيين!

ديزني تشوه صورة العرب

الاهتمام بالعداء الغربي والأمريكي ليس جديداً ولكنه في الأفلام الأخيرة أكثر جهراً في إدانة العرب ووصمهم بالإرهاب، فالسينما الأمريكية تقوم على اكتاف اليهود وأموالهم وأكثر أفلامها تشوه



بقلم: د. توفيق الواعي

هل تنادي الأمة: يا خيل الله اركبي...؟

دعوتهم، فهم كالملائكة طهراً، وكالصديقين إيماناً، وكالماء عذوبة، وكالشمس ضياءً، وكالهواء صفاءً.

اللهم إنك قد جمعتهم على الهدى، قوتهم بعبادتك، وعزتهم بجبروتك، وسلاحهم من شريعتك، هجروا في سبيلك المضاجع وفارقوا من أجلك الملذات والشهوات، وتحملوا لمرضااتك العذاب والآلام وشظف العيش، فصنعهم يارب من بطش الظالمين، وخبث المستغنيين، وفساد المفسدين وقيادة الجبناء والمغرورين والمراوغين، ولا تجعل لذي العقول الشيطانية عليهم سبيلاً ووسع مداركهم، وأظهر مقاصدهم النبيلة، واجعلهم السنة صدق في أمتهم، متحلين بروح الهداة المرشدين، والأطباء الناصحين، حتى يكونوا أكرم من حمل اللواء، وأصدق من راد الأمة، وأوعى من عالج الفساد، واجعلهم دعاة صدق، وقوة بناء للحب والإخاء مقتدين بسلفهم الصالحين الخالدين، وليس الخلود أن يتحدث التاريخ عن الخالدين، ولكن أن تسري أرواحهم في الأحياء المتعاقبين وأن تعمل أخلاقهم عملها في كل عصر على مر التاريخ، وكان المثل في ذلك محمد ﷺ وصحبه الأمين.

فيا شباب اليوم: إذا أردتم أن تلحقوا بالخالدين، فعيشوا معهم واقرؤوا سيرتهم وتشبهوا بهم واخرجوا إلى الحياة بروح وثابة وعزيمة صلبة، نعم ستفجعون في الكثير والكثير ممن تعلقون عليهم الآمال، وتضطهدون وتعايرون وتقاومون، فلا تأسوا، فغدا يقوى العود ويصحو النائم ويعرف الجاهل ويفهم الغبي، حسيكم قلوبكم السليمة وإخلاصكم النبيل وعملكم الدؤوب، ولابد أن تتمخض الليالي عن أملكم المنشود وغايتكم النبيلة. فإله أحنى على دعوتهم منكم، وأغبر على دعائهم من أنفسهم، ولكنه يمتحنهم حتى يعلم المجاهدين منهم والصابرين. قال ﷺ: «إن الله ليحرب أحدكم بالبلاء، وهو أعلم به، كما يحرب إحدكم بغيره بالنار» ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ (العنكبوت). وإن هل عرف الأعداء أن الأمة ليست خبزاً يؤكل، أو نخباً يشرب وإنما هي موت ودمار، وحميم ونار، وبيا ويلهم إن ظهر قطر أو صلاح الدين، أو برزت قيادة الأخيار. ■

ليباشر قتال أعدائه، وخطباء المسلمين على المنابر يعجون مع المسلمين بالدعاء إلى الله أن يزيد جيوش المسلمين بنصرهم على أعدائهم.

ولما نشبت المعركة واشتدت، كاد السلطان أن يتعرض للقتل على أيدي خمسة من التتر، قذفوا بأنفسهم شاهرين سيوفهم عليه، فأسرع فارس ملثم من المسلمين يدافع عنه ويصد التتريين، فأصابته طعنة قاتلة خر على أثرها صريعاً وهو ينادي: «صن نفسك ياسلطان المسلمين، ها قد سبقتك إلى الجنة» وتبين للسلطان أن الفارس المثلث إنما هي زوجة السلطان، هاله الأمر، وحملها وهو يهرول إلى داخل الخيمة، وأضعفها على فراشها، وجعل يقبل جبينها والدموع تنهمر من عينيه وهو يقول: «وا زوجتاه، وا حبيبتاه»، فأحسست به ورفعت نظرها إليه، وقالت بصوت ضعيف وهي تجود بروحها: «لاتقل وا حبيبتاه، قل: وا إسلاماه» وما لبثت أن لفظت الروح بين يديه، فطبع السلطان على جبينها القبة الأخيرة، ومسح نموعه ونهض، تاركاً زوجته الشهيدة لم يتول تجهيزها، ورجع إلى قلب الجيش فصاح المسلمون بالتكبير.

وتمثلت للمسلمين تضحية السلطنة الشهيدة، فحملوا واستبسلوا واشتدت هجمات التتر، وكادت أن تميد صفوف المسلمين، لولا أن تقدم السلطان، وكشف عنه خوزته، وألقى بها إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته: وا إسلاماه، وإسلاماه، وحمل بنفسه حملة صادقة، وحمل المسلمون معه يرددون: وا إسلاماه فاندحر التتار وكان النصر.

ترى هل يرجع الماضي؟ فإني أدوب لذلك الماضي حينئذ بنينا حقبة في الأرض ملكاً يدعونه شباب طامحونا إذا شهدوا الوغى كانوا كماء يدكون المعازل والحصون كذلك أخرج الإسلام قومي شباباً مخلصاً حراً أميناً وعلمه الكرامة كيف تبني فيأبى أن يقيد أو يهونا وهذه الأيام لا نملك إلا ندعو الله، بما يدعو به المخلصون في الأمة لدين الإسلام ولدعائهم ولأمتهم أن يحفظهم الله وأن ينزل السكينة عليهم، لأنه يعلم ما في قلوبهم من إخلاص لدينه ومن حذب على

فلن كثير من القوى أن ديار الإسلام أصبحت لقمة سائغة تنتظر أكلها، وشربة هنية تتطلب راشفها، ولم لا، وقد ضعف سلطانها، وتخاذلت سلطاتها، وترهلت أعضاؤها وضل تفكيرها، ووهنت عقولها، وكلت حتى عن صناعة بندقية، أو اختراع طائرة أو تجميع صاروخ، أو قنبلة، أو امتلاك أدوات للقتال؟

وهذا صحيح!! ولكنه لا يمثل الحقيقة، لأنه لم يسبر غور الأمة الفعلي، حتى يعرف المكنون، ويقف على المستور، ولو غاص إلى أعماقها لفوجئ بالمخبوء من الزخم الروحي والنفسي، والتراث العقدي والجهادي، ولدهش من الصبر والمصابرة والمراطة، التي يندر أن تكون في أي أمة من الأمم، أو يوجد في أي شعب من الشعوب، وما رآه أحد على هذه الأمة، حتى في أوقات ضعفها وانكسارها إلا فآز، وما ناجزها أحد إلا ذل، وكانت العاقبة للمتقين والخسران واليوار على الظالمين.

في يوم جمعة سنة ٦٥٩ هجرية - ١٢٦٠ ميلادية، وعلى مشارف غزة، وبينما كان الجيش الإسلامي يواجه جحافل التتار المكشحة، وقبل بدء الالتحام مع المشركين، انطلق صوت القائد المسلم قطز قائلاً: «أيها المسلمون، ما ناجزكم أحد إلا ذل، فما تدق الساعة الآن إلا تحملوا على المشركين حملة المستأسد لتتزعوا النصر من أيديهم، فاثبتوا بنصركم الله! وبقوت ساعة الجهاد، وانتزع الجيش الإسلامي النصر، وجعل رمال غزة مقبرة للمغول الغزاة، وسجلت «عين جالوت» أنه ما من أحد ناجز المسلمين إلا ذل!! وعقب هذا النصر المبين، وقف القائد المسلم «قطز» وألقى الكلمة التالية:

«أيها المسلمون، إياكم والزهو بما صنعتم، ولكن اشكروا الله واخضعوا لقوته، إنه ذو القوة المتين، وما يدريك لعل دعوات إخوانكم على المنابر في الساعة التي حملتم فيها على عدوكم من هذا اليوم العظيم.. يوم الجمعة في هذا الشهر المبارك شهر رمضان، كانت أمضى على عدوكم من السيوف التي ضربتكم بها، والرماح التي طعنتم بها، والقوس التي عنها رميتم؟ وأعلموا أنكم لم تنتهوا من الجهاد وإنما بدأتوا، وإن الله ورسوله لن يرضى عنكم حتى تقضوا حق الإسلام بطرد أعدائه من سائر بلاده»!!

وكان الملك المظفر «قطز» قد انتظر بالمسلمين قبل معركة «عين جالوت» إلى وقت صلاة الجمعة

المقاطعة الاقتصادية.. وصوبية الفتوى



تقوم على تحقيق الزجر وإلحاق الردع؟ هل علمنا حجم الخسائر التي ستحققها المقاطعة؟ وماذا تساوي هذه الخسائر إذا قورنت بالاقتصاد الإسرائيلي، فضلاً عن الاقتصاد الأمريكي؟ هل المقاطعة الاقتصادية تنحصر في «إريال» و«الكولا» و«المطاعم الأمريكية»، أم أنها تتعدى إلى مستوى اقتصادي شامل وأعلى مثل شراء السيارات والطائرات وغيرها؟ وهل هذه الشركات والهيئات ملك خالص لأمريكا أم أن لها شركاء آخرين من العرب وغيرهم؟ وهل أسواق الاقتصاد الإسرائيلي والأمريكي قاصرة على بلاد العرب وحسب لا سيما في ظل عولة الاقتصاد؟ وهل المقاطعة يوم أو يومين ثم نرجع إلى ما قاطعناه بمجرد هدوء مشاعرنا؟ وهل تكون المقاطعة من الشعوب والحكومات أم من الشعوب فقط بينما تعارض الحكومات من يدعو إلى المقاطعة، فتهدم ما تبنيه الشعوب؟

لك أن تتخيل هذا التشابك والتنوع في فقه الواقع الذي يجب أن يُعلم تمام العلم حتى لا نهرف بما لا نعرف، مع ملاحظة أن كل هذه التساؤلات وغيرها في جانب واحد فقط هو جانب الاقتصاد، والذي حجمناه بدوره في دائرة الـ «إريال» و«الكولا» و«المطاعم الأمريكية».

وهل يكفي في المقاطعة الجانب الاقتصادي وحده؟ هذا أيضاً يحتاج إلى تساؤلات ودراسات عميقة وشاملة لأوضاع من نريد مقاطعتهم.

وإذا ثبت فشل الجانب الاقتصادي في المقاطعة، فإن أي جانب آخر يحتاج إلى تساؤلات لا تقل عن التساؤلات السابقة إن لم تزدد.

وإذا فشل جانب أو جانبان أو أكثر في تحقيق الردع والزجر للعدو، فهل المقاطعة في كل الجوانب تحقق ما نريد؟ وهل نحن قادرين على ذلك؟

المقاطعة ليست بالسهولة التي يتخيلها البسطاء، لا سيما في هذا العصر الذي يتميز بتشابك العلاقات والاقتصاد والمعاملات المختلفة.

حين حوصر في شعب أبي طالب لم يكن للرسول ﷺ والمسلمين مورد آخر غير مكة، ولذلك حققت قريش درجة عالية من الردع والتجوع في المسلمين، وكذلك في غزوة بدر، كان اقتصاد قريش يتمثل فوق هذه العير التي عادت من الشام؛ ولهذا صاح صانحهم في مكة بعد أن ذبح ناقته ليحقق الانتباه والترجيع: «أدركوا أموالكم وعيركم فإن محمداً تعرض لها وأصحابه».

كل ذلك يحتاج إلى المتخصصين والخبراء لا سيما في المجال الاقتصادي الذي تنحصر مقاطعتنا فيه، وقد قال الله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل) ■

أفتى علماء المسلمين الثقات بحرمة شراء البضائع الصهيونية باعتبار الكيان الصهيوني العدو الأصلي، أو السلع الأمريكية باعتبار أمريكا هي المعين الرئيس له، وهذه الفتوى لها ما يؤيدها من الأدلة في السيرة العملية للرسول ﷺ، فقد خرج يوم بدر يبغى ضرب قريش في فجار اقتصادها، وهو السلاح الذي استخدمته مكة ضد المسلمين حين حاصروهم اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً في شعب أبي طالب، ومن أدلة الأصول عندنا المصلحة المرسل، فالهدف ردع وزجر العدو عما يرتكبه من جرائم بشعة في حق المسلمين، والمقاطعة وسيلة لتحقيق هذه الغاية، فهي مشروعة من باب المصلحة المرسل التي تقوم على درء المفسدة وجلب المصلحة.

وصفي عاشور أبوزيد

wasfy75@hotmail.com

موجودة باستفاضة في كتب الأصول. والثاني: فقه الواقع فقهاً صحيحاً شاملاً عميقاً حتى يتم تنزيل الحكم الشرعي في الواقع على بصيرة؛ ذلك أن صحة الفتوى يمثل فيها فقه الواقع المتصل بموضوع الفتوى ٥٠٪ على الأقل.

وفيما نحن بصدد: تقوم الفتوى فيما يتصل بفقه الواقع على تحقيق الزجر والردع للعدو، وهذا يتوقف على معرفة أبعاد متنوعة ومتشعبة تحتاج الكثير من المتخصصين في مجالات مختلفة ليقولوا كلمتهم، كل في مجاله، ثم يأتي بعد ذلك دور الفقيه الذي ينزل الحكم الشرعي على أساس ما توافر عنده من علم بالواقع من خلال أهل الذكر.

والذي يظهر في بلاد العرب هو المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، وهنا نثير سلسلة من التساؤلات الغائبة البالغة الأهمية: هل أحطنا بحجم الاقتصاد الإسرائيلي حتى ندرك مدى الزجر الذي سنحققه؟ هل أدركنا حجم الاقتصاد الأمريكي، ما دامت العلة في الفتوى

كما أن المقاطعة مشروعة دولياً، فقد أنشأت جامعة الدول العربية جهاز المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل في عام ١٩٥٦م وهو الجهاز العربي الوحيد الذي عمل بفاعلية منذ بدايته.

كما نص ميثاق الأمم المتحدة في المادة رقم ٥١ على الآتي:

«ليس في هذا الميثاق ما يُضعف أو يُنقص من الحق الطبيعي للدول - فرادى وجماعات - في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة».

وأشار الميثاق إلى حق الدول في وقف المواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية ووقف كل العلاقات الاقتصادية.. وهو ما يؤكد أن المقاطعة العربية ضد إسرائيل أمر مشروع في السياسة الدولية. وإنها لقيمة عالية في المجتمع العربي، أن ينشأ الفتيان والأطفال على مقاطعة هذا العدو القديم الجديد، فهو يعد نفسي له ما بعده تجاه إسرائيل.

وتقوم الفتوى في الشريعة الإسلامية على ركنين أساسيين:

الأول: فقه ما يتصل بموضوع الفتوى في القرآن والسنة وما يتصل بذلك من شروط

هل يقع «الطلاق» بين إندونيسيا وصندوق النقد الدولي؟

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

الحكومة بينت أن لديها أربعة خيارات:

أولاً: وقف الاتفاق حسب ما قرره مجلس الشعب الاستشاري.
ثانياً: وقف الاتفاق في الموعد مع أجندة للمراقبة من قبل صندوق النقد.
ثالثاً: إنهاء الاتفاق دون مراقبة من الصندوق.
رابعاً: إنهاء الاتفاق من خلال برنامج المرحلة الانتقالية.
وأشار الوزير المنسق إلى أن الحكومة ستفضل الخيار الثاني كاستراتيجية للخروج نظراً لنجاح بعض الدول الآسيوية مثل كوريا الجنوبية وتايلاند والفلبين في التعامل مع صندوق النقد خلال أزمتها الأخيرة، باعتباره لا يؤدي إلى التفاوت المالي الذي يسبب إفساد مصادر تمويل الميزانية، ويؤكد وزير الخطة التنموية الوطنية، كويك كيانجي أن بعض وزراء الحكومة يؤيدون هذا الموقف، ويعني ذلك أن الحكومة ستسدد ديونها لصندوق النقد بقيمتها ٨,٤ مليار دولار بالتقسيم، مع بقاء الصندوق للمراقبة دون ضرورة توقيع «رسالة الرغبة» التي يشترط توقيعها في المعتاد قبل سيولة الديون، كما تلتزم إندونيسيا بتقديم تقريرها المالي بشكل منتظم للصندوق، ويرى كويك أنه لم يستطع إقناع الرئيسة ميجاواتي وعدد من الوزراء بسداد كل المديونية وهو أمر ممكن وخاصة أن احتياط النقد الأجنبي وصل إلى ٣٤,١ مليار دولار. ■

الاتفاق الذي وقعته إندونيسيا مع صندوق النقد الدولي، من المقرر أن ينتهي هذه السنة، لكن الحكومة الإندونيسية لم تحسم أمرها بشأن تنفيذ قرار مجلس الشعب الاستشاري (الغرفة العليا في المجلس التشريعي) الذي يطلب من الحكومة وقف الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. وعلى ما يبدو فإن الحكومة تخطو خطوات حذرة حتى لا تقع في ورطة قد تؤدي إلى فشل أداء الفريق الاقتصادي بشكل خاص والحكومة بشكل عام.
وقد دار الجدل واسعاً في الكثير من الندوات والحوارات والمقالات حول قطع العلاقة بين إندونيسيا و«مرضها» صندوق النقد واحتدم الجدل في الآونة الأخيرة نظراً لعجز الحكومة عن معالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة منذ الأزمة المالية عام ١٩٩٧، وحسب ما أكد المتحدث باسم الفريق الاقتصادي الحكومي، الوزير المنسق للشؤون الاقتصادية، بويونو أمام البرلمان فإن الرئيسة ميجاواتي ستتولى الأمر في تقريرها السنوي (مقرر صدوره في ١٥ أغسطس)، معتبرا أن الطلاق مع صندوق النقد دون النظر إلى تداعياته أمر غير صحيح.

«كولتوركا» مقابل «كوكاكولا»

حرب باردة تركية - أمريكية على المشروبات غير الكحولية

أنقرة: طه عودة

يبدو أن الخلافات السياسية التركية - الأمريكية التي اكتنفت مؤخراً علاقات الحليفين الاستراتيجيين منذ أكثر من خمسين عاماً مهددة بالانتقال إلى المجال التجاري مع إطلاق مشروع مشروب «كولتوركا» الخالي من الكحول، ليدخل في منافسة حامية مع «كوكاكولا» التي تعتبر رمز الثقافة الأمريكية في العالم. وتهدف شركة «أولكير» وهي شركة تركية عملاقة متخصصة في الإنتاج الغذائي إلى كسب الحصة الأكبر في سوق المشروبات غير الكحولية في الشرق الأوسط وسط تزايد الحملة المعادية للأمركة في العالم.

ولا يختلف اثنان على أن استهلاك مشروب «الكولا» الذي اكتسح العالم ووجد إقبالا غير مسبوق في دنيا المشروبات الخالية من الكحول بدأ يشهد انخفاضا كبيرا في الشرق الأوسط بعد المواقف الأمريكية في فلسطين وأفغانستان والعراق. فقد ظهرت حملات شعبية واسعة النطاق في تركيا تدعو إلى تجنب استهلاك المنتجات الأمريكية تحت عنوان «فلنتمنع عن شرب الكوكاكولا» ولنقاطع المنتجات الأمريكية.

في البداية، قام رجل الأعمال التونسي توفيق ماهروتي بحملته المضادة للكوكاكولا من خلال تسويق «مكة كولا» مرفقة بشعار «إلى أولئك الذين

يعرفون مسؤوليتهم جيدا - لا تشربوا هذه الحماسة بعد الآن، ثم عمد فيما بعد إلى اتخاذ خطوة أكثر جرأة لإكساب هذا المحاولة التجارية بعداً أيديولوجياً عندما شدّد بأنه سيتبرع بـ ١٠٪ من الدخل الذي سيأتي من مشروب «مكة كولا» إلى المنظمات الفلسطينية غير الحكومية و ١٠٪ أخرى إلى المنظمات غير الحكومية في أوروبا. وبعدها، قام رجل أعمال فرنسي (مغربي الأصل) يدعى جيرارد ليلانتش بإنتاج الكولا العربية كما ظهرت (زمزم كولا) الإيرانية، وتشكل هذه المحاولات بداية لحرب «الكولا» في الشرق الأوسط.
إلا أن مشروب «كولتوركا» التركي يختلف في مضمون تسويقه في ضوء قول شركة أولكير بأن إنتاج هذا المشروب اللاكحولي لا يتعلق أبداً بسياسة الولايات المتحدة العدائية في الشرق الأوسط بل إنه مجرد خلق سوق جديد في عالم

المشروبات الخالية من الكحول في تركيا للمساهمة في النهضة التجارية في البلاد.
وبينما تحرص كل من شركة أولكير ودار الدعاية التي أنتجت الإعلان التجاري على التأكيد بأن مشروب «كولتوركا» ليس من المنتجات المحلية الأخرى المستندة على حملة معادية للأمريكان، ورغم ادعاء منتج «كولتوركا» بأن توقيت انطلاق حملة المشروب كان مجرد صدفة لا أكثر إلا أنه من الواضح أن هذا العام لم يكن جيداً على الإطلاق بالنسبة للعلاقات التركية - الأمريكية وذلك بعد أن شهد ضربات جديّة بين الأصدقاء والحلفاء القدامى بسبب التضارب في المصالح والأهداف.
وتمثل ذلك أولاً بأسلوب حكومة أنقرة المتردد إزاء خطط الولايات المتحدة لإسقاط نظام صدام حسين، وتلا ذلك قرار البرلمان التركي رفض السماح بنشر القوات الأمريكية في الأراضي التركية. وقد صادف إطلاق الدعاية لمشروب «كولتوركا» المؤهل في تركيبته لمنافسة «الكوكاكولا» قيام القوات الأمريكية في العراق باعتقال ١١ عسكرياً تركيا في السليمانية شمال العراق، الأمر الذي زاد من حنق الأوساط الإسلامية والقومية في تركيا ضدها، وهو الأمر الذي خدم «الإعلان التجاري» لمشروب «كولتوركا» الذي اعتبر مسألة قومية بحته لمساندة الكبرياء التركي في مواجهة الغطرسة الأمريكية، مما ساهم في رفع أسهم مبيعاته بشكل لم تكن تتوقعه حتى الشركة المنتجة له. ■



حس المكان المفعم بمواجع فلسطين عند «راضي صدوق»



إعداد:
مبارك
عبدالله

الرياض: محمد شلال الحناحنة

E.mailinfo@adabistomi.org

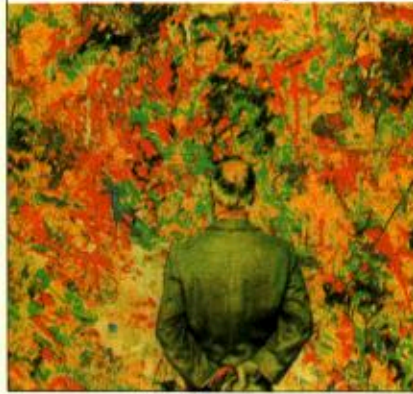
- ولا شك أن رحلاتي الطويلة، وغربتي في أرجاء المعمورة شرقها وغربها كان لها الأثر العظيم في شعري، وفي تأجيج معاناتي، وصقل تجربتي.
- وكان لشقاوتي وقراءاتي وعلاقاتي دور كبير في رفد تجربتي بزخم متجدد لم ينقطع، فقد قرأت أمهات الكتب منذ صغري وشبابي، وعرفت كبار الشعراء والأدباء منهم: يوسف الخطيب، وقدوى طوقان، وكمال ناصر، وعمر أبو ريشة، ومحمود الأفغاني، ويظل ذلك محطات مضيئة في تجربتي.

تجارب صحفية

... ثم تابع الشاعر راضي صدوق حديثه عن تجربته الشعرية من خلال علاقاته بالصحافة المحلية والغربية، فقال: كنت أنشر قصائدي في صحيفة «الجهاد» بالقدس، وبعد سنوات قليلة عملت في الصحيفة وأصبحت سكرتير التحرير، وهو كل شيء في الصحيفة في ذلك الوقت، فأحرر الأخبار وأشرف على الإخراج والطباعة، ثم انتقلت إلى صحيفة «الدفاع»، إذ تكونت مدرستي الشعرية، كان الشعر يتدفق باندفاع وتلقائية كما يتدفق النبع من الصخر، ولكن عملي في الصحافة أثر على تجربتي الشعرية، إلا أنني كنت مصرّاً على الكتابة، فكتب، ونشرت قصائدي في الصحافة المصرية واللبنانية والمغربية والخليجية، وقد أنشأت صحيفة «المنار» اليومية مع أخي وصديقي الأستاذ كامل الشريف، وهو داعية ومفكر ومثقف إسلامي، وقطعنا فيها شوطاً عظيماً - بفضل الله - وتوفيقه، ثم دعيت للكويت فأنشأت مجلة «حماة الوطن»، وهي ليست عسكرية بحتة، ففيها جانب كبير من الثقافة، وكتب فيها كبار الكتاب العرب منهم: الأستاذ عباس العقاد، وتوفيق الحكيم، والأستاذ علي الراعي، والداعية فتحي يكن، والشيخ محمد أبو زهرة، ثم دعيت إلى إنشاء صحيفة الهدف، وكنت أحرر معظم صفحاتها، وكذلك دعيت إلى صحيفة الوطن، ثم السياسة، ومجلة البيان، وفي هذا البلد ثراء صحفي وثقافي، ولم أنقطع رغم هموم الصحافة عن الشعر، وكنت أكتب القصيدة العربية التقليدية، وأول قصيدة نشرت

راضي صدوق

رياح السنين



ذنب، وبنهشونها من كل مكان دون رحمة، وكانت الطائرات اليهودية لا يطيب لها إلا أن تقصفنا على مائدة الإفطار، ثم أخذوا يقصفوننا في موعد السحور، تلك الذكرى ما تزال في داخلي، وكنت مع أخوي نسير في تلك الطريق حين قُتل أخي الأكبر، كما قُتل أخي الأصغر، وأنا في الصف الخامس الابتدائي، ومازلت أحتزن ذاك الأسى، وهنا كانت الدفقة الأولى للشعر، وجاءت قصيدتي إلى أمي التي نشرت في أكثر من صحيفة:

حنانك يا أمي لا تعتبي

فما أنا بالجاحد المذنب

فما زلت طفلك أوي إليك

إلى الدفء إلى صدرك الأرحب
من هنا بدأ ققام الحزن الأسود يصبم كل كلمة تفيض من أعماقي، وقد وجدت التشجيع من أساتذتي في وقت من الجفاف والجوع والأسى، هكذا تغجر الشعر في من خلال مزيج من العواطف الإنسانية الحزينة الغاضبة، ليصبح الشعر في داخلي كجذوة من عطر أو جذوة من جمر!!

أما العامل الآخر في صنع تجربتي الشعرية فهو بعض الرموز والأساتذة الذين مازالت ذكرياتهم تضيء حنايا النفس وتشعل الذاكرة بزيت من وفاء كلما أدركتني كلاله الشيخوخة.

ضمن فاعليات الملتقى الأدبي للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، كان لقاء مع الشاعر راضي صدوق، حول تجربته الشعرية، وقد أدار اللقاء الدكتور عبدالله بن صالح العريني، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إذلقى الضوء بإيجاز على السيرة الذاتية والأدبية للضيف.

ثم شكر الشاعر راضي صدوق رابطة الأدب الإسلامي ورئيسها على استضافته ليلتقي بإخوة أعزاء تشرف بلقائهم، وشعر بسعادة غامرة بينهم، وتساءل بمرارة وأسى: ماذا أحدثكم عن تجربتي الشعرية؟ أليست بعضاً من تجربتي الحياتية؟

فمن العسير أن أنتزع هذه التجربة من تجربتي الحياتية، لأن قصائدي إفرار لرحلتي الطويلة التي عبرتها في دروب الشوك كثيراً، وعلى أديم أخضر يغمره العبير وتزخره الزهور في بعض محطات العمر.

لقد صنع تجربتي الشعرية عدة عوامل:

- بلدي طولكرم في فلسطين، تلك الأرض الطيبة التي توشك أن تنطق شعراً، ولها فضل كبير في تفجر ينباع الشعر في أعماقي، فهي مدينة تجمع بين الساحل الذي لا يبعد عنها كثيراً، والسهول والهضاب، وهي زاخرة بالخضرة والعلم، وموئل الفكر الحنبلي، وعاش فيها الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي، وهو جد نخبة من الأدباء والعلماء، جد الأستاذ حسن الكرمي مؤسس القسم العربي في إذاعة لندن، وصاحب البرنامج الشهير: «قول على قول»، وجد الشاعر الكبير عبدالكريم الكرمي «أبي سلمى»، وجد الأستاذ العالم زهير الكرمي، وطولكرم هي مدينة الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود، القائل:

سأحمل روحي على راحتني

والقي بها في مهاوي الردى

فإما حياة تسر الصديق

وإما ممات يغيب العددا

نشأت في طولكرم، في هذا المناخ حتى كانت فلسطين فريسة يتخطف جسدها أكثر من

لي قلت فيها:

ماذا وراك قل لي أيها الشفق

أقطعة من سواد القلب تحترق!
ويتضح في هذه القصيدة الألم الفلسطيني،
ثم مجمت علينا قصيدة التفعيلة، وكنت من
أوائل من كتب هذه القصيدة في الأردن، ومن
الطراف أن صديقي الشاعر محمود الأفغاني
وهو شاعر شباب فلسطين، وكان منحازاً
للقصيدة العربية العمودية، اتصل بي في
صحيفة «الدفاع» يهددني إذا بقيت أكتب
قصيدة التفعيلة، ولست مع من يكتب قصيدة
التفعيلة مباشرة دون النجاح في القصيدة
العمودية أولاً كما نرى اليوم عند بعض
الشعراء الشباب، والحق أن لي محطات مضيئة
مع أعلام الشعر العربي منهم، الشاعر الكبير
عمر أبو ريشة الذي التقيته في الرياض، وكنا
نخرج معاً وكان يردد أبياتاً في أبيه بعد وفاته،
ومنها قوله:

ناداك تحناني فما أسمعك

فأذهب فذاك الشوق قلبي معك
سرنا معاً حيناً وخلفتني
وحدي على الدرب الذي ضيعك
وقد ارتبطت بشعراء آخرين أثروا تجربتي
الشعرية.

مواقف ناصعة

ختم الشاعر راضي صدوق لقاءه بنماذج
طيبة شداها من شعره، ثم أعطيت الفرصة
للحوار، فتسأل الأستاذ محمد الشواف عن
صفة الإسلامية في الشعر، كما تسأل الناقد
محمد العقدة عن سبب قلة الكتابات عن
التجربة الأدبية للشاعر راضي صدوق، ثم
تحدث د. عبد القدوس أبو صالح رئيس الرابطة
الذي أثنى على تجارب الشاعر ودوره في
الجهاد الفلسطيني، ومنزلته العظيمة في الإعلام
والأدب والفكر، كما نبه إلى أنه من الذين ظلوا
في شعرهم ومواقفهم، وحواربوا في فكرهم،
فالأصواء تسلط على من يرفعون راية بعيدة عن
الإسلام، وقال: حين أنشأ راضي صدوق
منظمة إذاعات الدول الإسلامية حاول قوم أن
يخرجوا مسلسلأ عن الأنبياء، ولما علم أن
القصص من ذلك تحقيق هدف يهودي هو إثبات
أن اليهود هم أبناء أمتنا، رفض الفكرة وأنكرها
بشدة، لذا حوِّب وهُدد، أما متى نطلق صفة
الإسلامية على الشاعر، فمن غلب في إنتاجه
الاتجاه الإسلامي، نعدّه شاعراً إسلامياً، لأن
هناك اتجاهات أخرى مثل الوجودية، والواقعية،
والرمزية وغيرها، ونحن حريصون على الدقة
في إطلاق صفة الإسلامية، ونبتعد عن
التصنيف إلا بقدر ما يضع الأمور في نصابها،
ويحقق مصلحة الأمة في فكرها وأدبها. ■

واحدة الشعر

دموع

شعر: عبد الله رمضان

ترؤي ظمء الثرى والأديم
وبين النجاد بصوت سقيم
ويأتي صدهاء علاه الوجوم
يغمغم تحت الثرى والرجوم
سيوفاً وصوتاً وخيلاً تحوم
وباعوا الإخاء بحقد ذميم
يذوقون فيها العذاب الأليم
وآين النساء وشيخ حكيم؟
وآين الجداول.. آين النسيم؟
تلف الشفاه بلون دميم:
وذاقوا من الكفر نار السموم
وعشش فيها عذاب الجحيم
تصاحبها ذلة من لئيم
يكون الرجاء فانت الرحيم
وايقظ من الكهف أهل الرقيم

وفي الليل تهمني دموع النجوم
تسيل وتصرخ بين الوهاد
فيا طول ما صاح هذا النداء
يسائله النجم: أين الرجال؟
يقول رايت لهم في الصباح
يغمغم قد أعملت في الرقاب
وراحوا يدقون طبلاً لحرب
يقول: وآين صغار الزهور
وآين الرياض وآين الحقول؟
يغمغم والأحرف البائسات
تداعت عليهم عوادي الذئاب
فلا دار إلا رماها الخراب
فقال كفى قد سئمت الحياة
إلهي إليك يكون المآب
فيا رب أدرك بطوق النجاة

إلى الريح!!

شعر: خالد الغانم

واري الناس الوجوه البشعة
بجلود للمضحاي الفزعة
دم مسكين وحيناً أدمعه
ذبلت شوقاً إليك الأشرعة
وأعيديه إلى من زرعه
تلد السحب حقولاً ممرعة
فهني عن كل يد مرتفعة
خلع الليل عليها برقعه
في طريق الكبرياء والمنعة
أهدت العز إلينا زوبعه

انزعني يا ريح تلك الأقنعة
واكشفي السوءات حيث استترت
اطفئي كل سراج يحتسي
قد ركبنا سفن الوعي وقد
احصدي الزقوم من بستاننا
ثم سوقي سحب النصر لكي
رطب المجد إلا اسقطتها
حرري الشمس من الأسر فقد
واميطي كل من كانوا أذى
نحن في خيمة ذل ربما

دور اليهود العرب في تأسيس الكيان الصهيوني (٣)

أبناء صهيون يقفزون من جسر الفن المصري إلى أرض الميعاد

«نشيد الكيان الصهيوني» صناعة مصرية يهودية!!

منه ابنها أشرف!!!، ثم طُلقت منه وتزوجت من بعده المخرج المعروف فطين عبد الوهاب، حيث أنجبت ابنها المخرج زكي فطين عبد الوهاب، ثم طُلقت منه عام ١٩٦٩!!!.

وعلى الطريق نفسه، أسلم شقيقها منير مراد، عندما اقترن بالفنانة سهير البابلي، ولكنه عاد إلى يهوديته بعد انفصالهما، وظل على يهوديته طوال عمره، وقد أمضى بقية عمره في باريس، عاملاً لخدمة الصهيونية العالمية.

وكان والدها «زكي مراد» من نجوم الطرب والتلحين في عصره، وتلميذاً لليهودي «داود حسني».

ليلي مراد ولعبة الألفاظ

جدير بالذكر، أن ليلي مراد لم نجمها عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٥٥م، وقد قدمت خلال هذه الفترة ٢٧ فيلماً استعراضياً، ضمت «١٢٠٠» أغنية، سجلت خلالها أعلى أجر في السينما العربية حينذاك، وهو مبلغ ١٥ ألف جنيه عن الفيلم الواحد، بينما كان أكبر أجر في ذلك الوقت لا يتجاوز ثلاثة آلاف جنيه.

وقد استغل المخرجون شهرتها، وتعاطف الجمهور معها، فظهرت باسمها الحقيقي في ١٨ فيلماً، وظلت شديدة العلاقة بأسرتها التي هاجرت إلى فلسطين المحتلة بعد تأسيس دولة الصهيونية عام ١٩٤٨م، وقد قامت السينما العربية المخترقة بتكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام ١٩٩٢م.

وهناك أيضاً نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم»، واسمها الحقيقي «راشيل إبراهيم ليفي» وكان أوج شهرتها في الأربعينيات والخمسينيات، حيث بزغ نجمها بعد قيامها بدور البطلة لمسرحية توفيق الحكيم «سر المنتحرة» عام ١٩٣٨م، ثم تزوجت بالمهندس «مصطفى والي»، إلى أن غادرت مصر عام ١٩٥٦م إلى الولايات المتحدة لتعمل بقسم الاتصال والإعلام الخاص بالوفد الإسرائيلي في الأمم المتحدة!!! وقد زارت إسرائيل عدة مرات في زيارات رسمية عالية المستوى، إلى جانب تملكها «بوتيكاً» بالولايات المتحدة لبيع المنتجات والتحف الإسرائيلية في نيويورك.

كما ظهر في العشرينيات الفنان الكوميدي اليهودي «إلياس مؤدب» الذي شارك في العشرات من الأفلام الكوميدية، بلهجته الشامية

مثلما يلعب الطرح اليهودي دوره الفاعل في تشكيل الهوية داخل إسرائيل، لعب المكون الصهيوني دوره الخبيث في خط سير القوى اليهودية في كل بلد عاشوا فيه أو مروا من خلاله لتأسيس وطن التوراة المزعوم، ومن ثم فليس غريباً أن تنبئنا الذاكرة التاريخية عن المضمون الصهيوني للوجود اليهودي في كل دول الشتات خاصة دول الجوار، التي اتخذها أبناء صهيون كراس جسر قفزوا منه إلى أرض الميعاد.

محمود خليل

الأزبكية مسرحاً لفقرته المسرحية سنة ١٨٧٠م، وظل يقدم الروايات الهزلية والتراجيدية، مثل «العليل» و«الصداقة» و«البرجوازي» و«بورصة مصر» و«الأميرة الإسكندرانية»، وقد حظي يعقوب صنوع بتقدير الخديوي إسماعيل، مما جعله يلقيه «بموليير مصر» ودعا لتقديم بعض رواياته في مسرحه الخاص بالقصر، إلى أن نفاه من مصر عام ١٨٧٨م إلى فرنسا التي عاش بها صنوع إلى أن فارق الحياة عام ١٩١٢م.

وفي الغناء، سطع نجم «ليلي مراد» المولودة في الظاهر بالعباسية غرب القاهرة في فبراير ١٩١٧م، لأب يهودي مغربي هو «إبراهيم زكي مريخاي» المطرب الشهير في العشرينيات، ولأم يهودية بولندية هي جميلة «سالمون» التي أنجبت «مراد» و«إبراهيم» و«ملك» و«منير» و«سميحة»، وكانت ليلي كبرى البنات... ورغم أن الشائع أن ليلي مراد قد أعلنت إسلامها عام ١٩٤٦م، بعدما وقعت في غرام الفنان «أنور وجدي» الذي تزوجته عام ١٩٤٥م، ثم انفصلت عنه وعادت إليه ثلاث مرات!!! رغم ذلك فقد ظلت الشائعات تلاحقها طوال عمرها بسبب جذورها اليهودية.. وكان أخطر هذه الشائعات، شائعة تبرعها بمبلغ ٥٠ ألف جنيه لإسرائيل عام ١٩٥٢م، حيث نشرت جريدة الأهرام القاهرة خيراً من مراسلها في دمشق في ١٢ سبتمبر عام ١٩٥٢م، جاء فيه: أن الحكومة السورية قررت منع أغاني ليلي مراد وأفلامها في سورية، لأنها تبرعت لإسرائيل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه!!! وقد أثار الخبر حينها زوبعة واسعة، مما استدعى التحقيق السياسي معها على أعلى مستوى... والغريب أن التحقيق انتهى ببراحتها، بل ومنحتها شهادة تقدير من القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية في أكتوبر عام ١٩٥٢م!!!.

والأغرب من ذلك، أن هذا التحقيق قد انتهى بزواجها من الرائد المصري «محمد وجيه أباطة»، ضابط مجلس قيادة الثورة حينذاك، والذي كان مكلفاً بالتحقيق معها فيما نسب إليها، وقد أنجبت

وبقراءة سريعة لدينامية الوجود اليهودي في بلد المواجهة الأول «مصر» نرى أن الطائفة اليهودية عاشت عمرها وهي تمثل «دينامية حبلى بالكوارث» على حد تعبير الدكتور عبد الوهاب المسيري، حيث كان كل فرد فيها يتحرك وهو عبارة عن عبوة صهيونية من خلال حراك اجتماعي ملغوم، يعمل في اتجاه واحد... ويسعى لغرض واحد... هو تأسيس دولة الشيطان... وأمضى كل يهودي في مصر عمره وهو عبارة عن صنبور يدفع ماء السام في أرض الأحلام...

قاموا بتأسيس الأندية والروابط، وبنوا المقابر والمعابد، وشيدوا المتاجر والبنوك، ونهبوا الأموال التي شحنتها إلى «إسرائيل» حيناً، واشتروا ببعضها صمت البعض حيناً آخر... حيث لا تقل خطورتهم في ميادين الفنون والثقافة، عن أدوارهم في ميادين الاقتصاد والسياسة... ذلك لأن كل هذه الأنشطة قد تمت تحت سيطرة محكمة من شبكات الجاسوسية في دولة الاستخبارات اليهودية العالمية، التي أسس اليهودي العالمي من خلالها دولته، وشعاره الدائم «ليس علينا في الأميين سبيل».

وسنكتفي هنا بقراءة ورقة واحدة... من هذا الملف اليهودي في مصر الحديثة، ألا وهو ورقة الفن... وكيف كان من أول يوم أداة سياسية مجنّدة لتأسيس الوطن اليهودي المزعوم... وما زالت هذه الورقة بحاجة إلى القراءة والتحليل والتفسير، حيث تجاوزت كل أدوار الفن، إلى أدوار البناء المباشر لإسرائيل، حيث أصبحت السينما والمسرح، إلى جانب الصحافة والإعلام «كنيساً إسرائيلياً» ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

فالمسرح عرفه المصريون عن طريق «يعقوب صنوع» الشهير «بأبي نضارة»، الكاتب الشاعر والمخرج والموسيقي والصحفي الإسرائيلي، ليؤكد اليهود ريادتهم لهذا الفن، وليفخروا بوضع البذور الأولى لرسم مساراته، وتحديد أهدافه، ومن المعروف أن يعقوب صنوع قد ولد من أبوين يهوديين بحي باب الشعريّة عام ١٨٣٩م، وكان يتقن عدة لغات... ثم عمل مدرساً بمدرسة الفنون والصناعات إلى أن اتخذ من مقهى في حديقة

التي كانت مدخله لولوج عالم الفكاهة أمام إسماعيل ياسين وآخرين، بحيث رسخ في الأذهان أنه لابد أن يكون من أصل سوري أو لبناني، ولكنه كان يهودياً صميمًا، يسكن في شارع «سوق الفراح» بحارة اليهود، وظل يعمل «منولوجست» في الأفراح الخاصة... يضحك الناس ويضحك عليهم بلهجة الشامية.

وتتلق صفحات اللوبي اليهودي بمصر، بدور الفنانة «نجمة إبراهيم» التي اشتهرت بأدوار المرأة الشريرة، بوجهها الغامض، ونظراتها الصارمة المرعبة، وصوتها المنكر الخفيف، مما جعلها تصل إلى القمة بدورها في فيلم دار حول حياة المجرمين «رياً وسكينة»... وقد عملت بعدة فرق فنية مع جورج أبيض، وعزيز عيد، وفاطمة رشدي، والريحاني، وتزوجت بالفنان «عباس يونس» الذي كان صاحب فرقة مسرحية في الخمسينيات إلى أن توفيت عام ١٩٦٨م.

وعلى ذكر «نجمة إبراهيم»، نذكر شقيقتها الراقصة الإباحية «سريفا» التي ولدت عام ١٩٠٤م، واقتربت بالثري اليهودي «سالم مزراحي» ثم عاشت بالإسكندرية إلى أن غادرتها في ٤ نوفمبر ١٩٥٤م إلى إسرائيل.

مزراحي والنشيد الوطني لإسرائيل

ويمناسبة «مزراحي»... نذكر الاسم الشهير في مجال صناعة السينما «توجو مزراحي» كواحد من المؤسسين لهذا الفن، وأول من أدخل التجارة على السينما ضماناً للربح، بعبارة الشهيرة: «لا أحد يستطيع أن يدخل السينما مجاناً»... لذا فقد تمكن «توجو مزراحي» بمعاونة شركة «جوزي فيلم» الصهيونية من تملك وإدارة عشر دور للسينما في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس... وقد زاول مزراحي كل الفنون السينمائية من التمثيل والإنتاج والإخراج، حيث ظهر كممثل في فيلم «الكوكابين» عام ١٩٢٠م، وفيلم «خمسة آلاف وواحد» عام ١٩٢٢م، تحت اسم «أحمد مشرقي»، وذلك بالاشتراك مع عدد من الممثلين المغموين اليهود، منهم المدعو «شالوم» وفاتة يهود لعبت باسم مستعار هو «حنان رفعت»... وكان آخر أفلام «مزراحي» إنتاجاً فيلم «سلامة» عام ١٩٤٧م لأم كلثوم.

جدير بالذكر أن «توجو مزراحي» قد ترك مصر عندما أعلنت دولة إسرائيل وأنتج هناك أول فيلم عام ١٩٥٠م، كما أنه صاحب فيلم «نشيد الأمل» وهو نفس النشيد الوطني لدولة الكيان الصهيوني، وقد أصابته في أخريات حياته لوعة عقلية إلى أن توفي في «روما» بإيطاليا عام ١٩٨٧م.

كذلك نجد الفنانة «نجوى سالم» واسمها الحقيقي «نينات سالم»، التي لمت في فرقة نجيب الريحاني، وامتدت موهبتها إلى العديد من الفرق المسرحية، وأسندت إليها بطولة عدة أفلام، واقتربت لفترة بالكاتب الصحفي عبد الفتاح البارودي، إلى أن أصابته في أخريات حياته لوعة عقلية أيضاً، ومن الطريف أن الرئيس الراحل أنور السادات كان قد منحها شهادة تقدير، ومعاشاً

كيف انتقلت «راقية إبراهيم» من بطولة «سر المنتحرة» لتوفيق الحكيم... إلى الدبلوماسية «راشيل إبراهيم ليفي» عضو الوفد الصهيوني للأمم المتحدة ١٩٤٩

استثنائياً مدى الحياة، حتى توفيت عام ١٩٨٨م. ويستمر مسلسل الاختراق الصهيوني للسينما العربية والمسرح العربي منذ بواكيره، حيث نجد أن «إميلي ديان» اليهودية كانت عضواً أساسياً في فرقة «سلامة حجازي»، وأن «استر شطاح» و«فيكتوريا كوهين» قد برزتا في فرقة يوسف وهبي ومسرح رمسيس... و«فيكتوريا»، هذه توفيت بالقاهرة عام ١٩٦٤م بعد مشاركتها لفؤاد المهندس في مسرحية «أنا وهو وهي».

ومن بين الطابور الخامس اليهودي العامل في ميدان الفنون، «نظلة مزراحي» التي كانت ممثلة ومطربة في عدة فرق مسرحية، حيث قامت بالتمثيل والغناء مع اليهودي «زكي مراد» والد «ليلى مراد»، في مسرحية «العشرة الطيبة»، من اقتباس الأديب محمد تيمور وأزجال بديع خيرى وإخراج عزيز عيد، وقد قدمها فرقة نجيب الريحاني عام ١٩٢٠م.

مزراحي إخوان... وابن ديان

وقد اشترك جورج أبيض (١٨٨٠ - ١٩٥٠م) مع سلامة حجازي (١٨٥٢ - ١٩١٧م) في تكوين فرقة واحدة باسم «أبيض وحجازي» عام ١٩١٤م، كانت تضم عدداً من فتيات اليهود من أمثال الراقصة «سريفا إبراهيم» و«نظلة مزراحي» إلى جانب «صالحة قاصين»، ولم يتوقف نشاط عائلة مزراحي على القبض على كل أطراف اللعبة الفنية في مصر لحساب اليهود والصهيونية، بل سنجد «موشى مزراحي» المخرج الشهير داخل إسرائيل، يقدم فيلم «المنزل في شارع شيلوش»، كواحد من أهم أفلامه، حيث يتحدث عن اليهود في فلسطين، أثناء الانتداب البريطاني عليها، حيث تصل عائلة «سامي» وهو صبي يهودي من الإسكندرية مهاجرة إلى تل أبيب، وهو ابن الرابعة عشرة، وتسكن الأسرة في غرفة واحدة في شارع «شيلوش»، وكان عم سامي عضواً ناشطاً بمنظمة «أرجون زفاني لؤومي» الإرهابية... ثم يقتل أخوه الأصغر «جاكو» في انفجار قنبلة في تل أبيب، بعد قيام دولة «إسرائيل» في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م، ثم تتداعى أحداث الفيلم!!

و«موشى مزراحي» هذا واحد من أبرز مخرجي أفلام الإجرام إلى جانب الإرهابي «عساف ديان» ابن الإرهابي «موشيه ديان». ونذكر أيضاً «كاميليا»... التي دافع عنها

بعض الكتاب قائلين إنها غير يهودية، حيث قال الناقد حسن إمام عمر: إنه قد شهد قداس جنازتها بإحدى الكنائس يوم سقطت بها الطائرة أول سبتمبر عام ١٩٥٠م... ولكن دفاعهم هذا... كان أقبح من ذنب صهيونيتها، حيث المعروف أن أمها المسيحية الإيطالية كانت قد حملت بها سفاحاً... من تاجر أقطان مسيحي إيطالي... حيث كانت أمها تملك «بنسيون» بالإسكندرية، وكانت تخادن الرجال فيه إلى أن حملت من هذا الثري الإيطالي، الذي أفلس في بورصة القطن، فغادر الإسكندرية إلى روما نتيجة هذه الخسارة، وكانت «كاميليا» مازالت في بطن أمها، فلما وضعتها لم تجد إلا ديوتا يهودياً كان أحد زبائنهم بالنسيون، فنسبت في شهادة ميلادها إليه باسم «ليلى ليفي كوهين»... وعاشت كاميليا كما يقول زكي طليمات عن حياتها: وهي مثال للعبث والانحراف والاستهتار بكل القيم والتقاليد.

ومازالت مصر تحتفل إلى يومنا هذا بذكرى وفاة الفنان اليهودي «داود حسني» واسمه الحقيقي «دافيد حايم ليفي» في ١٢/١٠ من كل عام.

أخطبوط المال والثروة

أما في مجال الإنتاج والتوزيع، فقد برزت شركة «جوزي فيلم» التي أسسها «جوزيف موصيري» اليهودي الصهيوني عام ١٩١٥م، وشيدت عدة استديوهات للإنتاج السينمائي، كما كانت تحتكر استيراد وبيع الأفلام الخام في مصر كلها، كما أسس «إدجار موصيري» شركة أخرى للإنتاج والتوزيع أيضاً... ومن المعروف أن عائلة موصيري كانت إحدى العائلات اليهودية ذات الثقل الاقتصادي الكبير، حيث أسهم أبناء هذه الأسرة في تأسيس وإدارة عدد من كبريات الشركات العاملة في مجال تجارة القطن ومنتجاته التي كانت تشكل أوائل الخمسينيات ٨٨,٥٪ من تجارة مصر الخارجية... إضافة إلى شركات الطباعة والجرافيك والمحارث والهندسة وفنادق مصر الكبرى، ومصانع النحاس المصرية، والمواسير، والمطاط، والعقارات، والغاز والبتترول، والالومنيوم، وشركات التأمين، والترام، وشركة سكك حديد الفيوم، وشركات النقل البري والبحري، والبنوك والملاحة، حيث تبرز أسماء «فيلكس موصيري»، و«هنري موصيري»، و«نسيم موصيري»، و«روبير موصيري»، و«ممبرت موصيري»، و«موريس موصيري» وغيره، إلى جانب عائلات «هراري»، و«عديس»، و«قطاوي»، و«عادة»، و«سوارس» و«منشنة»، و«رولو»، و«سرسقة»، و«سموحة»، و«شيكوريل».

وهؤلاء جميعاً من الذين عاشوا على تراب مصر... ينعمون بنيلها، وبيترون أموالها، ولم ينس أي واحد منهم أن يكون جندياً أميناً لجيش صهيون... فجاسوا خلال الديار، حتى أن أوان الرخيل، فهاجروا إلى فلسطين المحتلة، بعد أن أفنوا أعمارهم من أجل تأسيس كياناتهم الغاصب!! ■

السنن الإلهية في النصر والتفكير

قاد المسلمون العالم قروناً عدة.. عندما أخذوا بأسباب النصر والتمكين

السبب... فلأبد أن يكون هناك سبب لما نحن فيه، فالله عز وجل لا يظلم الناس شيئاً: ﴿ذلك بما قدّمت أيديكم وأن الله ليس بظلاماً للعبيد﴾ (١٨١) (ق)، فلقد كنا سادة فاصبحنا عبيداً، وكنا أعزاء فصيرنا أذلاء... وكنا رعاة الأمم فبستنا من رعاها... كنا في الصدارة والريادة، فاصبحنا في ذيل الأمم... فلماذا هذا التحول والتبدل؟ ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ (ال عمران: ١٦٥).

فلنرجع إلى أنفسنا، لنقارن بين هذه النفوس وهي في حالتها تلك من الذل والضعف والاستكانة، ونفوس من عاشوا في زمن الريادة والنصر والتمكين... ننظر في قلوبهم وقلوبنا... في إيمانهم وإيماننا... في علاقتهم بربهم وعلاقتنا بربنا، فالله عز وجل لا يحابي أحداً... ولا يجامل أحداً... فهي السنن الإلهية والقوانين السماوية التي لا تتبدل ولا تتغير: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ (٢٣) (الفتح: ٢٣)، فكما يقول تعالى وقوله الحق: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾ (النساء: ١٢٢)، فالقاعدة هنا: «من يعمل

السوء... يجز بالسوء». وعلى الجانب الآخر والقاعدة الأخرى يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسيسره لليسرى (٧)﴾ (الليل).

مقدمات ونتائج

لقد اختار الله تعالى بني إسرائيل وفضلهم على العالمين... لماذا؟ لأنهم صبروا على إيذاء فرعون وأطاعوا موسى - عليه السلام - يقول تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (الأعراف: ١٣٧).

فلقد تحقق طرفا المعادلة: صبر على أوامر الله فكان التفضيل والإحسان.

ولكن عندما اختلت المعادلة بانحرافهم عن الطريق... وتمردهم على موسى... وعدم محافظتهم على ما حباهم الله من نعم، واستمرارهم في طغيانهم وعصيانهم، ﴿لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة﴾ (البقرة: ٥٥). وقولهم لموسى - عليه السلام - ﴿فادّهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون﴾ (٢١) (المائدة)، عندها حق عليهم العقاب من الله وانطبقت عليهم المعادلة الإلهية ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَبًا عَلَيْهِمْ ظُنُوبٌ أَجَلَتْ لَهُمْ وَيُضْهِمُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٦٦)، وقال تعالى: ﴿ذلك جزيناكم بيغيهم وإنا لصادقون﴾ (١٤٣) (الأنفال). ظلم ويغي وضد عن سبيل الله أدى إلى حرمان

سؤال يدور في خلد كل غيور على الإسلام الذي استباحت حرمانه.. وانتهكت حدوده... السنن بالمؤمنين؟ السنن بالمسلمين؟

وقبل أن نجيب عن السؤال لابد من بيان سنن الله في الأرض التي من خلالها يدار هذا الكون الكبير...

فلقد تعلق الجميع بحبال الأمل والرجاء.. هفت القلوب إلى تحقيق النصر والتمكين... عاشت النفوس أحلام يقظة على مدار واحد وعشرين يوماً ترتقب فيها عزاً منتظراً للمسلمين، وتعالّت الأصوات تحذوها الأمل بالنصر عزيز يقترب.

محمد عبده

yuomna@hotmail.com

يقول الشهيد سيد قطب في تفسير قوله تعالى: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ (ال عمران: ١٦٥):

«أنفسكم التي تخلصت وفشلت وتنازعت في الأمر... وأنفسكم التي أخلت بشرط الله معكم وشرط رسول الله ﷺ... وأنفسكم هي التي خالجتها الأطماع والهواجس... وأنفسكم هي التي عصت أمر الرسول وخطته للمعركة، فهذا الذي تستنكرون أن يقع لكم؟ وتقولون: كيف هذا؟ هو من عند أنفسكم، بانطباق سنة الله عليكم، حين عرضتم أنفسكم لها... فالإنسان حين يعرض نفسه لسنة الله لا بد أن تنطبق عليه مسلماً كان أو مشركاً، ولا تنخرق محاباته له... فمن كمال إسلامه أن يوافق نفسه على مقتضى سنة الله ابتداءً».

من هنا كان لابد من التفكير في النفس لمعرفة



البعض حاول إقناع نفسه أن النصر قد يأتي على يد طاغية... ليس حياً فيه ولكن تعطشاً وشوقاً إلى نصر تُعز فيه الأمة بعد ذل مرير... وانكسار لإرادتها ورغباتها.

ومن صدق هذه الآمال... أو عاشها إنما هو في الحقيقة جاهل بحقائق الأمور... وأسباب النصر والتمكين... مع احترامنا لهذه الفئة لأن تلك الآمال... والتعلق بها إن دل على شيء فإنما يدل على غيرة وعاطفة قوية تجاه الإسلام.

نعوذ ونقول: إن لهذا الكون سنناً وقوانين يدار بها، فقد خلقه الله عز وجل بالحق... وعلى الحق قام، ووضع لكل النتائج أسباباً، فمن اتبع تلك الأسباب وصل إلى النتائج برأ كان أم فاجراً... ويبقى لله تعالى حق التوفيق أو الخذلان لحكمته ومشيبته.

فلقد كان في قدرة الله تعالى التي لا حدود لها أن ينتصر المسلمون من أول يوم بكلمة: «كُنْ» الإلهية، ولكنها الأسباب التي أرادها الله لعباده أن ينتهجوها والقوانين السماوية التي تُسِير الحياة بين الناس، فلو شاء الله لما كان هناك حصار للمسلمين في شعب أبي طالب، ولا كان هناك تعذيب للمسلمين المستضعفين في مكة... ولا تخفى الصحابة الكرام في دار الأرقم بن أبي الأرقم... ولا خاض المسلمون كل هذه الحروب التي كلفتهم أموالاً وأرواحاً: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤).

إنها مشيئة الله التي اقتضت أن ينتشر هذا الدين، وفق ما يقدمه البشر من مجهود وفي حدود طاقتهم البشرية... وأن يكون ما يقدمه المؤمنون الصادقون من جهد وعمل ستاراً لقدرة الله.

من عند أنفسكم

وهنا يقف المرء حائراً: كيف لامة الإسلام - التي قادت العالم قروناً من الزمان - أن تستضعف وتذل هكذا؟ انى هذا؟ وتأتينا الإجابة في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مَصِيبٌ قَدْ أَصْبَحَ مِنْهَا قَلَمٌ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (ال عمران: ١٦٥).

أما العمل الصالح فثماره عظيمة في الدنيا والآخرة ويقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٧)﴾ (النحل).

كفر - بنعم الله بالشكر ولم تقابلها فكانت النتيجة الخوف والجوع.

ويقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ يُؤْمِنُ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٧)﴾ (النحل).

من عمل الصالحات، يحيا حياة طيبة، ويجزي بالحسن في الدنيا والآخرة.

ويقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٣)﴾ (الأعراف).

والقاعدة هنا واضحة بشقيها:

إيمان وتقوى يؤديان إلى معية الله ورضق الله الذي لا حدود له.

تكذيب وعدم إيمان يؤديان إلى خذلان وعقاب بما كسبت الأيدي.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن النصر والهزيمة كليهما نتائج... لهما أسباب! فمن أخذ بأسباب النصر نصره الله... ومن تخلى عنها... باء بالخسران.

أسباب النصر

فمن أسباب النصر:

١ - الإخلاص وعدم الشرك بالله ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)﴾ (الأنعام).

٢ - البعد عن معصية الله... وعدم ارتكاب الذنوب: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَهْلَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾ (الأعراف).

٣ - عدم التنازع والفرقة والخلاف: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٩٣)﴾ (الأنفال).

٤ - طاعة الله والاستجابة لتوجيهاته والعمل بها: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَحُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَقِيصًا (٩٦) وَإِذْ لَأْتِيَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٩٧) وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٩٨)﴾ (النساء).

٥ - الإيمان وتقوى الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٣)﴾ (الأعراف).

٦ - تحقيق معنى العبودية الصحيحة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

للتصر أسباب أهمها: الإخلاص.. الوحدة.. ترك المعاصي.. الصبر.. إعداد العدة.. الدعاء وصدق التوجه إلى الله

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)﴾ (النور).

٧ - الخوف من الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْرِدْنَ فِي مَوْتِنَا فَوَحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (٣٦) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ (٣٧)﴾ (إبراهيم).

٨ - الصلاح في الأرض: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)﴾ (الأنبياء).

٩ - الصبر على البلاء: ﴿يَلَيَّ إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَبَاتُواكُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يَمْدَدُكُمْ بِكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوْسِمِينَ (١٢٥)﴾ (ال عمران).

١٠ - الدعاء وصدق التوجه إلى الله: ﴿وَمَا كَانُوا قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٢٧)﴾ فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين (١٢٨)﴾ (ال عمران).

١١ - عدم طاعة الكافرين أو السير في ركابهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاسِرِينَ (١١٤)﴾ (ال عمران).

١٢ - تذكر نعم الله بصفة دائمة والاعتراف بها وشكرها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩١)﴾ (الأحزاب).

١٣ - الثبات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٥)﴾ (الأنفال).

١٤ - بذل الوسع وإعداد العدة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٤٠)﴾ (الأنفال).

١٥ - التغيير إلى ما فيه رضا الله: ﴿ذَلِكَ بَأْسَ

اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٦)﴾ (الأنفال).

١٦ - نصرة الله عز وجل: ﴿وَلْيَصْرِنَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤١)﴾ (الحج). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصَرَّوْا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد).

والسببان الأخيران هما أو القانون الرئيس الذي يضبط قانون النصر والهزيمة والذي يقدم الإجابة عن سؤالنا الذي طرحناه... فعندما تتوافر الأسباب في الفئتين التي تريد النصر، ينصرها الله عز وجل، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصَرَّوْا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد).

وإذا تغير حال العباد إلى مرضاته، كان التغيير الذي يجره العباد من ربهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٠٨)﴾ (الرعد). ومن هنا يتضح أن المعركة قبل أن تكون مع الأعداء فهي مع أنفسنا... لذا لا بد من العمل على إصلاحها وتركيتها.

واجبات ثلاثة

أولاً: واجب على الحكام وولاة الأمور: أن يعودوا إلى منهج الله تعالى... فيحكموه في شعوبهم وعلى أنفسهم... وقد صدق عثمان رضي الله عنه: «إن الله ليوزع بالسلطان ما لا يوزع بالقرآن».

ثانياً: واجب دعاة الصحوة الإسلامية وابتائنها في كل مكان: أن يفرغوا طاقاتهم وجهودهم في التربية... وأن يعملوا على تنشئة جيل قرآني جديد يفهم القرآن ويعي قوانينه وسننه... وأن يضاعفوا من أوقاتهم للدعوة... ويبذلوا قصارى جهدهم في الميدان الحقيقي للمعركة التي بيننا وبين أعدائنا، وهي النفس المسلمة وتربيتها وتكوينها التكويني الدقيق على مراد الله تعالى من عباده.

ثالثاً: واجب على الغيارى والملتزمين وعامة المسلمين: فإن الرغبة في النصر وحدها لا تكفي... وإن انتظار النصر دون العمل بأسبابه يعد انتكاسة كبيرة ويجافي متطلبات النصر الإلهي. لذا فإن عليهم أن يبحثوا عن هؤلاء المخلصين من الدعوة... ويمدوا لهم أيديهم ويعملوا معهم... ولا أظنهم سيجدون عناء في العثور عليه، فهم موجودون في كل مكان... كي يتضاعف العمل والجهد... فالعمل الفردي وحده لا يكفي... ولا بد من تكوين جيل جديد يفهم الإسلام... يطبقه ويعمل به حتى ينزل عليه نصر الله، كما قال المستشار حسن الهضيبي رحمه الله: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم». وبعد هذا، على الجميع الصبر على عقبات الطريق، وأخطاره... فإن في نهايته النصر المؤزر بإذن الله.

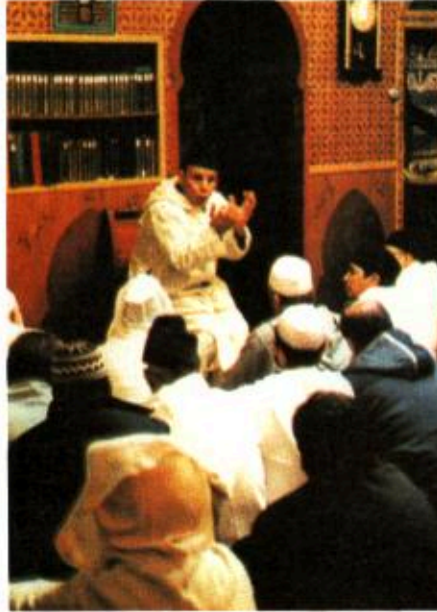
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْجِئِينَ الْبِغَاءَ وَزَلُّوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).

لا نصر على الأعداء.. إلا بالانتصار على أنفسنا

كيف تكون داعية على بصيرة؟

احذر أن تكون داعية أخرس أو متشائماً محبطاً

السيد الشامي



الدعاة الذين يذكرون الناس هم أولى الناس بالذكورة، والذكرى تنفع المؤمنين كما تنفع الدعاة، هذه الكلمات قد تكون من قبيل الأبيديت المكررة والبديهييات المعادة، ولكن التكرار وتفصيل القول طريقة قرآنية في الدعوة لترسيخ المعاني وتأكيد الرسالة والاطمئنان إلى تحقيق أهدافها ووصولها إلى قلوب وعقول المعنيين بها.

والدعاة المعنيون بهذه الكلمات ليسوا هم عموم الدعاة، بل طائفة منهم مأمورون بالتفقه في الدعوة وطرائقها ووسائلها وخطابها وأدائها ليتحقق لهم الرشد المطلوب دائماً والمفقود أحياناً فلا يكون الدعاة مرشدين إلا إذا كانوا راشدين، وطلب الرشد والسعي إليه دين الدعاة الراشدين المرشدين فتعلمه من فتية الكهف حين أودوا إلى الكهف، وقالوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١) ﴿الْكَهْف﴾، ونحن إذ ندخل إلى (كهف الدعوة) فإننا مطالبون بتحقيق الرشد، وعلى كلٍّ فهذه مجرد اجتهدات قد تخطئ، وأرجو أن تصيب، وفي كلا الأمرين المجتهد مأجور.

وفي الآونة الأخيرة ترددت بعض الشعارات والمقولات حول ضرورة تطوير الخطاب الديني والدعوي، وجاء بعض هذه المقولات من أطراف معادية لا تريد الخير لهذه الدعوة ولا لهذا الخطاب، والبعض أتى من مخلصين غيورين وهم أكثر، وأنا أفضل تعبير الترشيح على التطوير، وأرى أن المعنى بهذا الترشيح هم الدعاة أنفسهم، وليس الدعوة، فالدعوة راشدة - بحمد الله.

وإذا كانت الأمة تتعرض لهجمات ومواجهات من أعدائها تستهدف العقائد والأوطان، كما تستهدف الشعوب والثقافات والثروات فإن الانتظار تتجه صوب الدعاة باعتبارهم الطليعة وقائد الركب والرائد الذي لا يكذب أهله وأمته، فعن هؤلاء الدعاة تأخذ جماهير الأمة الرأي والرؤية فيما يمر بها من أحداث، كما تتعرف على الأحكام الشرعية والواجبات الإسلامية تجاه هذه المواقف والأزمات.

وإذا كانت مهمة الدعاة لا تخرج عن كونها أمراً معروفاً أو نهياً عن منكر أو دعوة إلى خير، أو موعظة بليغة، فإنها كذلك تتراوح بين الشهادة والتبشير والإنذار والدعوة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (٢) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (٣) ﴿الاحزاب﴾، وأي خطاب دعوي يخلو من هذه الأمور الأربعة: الشهادة على الحدث، والتبشير، والإنذار، والدعوة يكون قاصراً عن مؤهلات الخطاب الدعوي الرسالي أو صاحب الرسالة.

والدعاة إزاء هذه اللحظات التاريخية التي تمر بها أمتهم لا ينبغي أن يقتصر خطابهم على الشهادة على الحدث ومعرفته فقط دون التحذير والإنذار من مخاطر هذه الأحداث على واقع الأمة ومستقبلها، كما لا يصح أن يغرق الدعاة في التحذير وتضخيم المخاطر والتحذيرات بما يدفع جمهور الأمة إلى التشاؤم والخوف والهلع، ومن ثم تظل الحاجة إلى البشارة وبعث الأمل في النفوس ملحة وضرورية لتكامل مفردات ومكونات الخطاب الدعوي الرشيد، وبذلك تتحقق الخيرية لخير الأمم، ويتحقق الثبات لها في مواجهة المحن والأزمات ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكُنْ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ (٤) ﴿النساء﴾.

وهكذا يصبح التوازن في خطاب الداعية وطرحه مهماً وضرورياً لتحقيق البلاغ المبين، ويخطئ الدعاة حين يكونون واحداً من ثلاثة:

١ - ساسة وليسوا دعاة: صحيح أن الداعية يسوس الناس بدعوته، وصحيح كذلك أن الدعاة لابد أن يستفيدوا بتحليلات وتقارير السياسيين، لكن يبقى هو الداعية المنوط به حمل الرسالة وتوصيلها متوازنة دون إفراط أو تفريط أو تضخيم جانب على حساب آخر، فلا ينقلب الداعية محللاً سياسياً أو ملقياً لبيانات سياسية فتلك ليست مهمته ولا دوره، وإنما دوره أن يوظف الحدث ويستخدمه ضمن أشياء أخرى، فالحدث السياسي يوظفه الداعية لتربية مخاطبيه واستخراج الدروس والعبر المستفادة ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ (يوسف: ١١١).

ومن ثم لا يغرق الداعية في سرد الحدث وتحليله

والتعليق عليه إلا بالقدر الذي يوصل رسالته وخطابه المتوازن إلى من يتلقون هذه الرسالة عنه.

وحيث يقال: إن الدعاة ليسوا ساسة فليس معنى ذلك أن السياسة ليست من صميم رسالتهم ودعوتهم، وإنما المعنى أن يظل الحدث السياسي ضمن حجمة وإطاره العام والكلبي دون تضخيم أو إلغاء، فالناس تجفل كثيراً من دعاة أو خطباء كل حديثهم عن السياسة والساسة لا يقرأون أية أو حديثاً.

٢ - منعزلون عن الحدث (الداعية الأخرس):

هذا الفريق من الدعاة عكس الفريق السابق، فهؤلاء تراهم يخوضون في أحاديث لا تمت إلى واقع الناس ولا إلى أزماتهم ومشكلاتهم ولا إلى عالمهم الذي يعيشون فيه، وتراهم ينظرون إلى الحدث، خصوصاً السياسي نظر الخائف الوجيل، وهذا يتناقض مع أخلاقيات المسلم، فضلاً عن الداعية، فالمسلمون - والدعاة على رأسهم - يجب أن يكونوا عالمين بزمانهم وواقعهم، وليس من المعقول ولا من المقبول أن يكون حديث الخاصة والعامة والمثقفين والجماهير الحرب على العراق والهجمة على الإسلام والمسلمين، والداعية ما زال يتحدث في حديث آخر عن فقه الصلاة أو الوضوء - وهذا ليس تقليلاً من هذه الأمور، بل هي من أبجديات وواجبات الدعاة الأولى.

لكن أن يترك الدعاة أزمات الأمة ومواجهاتها فأن يترك الخطيب أو الداعية يتحدث عن نواقض الوضوء، ناهيك عن فقه الصلاة والجهاد، فالمسلسل بدأ يعزل الدين عن واقع الناس بما فيه السياسة، وتم حصر الدعاة في المساجد، وحوصر الدعاة داخل مساجدهم في حدود ضيقة لا تتعدى ركناً واحداً من أركان الإسلام، والآن هناك دعوات حق أريد بها باطل حول تطوير وعوامة الخطاب الديني والدعوي تهدف إلى محاصرة الدعوة والدعاة تمهيداً للقضاء عليهما، وهكذا نجد أن الداعية الذي لا يتكلم لمصاب أمته وجراحات وطنه قد ترك أفضل الجهاد الذي هو كلمة حق عند سلطان جائر، ماذا يبقى للدعاة إن لم يقولوا كلمة الحق، وإن لم يكونوا كالمرأة التي قالت لعمر: «اتق الله»، وإن لم يقفوا من الطغاة والمتألهين موقف مؤمن آل فرعون؟!

وقد جاء في الحديث أن «الساكت عن الحق شيطان أخرس»، فالدعاة وظيفتهم الجهر بالحق لا السكوت عنه، والسكوت ليس من سمات الدعاة، وإنما الحديث والنطق، والدعاة حين يسكتون عن الحق يتركون الفرصة للشياطين الناطقين، فضلاً عن الخُرس، وما تكلم ونطق شيطان إلا لسكوت داعية أخرس أو «شيطان أخرس» بتعبير الحديث النبوي

الشريف، وإذا كان الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رسالات الله ويخسونه ولا يخشون أحداً إلا الله﴾ (الأحزاب: ٣٩)، ويقول أيضاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الفتح: ٢٨)، فإن من مقتضيات حامل الرسالة أن يبلغها لا أن يسكت عنها، وأن تكون علنية ظاهرة ليطمئن الظهور للرسالة والدين والحق والهدى، وقد يكون السكوت بسبب عزلة الدعاة ويعدمهم عن واقع أمتهم أو جهلهم به، أو بسبب خوف من الصدع بكلمة الحق، وهذا لا يليق بدعاة يفترض أنهم طليعة الأمة وقادتها وروادها. والداعية الأول خاطبه ربه بقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧). وقال له: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩٤)، وكان إذا غار مغير على المدينة وفزع الناس وخرجوا وجدوا رسول الله أولهم قائلاً لهم: «لن تراعوا»، وكانوا إذا حمى الوطيس اتقوا برسول الله، هكذا يكون الدعاة طليعة الأمة وفرسانها غير خائفين ولا مرتعشين، بل يبشرون الطمأنينة في قلوب الناس، شعارهم «لن تراعوا».

٣- متشائمون ومحبطون: الأصل في الدعاة أنهم يحملون البشرى كما يحملون النذارة، والبشارة دائماً مقدمة على التنفير «بشراً ولا تنفراً، ويسراً ولا تعسراً»، والداعية الحق هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، بل يفتح لهم أبواباً من التوبة والأمل في عفو الله، وينظر إلى جوانب الخير في الناس وما أكثرها وينميها ويقويها، ويبين للناس ما لهم من عظيم الأجر والثوبة في الدنيا قبل الآخرة وفي معاشهم قبل معادهم جزاء ما

موجات اليأس والتشاؤم التي تنتاب بعض الدعاة تحول دون استنهاض الهمم وإيقاظ النائمين

يقدمونه لأنفسهم وأمتهم من خير ولو كان مثقال نذرة، وإذا وقعت أزمة للفرد أو للأمة يفتح الدعاة أبواب الأمل أمام الناس ويحدثونهم عن المبشرات لا عن المثبطات والمعوقات، وللدعاة في سيرة النبي الأسوة الحسنة في كيفية بعث الأمل في النفوس في الأوقات العصيبة، وفي أوقات الشدة، لكنه الأمل الإيجابي والتبشير المحرك للعمل، ولا يحسن الدعاة أنهم بمغارة أو بمنأى من سبيل الله في خلقه ويكونه ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ (النساء: ٢٢)، وإذا ترك الدعاة الأمل والمبشرات، وكان جلة تركيزهم على الجوانب المظلمة فلن يروا الطريق الصحيح أمامهم، وإذا نظروا إلى الجانب السيئ في الناس فسوف يعتزلونهم، إن لم يتهموهم في عقائدهم وإسلامهم، حتى في هذا الجانب السيئ فإن الدعاة إذا نظروا إليه فيجب أن يكون دافعاً لهم لدعوتهم وإنقاذهم من حفر المعاصي وطرق الغواية، فهؤلاء هم مجتمع الدعوة، أما الذين فقد كفوا الدعاة بعض مؤنة دعوتهم وكفى الله الدعاة دعوتهم، وهناك نفر من الدعاة ينظرون إلى الجوانب السلبية في المجتمع وفي الناس نظرة غير صحيحة، لأنه إذا كانت وظيفة الدعاة مخاطبة

أهل الخير والمتزمتين فقط، فمن إذن يسعى لإيقاظ الناس من حفر النار ومهاوي المعصية؟ ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ (آل عمران: ١٠٣) إذا لم تكن وظيفة الدعاة الذهاب إلى الطغاة، فما هي إذن وظيفتهم؟ ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (٢٥) فقل هل لك إلى أن تزكى ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَاسْخِشْ﴾ (٢٦) ﴿(النازعات)﴾.

وفي السياق نفسه فإن موجات اليأس والتشاؤم التي تنتاب بعض الدعاة لا تؤهلهم لاستنهاض العزائم والهمم والاختصاص بالخير إلى أفاق العمل الجاد والمثمر والصالح والنافع، لابد للدعاة من اتباع سنن جملة الرسالة في المزج بين التبشير والإنذار ﴿وسلا مبشرين ومنذرين﴾ (النساء: ٦٥)، ولابد من الجمع بين أسلوب ﴿إِنَّا لَمَدْرُكُونَ﴾ (الشعراء) وأسلوب ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِي﴾ (الشعراء) ولابد من الجمع بين منطق: «لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأاه» ومنطق: «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة: ٤٠).

إن الإفراط أحياناً في تضخيم صورة العدو وتهويلها قد تدفع بالناس إلى اليأس وترك العمل وانتظار المصير المحتوم غير دافعين قدراً بقدر، وكذلك التهوين من شأن الأعداء والغرور بالكثرة أو الغرور بأننا مسلمون - مجرد مسلمين - دون الأخذ بأسباب القوة المادية والإيمانية. كل أولئك يتنافى سنن الله في خلقه وكونه، فلا بد من أن يضع الدعاة الأمور في نصابها ويعطوا كل شيء وزنه وحجمه وأهميته حتى يكونوا دعاة على بصيرة، كما أمر الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف) ■

هل تحب الرسول حقاً؟

عبد القادر أحمد عبد القادر

سبحانه وتعالى - ويا لها من مرتبة سننية حيث تردد جنابات الوجود ثناء الله على نبيه، ويشرق به الكون كله، ويثبت في كيان الوجود ذلك الثناء الأزلي القديم الأبدى الباقي، وأين تذهب صلاة البشر وتسليمهم بعد صلاة الله العلي وتسليمه، وصلاة الملائكة في الملا الأعلى وتسليمهم؟ إنما يشاء الله تشريف المؤمنين بأن يقرن صلاتهم إلى صلاته، وتسليمهم إلى تسليمه، وأن يصلهم عن هذا الطريق بالافق العلوي الكريم».

والسؤال: هل هناك قيمة للصلاة والتسليم على النبي ﷺ باللسان، والقلب لاه والعزم واه؟ لقد نطق المنافقون بالشهادتين، ولم تؤمن قلوبهم، إنما العبارة بالسلوك العملي، لقد أحب المؤمن نبيه من سويده، قلبه، فأخذ يلجج بالصلاة والسلام عليه في منظومة الاتباع والافتداء: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب)، ما قيمة النطق بالصلاة والسلام

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب). يا لها من منزلة ربانية عظيمة، يسمو بها المؤمن إذا هو صلى على نبيه محمد ﷺ بأية صيغة من صيغ الصلاة والتسليم، ذكراً باللسان، أو كتابة بالأقلام. قال ﷺ: «من صلى علي صلاة صلي الله عليه بها عشرًا»، (رواه الترمذي)، وقد شرعت الصلاة على النبي ﷺ في مواضع وفي أوقات عديدة، شرعت بعد الأذان، ويعد التشهد في الصلاة، وقبل الدعاء، وبعده، وفي مستهل خطبة الجمعة، وفي ليلتها، وفي أذكار الصباح والمساء، وعند زيارة مسجده والمرور على قبره، والصلوات والتسليمات المطلقة كلما ذكره الذاكرون أو كتب اسمه الكاتبون. وما شرع ذلك إلا لتوثيق الصلة بالرسول وحبه واتخاذة قدوة ومثالاً، وإن المسلم حينما يصلي على النبي ﷺ لينضم إلى المصلين عليه، ومن هم؟ الله وملائكته!

يقول صاحب الظلال - سيد قطب - رحمه الله: «وصلاة الله على النبي ذكره بالثناء في الملا الأعلى، وصلاة ملائكته دعائهم له عند الله -

على رسول الله من إنسان يشاقق فيتبع غير شريعة الحبيب، في حياته الخاصة والعامة؟ ما قيمة المنشيد الذي يقضي الليل في مدح النبي ﷺ ولم يصل المغرب ولا العشاء في أول الليل، ولم يصل الفجر في آخر الليل؟ لقد ذهب إنشاده مثلما ذهب طيله ومزماره، والحبيب محمد ﷺ بري، منه ومن أمثاله، ويري، ممن اجتمعوا على هذا اللغو المنسوب إليه.

وقد صدق القائل: تعصي الرسول وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع إنني حينما أصلي على النبي ﷺ بتأديب وحضور قلب، إنما أكرر العهد والبيعة للنبي ﷺ، على السمع والطاعة، وعلى الاقتداء به في جميع جوانب الشريعة.

إن الاقتداء بالنبي ﷺ علامة ولاء ودليل انتماء وهو اقتداء يشمل الكبير واليسير من الأقوال والأعمال. ثم تتوارد أقوال وأعمال الاقتداء بالنبي العظيم ﷺ حتى تشمل حياة المسلم كلها: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَاسْكَيْتُ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٦) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (٢٧) ﴿(الأنعام)﴾ ■

مس الجنب والحائض للمصحف

• وذهب الحنفية - وهو الذي نميل إليه - إلى جواز القراءة إذا كان بقصد الذكر أو الدعاء أو افتتاح أمر، إن اشتمل على آيات من القرآن الكريم.

وكذلك جواز المالكية القراءة للجنب بقصد التعوذ والرقية أو الاستدلال على أمر من الأمور بآية من القرآن، وكذلك جواز المرأة الحائض قراءة القرآن إذا كانت مدة الحيض طويلة وخافت نسيان ما حفظت، وكذلك أجاز أحمد بن حنبل قراءة بعض الآيات غير الطويلة.

• وذهب الظاهرية وبعض الفقهاء إلى جواز قراءة القرآن للجنب والحائض، لقول عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه» (فيض القدير ٢١٤/٥) وقالوا: إن القرآن ذكر.

• هل يجوز للجنب أن يمس القرآن الكريم أو يحمله في كيس، وهل يجوز أن نقرأ القرآن الكريم من حفظنا في هذه الحال؟

○ لا يجوز للجنب ولا للمرأة الحائض ومن في حكمها أن يمسا القرآن أو يحملوه، لكن يجوز حمل القرآن، إذا كان في كيس منفصل عن القرآن، لأن هذا لا يسمى مساً أو مسكاً للمصحف.

• وأما بالنسبة لقراءة القرآن من الحفظ، فجمهور الفقهاء لا يجيزون ذلك، مستندين إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن» (فيض القدير ٤٥٢/٦ عن الدين الخالص ٣٧٥/١).

جوائز السحب في المباريات

المباريات ودفع ثمنها لهذا الغرض، وكان المنظمون للمباراة قد منحوا حامل التذكرة حق الدخول في السحب، أو يمسح وقد يربح فهذا جائز لا شيء فيه، لأن ما قد يحصل عليه هو هبة من المنظمين للمباراة.

• أما إذا اشترى أكثر من تذكرة، ولا يكون ذلك إلا لغرض المقامرة، لأن واحدة تفي بالغرض، فهذا قمار لأنه يدفع مالاً، لا يعود عليه بفائدة، وقد يعود عليه بربح كبير، وهذا هو القمار. ■

• بالنسبة للتذاكر المبيعة لحضور مباريات كرة القدم، من قبل الشركة المخوطة في البيع، يتم توزيع الجوائز بطريقتين:

١ - امسح واربح.
٢ - عن طريق السحب.
ولكن الجمهور يشترطون التذاكر بهدف الربح، وليس لحضور المباريات.. فهل هذا يجوز؟
○ من اشترى تذكرة بقصد مشاهدة

لا بأس بتقديم المأموم على الإمام عند الضرورة

○ من شروط صحة الصلاة عن جمهور الفقهاء عدم تقدم المأموم على إمامه، لقول النبي ﷺ وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» (فتح الباري ١٧٢/٢ ومسلم ٣٠٨/١)، وقال مالك: لا يشترط ذلك، إذا أمكنه أن يتابع الإمام، ولكن ذلك الفعل مكروه فقط، إلا لضيق المكان وكثرة المصلين فلا كراهة حينئذ.

• ومذهب الجمهور هو الأقوى دليلاً، لكن لا بأس بالأخذ برأي المالكية عند الضرورة، وفي هذا توسعة على الناس، فكثيراً ما يحدث مثل ذلك. والعبرة بالتقدم وعدمه تكون بعقب المصلين وهو مؤخر القدم، لا الكعب، وقد استثنى الجمهور تقدم المأموم على الإمام في غير جهة وصف الإمام إذا كان في الحرم، إذ يرون أنه لا بأس بذلك. ■

• جماعة صلوا في صف معوج بحيث كان آخره متقدماً على الإمام، فهل الصلاة صحيحة؟

لا تؤخر الصلاة لليوم التالي

• إذا فات وقت الصلاة، فهل تصلي في وقتها من اليوم التالي أم في نفس اليوم؟

○ الصلاة الفائتة يجب قضاؤها عند تذكرها، ولا تؤخر ليوم تال، لقول النبي ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك» وعليه أن يصلها ولو كان الوقت وقت نهي. ■

مقالات المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

سن اليأس يختلف من امرأة لأخرى

• بلغت الخامسة والخمسين، وأرى الدم، فهل هذا حيض فامتنع عن الصلاة والصوم؟

○ تقدير السن التي ينقطع فيها الحيض يختلف من امرأة إلى أخرى، وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذه السن، فبعضهم قال: سن الخمسين أو الخمسة والخمسين، وبعضهم قال: ستون سنة وقال آخرون غير ذلك، لكن نقول إنه بين الخمسين والستين، فإذا انقطع الدم بعد الخمسين فهو سن اليأس، وإن لم ينقطع الدم فتسال عن مثيلاتها، ويعرف النساء دم الحيض من غير.

• لكن الحكم الغالب أن ما تراه المرأة بعد الخمسين لا يعد دم حيض، بل هو دم استحاضة، فلا تقطع الصلاة والصوم. ■



الواجب تخليصهم بالقتال أو بالمال؛

مسؤوليتنا تجاه أسرائنا لدى الأعداء

وبينهم نفاق ﴿ (الأنفال: ٧٢) ﴾

ما الفداء؟

معنى الفداء: أن نفدي الأسرى بأسرى مثلهم في العدد أو أقل أو أكثر حسب المصلحة. فرب أسير منا له وزن وقيمة، نفديه بأكثر من أسير لهم عندنا.. والعكس يحدث أيضاً.

وقد يكون الفداء بمال كما فعل الرسول والصحابه معه في أسرى بدر حيث طلبوا الفداء بالمال لمسيح حاجتهم إليه وقدرة أهلهم من قريش عليه. وروى البخاري في باب فداء المشركين في الجهاد: حديث أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، انذن لنترك لابن أختنا عباس بن عبد المطلب فداءً، فقال: «لا تدعون منها درهماً».

وفي معركة بدر: سن الرسول ﷺ في فداء الأسرى سنة مهمة، وهي أن أن يؤدي من ليس لديه مال خدمة مناسبة للمجتمع المسلم يقدر عليها الأسير، ويحتاج إليها المسلمون، ومن أجل هذا شرع الرسول الكريم أن كان يعرف الكتابة من أسرى المشركين أن يكون فداؤه تعليم عشرة من أولاد المسلمين الكتابة.

ولم يخش النبي ﷺ على أبناء المسلمين من تأثير هؤلاء المشركين على عقول الصغار من ذراري المسلمين، فإن محو الأمية لا يحمل معه فكراً ولا اعتقاداً، ثم هم في قلب المجتمع المسلم، وتحت رعايته وأشرافه ورقابته.

وقد كان زيد بن ثابت الأنصاري كاتب الوحي، وأحد كتبة المصحف الإمام بل قائد المجموعة أحد الذين تعلموا الكتابة في هذه الفرصة، وبهذا كان النبي الأمي أول من حارب الأمية بطريقة عملية، تعتبر خطوة سباق في ذلك الزمن البعيد.

لا يجوز قتل الأسير العادي

الذي أرحمه من استقرار النصوص أنه لا يجوز قتل الأسير العادي وإنما يُعامل وفق آية سورة محمد التي تحدد كيفية التعامل مع من شدنا وثاقهم من الأسرى ﴿ فَأَمَّا مَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ ﴾ (محمد: ٤).

ولكن يستثنى من ذلك: من نسبيهم في عصرنا مجرمي الحرب الذين كان لهم مع المسلمين ماضٍ سيئ لا يمكن نسيانه، مثل عقبة بن أبي معيط وابن خطل ويهود بني قريظة وأمثالهم، فهؤلاء يجوز أن يحكم عليهم بالقتل جزاء ما اقترفت أيديهم من قبل، فهؤلاء يعاملون معاملة استثنائية وتطبق عليهم آية سورة التوبة. ■

بالمال فلا يعرفه.

ولو كان عند المسلمين أسارى وعند المشركين أسارى واتفقوا على المفاداة: تعينت، ولم تجز مفاداة أسارى المشركين بالمال في هذه الحال.

قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ (النساء: ٧٥) وقوله: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ ﴾، يعني الجهاد وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدين، فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته، وإظهار دينه، واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عياده، وإن كان في ذلك تلف النفوس، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين، إما بالقتال وإما بالأموال وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها.

وقال مالك: واجب على الناس أن يقدوا الأسارى بجميع أموالهم، وهذا لا خلاف فيه، لقوله ﷺ: «فكوا العاني» وكذا قالوا: عليهم أن يواسوهم، فإن الواساة دون المفاداة.

وقال الإمام في كتابه عن الجهاد: مذهب الشافعي: أن فداء الأسير مستحب، وأوجبه أحمد بن حنبل، كما أوجبه مالك.

وروى ابن أبي شيبة وأحمد عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار: «أن يعقلوا معاقلمهم (أي يتحملوا ديانتهم) وأن يقدوا عايتهم». وقال القرطبي أيضاً في قوله: ﴿ وَإِنِ اسْتَفْرَضْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ

● ما هدي الإسلام في الواجب على المسلمين تجاه أسرائهم لدى الأعداء، لا سيما في هذا الوقت الذي يكثُر فيه الحديث عن قضية الأسرى الفلسطينيين والعرب لدى اليهود؟ ثم ما الفداء؟ وهل يجوز قتل الأسير العادي؟

○ على المسلمين التضامن وعلى أولياء أمرهم خاصة أن يستنقذوا أسرائهم ويفكوا أسرائهم بكل وسيلة يستطيعون بها ذلك. وقد ذكر البخاري في (باب فكك الأسير) من كتاب الجهاد، حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فكوا العاني - يعني الأسير - وأطعموا الجائع وعودوا المريض».

وقد يكون ذلك من باب فداء الأسرى عند الأعداء بأسرى عند المسلمين. وهذا يدخل في قوله تعالى عن أسرى العدو: ﴿ فَأَمَّا مَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ ﴾ (محمد: ٤).

وقد يكون ذلك بدفع مال للأعداء لافتكاك المسلم من بين أيديهم. يقول الإمام مالك: يجب على المسلمين أن يقدوا أسرائهم ولو استغرق ذلك جميع أموالهم.

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن قوله تعالى: ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ (التوبة: ٦٠)، يشمل فك الأسرى.

قال في (الفتح): قال ابن بطال: فكك الأسير واجب على الكفاية، وبه قال الجمهور.

وقال إسحاق بن راهويه: من بين المال، وروى عن مالك أيضاً. وقال أحمد: يفادي بالرؤوس، أما

الإجابة للشيخ عبد الكريم الخضير من موقع : islam-qa.com

يعمل أياماً ويقضي أخرى في العبادة

○ على المسلم القادر على الكسب أن يسعى في كسب ما يعفّ ومن تحت يده من زوجة وأولاد، وسائر من تلزمه نفقتهم، فإذا حصل على ذلك فشغل بقية الوقت سواء كان في الليل أو النهار في عبادة الله سبحانه وتعالى من صلاة وصيام وتلاوة قرآن كان أفضل.

وليس للعبادة المطلقة وقت مخصص، نعم قيام الليل أفضل من الصلاة في النهار، لكن هذا لا يعني أن نوافل العبادة في النهار لا أجر فيها. فعليه أن يبدأ بفعل الواجبات سواء منها ما كان لله، وما كان لخلقه، ثم يصرف بقية الوقت في المستحب، وإن زاول بعض المباحات للاستجمام والراحة فلا بأس. ■

● اعرف أخاً في الإسلام، ترك وظيفته

بعد أن علم أنها محرمة، وهو يبحث الآن عن عمل يدر عليه ما يكفي لإطعام عائلته وكسوتهم. إنه متحمس للعمل من أيام الأسبوع ما يكفي لحصوله على ذلك الدخل وحسب، على أن يقضي بقية أيام الأسبوع في المسجد يقرأ القرآن ويصلي.. إلخ.

فهل سلوكه هذا جائز؟ وليس من الأفضل له أن يبحث عن عمل جيد يدر عليه مالاً ثم يتصدق بما زاد على حاجته للفقراء؟ وأخيراً: ليس لأهله حقوق عليه فيما يتعلق بالوقت؟



للإسلام جمهور واتباع ليسوا قليلين في المجتمع الغربي عموماً، فهناك قرابة ٦٠ مليون مسلم في أوروبا من أهل القارة أو من المهاجرين، كما لا يقل عدد المسلمين في أمريكا عن ستة ملايين مسلم، وتزداد الأعداد يوماً بعد يوم. ونتيجة للاختلاف العقائدي وتباين الموروث الثقافي والاجتماعي بين المسلمين وغيرهم، وسيادة قوانين وأعراف وعادات تتعارض مع الشريعة الإسلامية تنشأ عن ذلك مشكلات اجتماعية وتربوية، من أبرزها العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء، التي تسببت للأسف إلى مجتمعات المسلمين في تلك البلاد. وفي هذا الإطار جاعت الفتوى التي أطلقها الشيخ عبد المجيد الزنداني العالم اليمني المعروف، ومؤسس ورئيس جامعة الإيمان الشرعية باليمن؛ ليعالج بها هذا الوضع ولتتم المحافظة على وجود الأقلية المسلمة في الغرب، وعلى ضرورياتهم وحاجاتهم وتحسينياتهم، وحفاظاً على المجتمع بصورته النقية الظاهرة كما رسمها الإسلام.

تتلخص الفتوى في أنه يمكن للمسلمين خلق صلة زوجية تحت اسم «زوج فريند» بدلاً من نظام «بوي فريند وجيرل فريند» الموجود في الغرب، ويمكن للشباب والشابة أن يرتبطا بعقد زواج شرعي، دون أن يمتلكا بيتاً أو يأتيا إليه؛ إذ يكفي في البداية بأن يعود كل منهما إلى منزل أبويه بعد اللقاء.

ويشدد الشيخ الزنداني على أن هذا «زواج» وليس «سفاحاً»، وعندما يكون زواجاً فالمقصود به الزواج الشرعي بآركانه الأربعة: أن يتم عقد الزواج بولي وشاهدين وبصيغة عقد الزواج ودفع المهر.

وهذه هي الأركان الأربعة للزواج الشرعي وليس فيها اشتراط وجود البيت. ويبين الشيخ أن المجتمعات الإسلامية كانت تحل هذه المشكلة ببساطة، فالولد الذي يتزوج يتم إفساح مكان له في منزل أسرته، بينما تخرج أخته لتذهب إلى بيت زوجها.

ويبين الشيخ الزنداني مدى المأساة في الغرب قائلاً: «قابلت بعض الإخوة المتنقلين بالدعوة الإسلامية في أوروبا وكانوا يحدثوني قائلين: أهلكنا قضية الصديق والصديقة (بوي فرند وجيرل فرند) فالفتاة إذا ما بلغت سن الحادية عشرة تبحث لها عن صديق، والفتى إذا بلغ الحادية عشرة يبحث له عن صديقة، ويتعاملون وفقاً لهذه الصداقة معاملة الأزواج، ولكن لا يعترف بذلك أحد، والنسل الناتج عن هذه العلاقة ضائع، فإذا حملت البنت ذهبت لإسقاط الجنين وإذا لم تتمكن من إسقاط جنينها فإنه يصبح ابنها.

ونحن المسلمين نقول لنا الفطرة إن البالغ إذا بلغ - سواء كان ولداً أو بنتاً - فإنه أصبح جاهزاً للزواج، لكن المجتمع يقول لا، أنا لا اعترف بهذه الفطرة.

ودعا الزنداني إلى استفتاء «المجلس الأوروبي للإفتاء» في الموضوع، كما طالب العلماء والباحثين

فكرة يطرحها الشيخ عبد المجيد الزنداني لمحاربة الرذيلة في الغرب:

زوج «فريند»

وصفي عاشور أبوزيد

wasfy75@hotmail.com

المسلمين الذين يعيشون في الغرب بالعمل على تطوير ما يسمى بـ «فقه الأقليات»، مؤكداً أن أساس الفقه هو التيسير على الناس، وتفهم خصوصية المكان والزمان اللذين يحيون فيهما.

اختلاف العلماء حول الفتوى

وقد أثارت الفتوى ضجة واختلف الفقهاء المعاصرون فيها بين مبيح لها ومحرم، ومتوقف متحفظ.

آراء المبيحين: وقد علق على الفتوى د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، والشيخ عبد المحسن العبيكان من علماء المملكة العربية السعودية، والدكتور محمد المختار المهدي الأستاذ بجامعة الأزهر مشيرين إلى أن كل ما يؤدي إلى الحلال فهو حلال، وكل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام، ونظراً لعدم تكامل الفتوى وعدم إجابتها عن الكثير من التساؤلات حولها وظروف عقد الزواج وهل هو متكامل شرعاً وهل نية الزوج أنه مؤقت أو مؤبد؟ وغير ذلك الكثير يمكن القول بأن هناك شروطاً يجب توافرها في عقد الزواج ليصبح صحيحاً، فإذا كان عقد الزواج الذي أشارت إليه الفتوى تتوافر فيه هذه الشروط فهو حلال لأنه من

حق المرأة التنازل عن حقها في السكن أو النفقة برضاها وليس للزوج إجبارها على ذلك، فإذا اشترطا ذلك وتراضيا عليه فلا مانع شرعاً لقول الرسول ﷺ: «المسلمون عند شروطهم إلا اشترطوا أحل حراماً أو حرم حلالاً» وقوله: «إن أحق الشروط أن توفوا بها ما استحلتم به الفروج».

ويقول الدكتور سليمان عبد الله الماجد القاضي بالسعودية: إن الفكرة ستكون بمثابة (فتح) في علاج مشكلة كبيرة وهي تجاوز تكاليف الزواج قدرة الشباب والفتيات، مع أنه يحقق مقصداً من مقاصد النكاح وهو (العفة) و(صورة الزواج) جائزة شرعاً، ولا تحمل أي محذور شرعي بالصفة التي دعا إليها الشيخ الزنداني، ولكن يجب دراسة الفكرة من جوانب (اجتماعية) فربما يكون الزواج جائزاً من الناحية الشرعية، ويكون مضرراً على الصعيد الاجتماعي.

ويقول الشيخ علي أبو الحسن الرئيس السابق للجنة الفتوى بالأزهر: إن الفكرة هي الحل الأمثل لاختفاء الرقم الأخير من الملايين التسعة الذين بلغوا سن الثلاثين، ولم يتزوجوا بعد في مصر وحدها، فضلاً عن قوائم شبيهة من الشباب والفتيات الذين فاتهم القطار في الدول العربية والإسلامية بسبب البطالة وارتفاع تكاليف الزواج وفشل الشباب في توفير بيت الزوجية، أي أن الفتوى ليست قاصرة على بلاد الغرب.

وما دام هناك عقد زواج صحيح وبشهود وولي، وتم الإعلان عنه، فما المانع في أن يأوي كل منهما إلى بيت أبيه، ويكون اللقاء في أي مكان، ليس في ذلك حل لمشكلة الصداقات وانحراف الشباب والفتيات، واختلاط الأنساب، والزواج العرفي، وغيره مما نسمع عنه هذه الأيام؟ وقال: السكن لا يعني الإقامة، لكنه بمعنى السكن والراحة والمودة، بمعنى أن الزوج يسكن إلى زوجته، ولا يفكر في غيرها، والأمر هنا مثله مثل زواج المسافر الذي أباحه الشيخ القرضاوي وغيره من علماء المسلمين.

آراء المانعين: يقول الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر السابق: لقد شرع الله الزواج ليكون رباطاً وثيقاً بين الرجل والمرأة يقوم على المودة والرحمة، ويراد به الدوام والاستقرار، ومن مقاصد الزواج الأساسية السكن والمودة بين الزوجين، فإذا لم تتحقق هذه المقاصد فقد الزواج قيمته الأساسية، وأصبح مجرد شهوة يتساوى فيها الإنسان والحيوان.

فالشريعة الإسلامية إن كانت كاملة ومتكاملة في أوامرها وأحكامها، فلا يصح أن يؤخذ من هذه الأحكام الشرعية جانب ويترك الآخر، وليس فيها استثناء، حيث جاءت صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، وقد نظمت الشريعة العلاقة الزوجية نظاماً دقيقاً فبينت ما يجب على كل منهما نحو الآخر،

ولا يجوز للمسلم أو المسلمة التخلي عن فرائض ديننا حتى ولو كانوا يقيمون بلد غير إسلامي إلا في حالة الإكراه على ذلك، خاصة إذا كان التمسك بها سيعرض حياتهم للخطر أو إلى الضرر، أما ترك فرائض وتعاليم الدين بالاختيار فهذا لا يجوز شرعاً: لأن أركان الإسلام يجب على المسلم الالتزام بها أينما كان، أما مثل هذا الزواج الذي تدعو إليه الفتوى فهو لا يحقق المقاصد الشرعية من الزواج، ويؤدي إلى الإفساد وخط الأنساب، ومخالفة الشرع وارتكاب الفواحش وكثير من الجرائم والمفاسد الاجتماعية والأخلاقية.

وتقول الدكتورة سعاد صالح استاذة الفقه المقارن بالأزهر: لا يوجد في الإسلام ما يسمى بزواج موصوف بصفة خاصة، وإنما ورد لفظ الزواج في القرآن الكريم وفي السنة النبوية غير مقيد بأي صفة، وقد اهتم الإسلام بعقد الزواج أكثر من اهتمامه بأي عقد آخر؛ لأنه أقرب إلى العبادة منه إلى العادة. وأما ما يطالب به من زواج الأصدقاء مع وقف آثار الزواج من حيث الإنجاب والتنفقة والسكنى، فهو يتعارض مع المقصد الأصلي للزواج وهو بقاء النسل والحفاظ على النفس وإعفافها، ويتعارض كذلك مع التشريع الإلهي لعقد الزواج والأهداف والمقاصد المرجوة منه، ويعرض هذا الميثاق الغليظ للامتهان والاستهتار.

وهذه الأنكحة المستحدثة بكافة صورها، تشبه نكاح المتعة الذي نهى عنه الرسول نهياً قطعياً، حيث المقصود الأصلي منها مجرد قضاء الوطر دون الاستمرار في السكنى والمودة والرحمة. وعقد الزواج، الأصل فيه الاستمرارية والاستقرار، ولذلك فإن كل عقد مقيد بمدة معينة، هو عقد باطل، والعقد الصحيح مطلوب فيه تحقيق الآثار الشرعية المترتبة عليه في الحال، فلا يوجد في الإسلام زواج موقوف، ولكن زواج نافذ وجائز ومستمر.

آراء علمي النفس والاجتماع

وعن رؤية علم النفس لهذه الفتوى تقول **الدكتورة سامية الجندي استاذ علم النفس بالأزهر:** القضية ذات شقين لهما تأثير نفسي مختلف بمعنى أنها حلت مشكلة بزواج المتحابين زواجاً شرعياً، وبالتالي فإنها ستؤدي إلى إعفافهما نسبياً بدلاً من وقوفهما عاجزين عن الزواج وتوفير المسكن والتنفقة وغير ذلك من متطلبات الزواج المتكامل، إلا أنها في الوقت نفسه ستؤدي إلى وجود نوع من القلق النفسي لابتعاد الزوجين لفترات رغباً عنهما بسبب الظروف المحيطة بهما وعدم قدرتهما على توفير مكان للمعايشة بصورة منتظمة، مما يؤدي إلى قلقهما النفسي وخاصة أنهما متباعدان؛ لهذا فانا أفضل أن يتزوجا في منزل أسرة الزوج لنستعيد الأسرة الممتدة، وأن يكون ذلك في غرفة خاصة بهما وبأقل الإمكانيات ومن دون وجود تعقيدات تجعل الزواج صعباً وشاقاً.

وعن التحليل الاجتماعي للقضية يؤكد **الدكتور علي ليلة استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس** أن المجتمع عبارة عن أسرة متماسكة وليس مجرد أفراد متباعدين بينهما معايشة زوجية متباعدة، ولكن أخف الضررين هو تنفيذ هذه الفتوى في المجتمعات الغربية؛ لأنها أفضل من انحراف الشباب أو الفتاة المسلمة، في ظل توافر كل مغريات الانحراف الأخلاقي، ولكني أدعو أن يكون هذا الوضع مؤقتاً وأن يعمل الزوجان على توفير مسكن خاص بهما في أسرع وقت، وهذه الفتوى لا تصلح لمجتمعاتنا الشرقية لأن الزوجين سيكونان مثار سخريه المجتمع.

مرجحات الرأي المختار

المسألة إذن تحتل الخلاف، وللحكم عليها يجب أن ينظر فيه لاعتبارات ومرجحات عديدة أهمها:

١. البيئة التي ستنتقل عليها الفتوى: وهي البيئة الغربية، التي يوجد فيها المسلمون بشكل الأقليات الذي يوجد جلب كل مصلحة مشروعة، ودرء كل مفسدة عن كيان هذا الوجود الإسلامي.

إن وجود المسلمين في أي بلد - كما يقول الدكتور طه جابر العلواني - يجب التخطيط له باعتباره وجوداً مستمراً ومتنامياً، لا باعتباره وجوداً طارئاً أو إقامة مؤقتة أملت الظروف السياسية والاقتصادية، ويجب ألا يقيد أبناء الأقليات المسلمة أنفسهم باصطلاحات تاريخية لم ترد في الوحي وأن عليهم أن يشاركوا في الحياة السياسية والاجتماعية بياجيابة، انتصاراً لحقوقهم، ودعماً لإخوتهم في العقيدة أينما كانوا، وتبليغاً لحقائق الإسلام، وتحقيقاً لغاياته.

وهذا الوضع الاجتماعي القلق يدعو الفقهاء والمفتين إلى الصعود بالأقلية المسلمة في أي بلد إلى إحراز أي تقدم وتماسك، ورصد أي مصلحة مشروعة يمكن أن تبعد عن المجتمع الرذيلة والتفكك الاجتماعي، ما دام كل ذلك في إطار الشرع ومحققاً للمصلحة.

٢. المقصد من هذا الزواج: الفكرة تنبني على تحويل العلاقات الاجتماعية بين الجنسين من علاقات محرمة شرعاً، إلى شكل مشروع، وهو الزواج مستوفي الأركان.

وهذا يعني أن الفكرة مشروعة من حيث القصد، وإن لم تأخذ الشكل الكلي لنظام الأسرة. والزواج يعرف بأنه عقد بين الزوجين يحل به الوطء، ويطلق على العقد والجماع كما رجه كثير من الفقهاء، لقوله تعالى ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ (النساء: ٢٥)، وبالتالي فما دام العقد صحيحاً، حل الجماع.

٣. استيفاء الأركان: أما من حيث استيفاء الأركان والشروط، ففي هذا الزواج تتوافر جميع الأركان التي وضعها الفقهاء للحكم على صحة الزواج، وهي: العاقدان، والإيجاب والقبول، وموافقة الولي، والمهر، والإشهاد، فإن توافرت هذه الشروط في عقد الزواج، حكم عليه بالصحة،

وعلى ذلك، فإن الزواج من حيث استيفاء الأركان صحيح شرعاً، والحكم على الشيء لا يرتبط بالحكمة منه فقط، ولكن باستيفاء أركانه.

وما يقال من فساد هذا الشكل من الزواج استناداً لقوله تعالى ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١)، فإن الرحمة والمودة من مقتضيات الزواج، فالزواج تحصل به المودة والرحمة، وكون الزوج لا يقر في بيت، لا ينفي وجود هذه العاطفة القلبية.

٤. مناقشة الدعوة بين الفردية والجماعية: ولو أن المسألة نوقشت بشكل فردي، لما كان يمكن الحكم عليها بالحرمة والمنع، ولكن أن يأخذ الأمر شكلاً جماعياً يجعل هناك نوعاً من التردد في إطلاق الحكم الشرعي إلا بعد تقديم بحوث ودراسات حتى يخرج علماء الأمة بفتوى جماعية توضح الحكم في المسألة.

ولهذا وضع **الدكتور محمد رافت عثمان العميد السابق لكلية الشريعة بالأزهر** بعض التحفظات على هذا الزواج حتى يكون حلالاً، وعنها يقول: هذه الفتوى إذا كانت تشتترط في العلاقة التي ستنشأ بين الشاب والفتاة أن تكون قائمة على عقد زواج مستوفٍ أركانه وشروط صحته من الناحية الشرعية فهي بلا شك تحل جانباً من مشكلات الشباب المسلم في الدول الغربية إلا أنها قد تخلق مشكلة أخرى بينهم إذا حدث حمل، فمن سيقوم بتربية الولد الذي سينشأ بين زوجين متباعدين أم أنهما سيرسلان ابنهما إلى إحدى مؤسسات رعاية الأطفال مجهولي النسب، بالإضافة إلى ضرورة أن يعرف المخالطون لأسرة الزوجين أنهما متزوجان، وأنهما تراضيا على هذا الوضع حتى لا يساء الظن بهما؛ لهذا أرى أن هذه الفتوى رغم أنها تحل مشكلة إلا أنها ستنشأ عنها مشكلات أخرى يجب البحث عن علاج لها، كان تقوم الدول والهيئات الإسلامية الغنية بمساعدة الشباب المسلم على تأجير مسكن مناسب ليعيش فيه عيشة كاملة بدلاً من زواج البعدين الذي يمثل مشكلة لأسرتيهما خصوصاً أسرة الفتاة التي قد تكون موجودة في أسرة ظروفها صعبة ومسكنها ضيق وتزيد الوضع سوءاً بزواجها وإنجابها في بيت أبيها.

وبناءً على هذه المرجحات لا نستطيع القول بحرمة هذا النوع من الزواج مادامت قد توافرت فيه الشروط والأركان، ولا يمكننا القول فيه كما القول في الزواج المعهود، نظراً لوجود بعض المصالح المقتوة.

وبقي أن يكون المقياس والمرجع - بعد الصحة - النظر إلى ما يحققه من مصلحة وما يدفعه من مفسدة، وما سيدفعه هذا الزواج من مفساد، أكثر مما يوجده، وما يحققه من مصالح أعظم مما سيفوته، ولعله «فتح» في هذه المجتمعات، تحل به كثير من المشكلات ■

أنعش نفسك في الصيف



الحرارة التي فقدنا.

ومن الإرشادات الأخرى: البقاء في السرداب أو الغرف تحت الأرض (من يملكون بيوتاً واسعة ومستقلة) خلال الساعات الأشد حرارة، عندما تكون أشعة الشمس في أوجها، لأن حرارتها تكون أقل عادة من القسم العلوي من المنزل، بحوالي ١٠ إلى ١٥ درجة مئوية، مع ارتداء ملابس قطنية خفيفة فاتحة اللون، لأن الألياف الصناعية تلتقط الحرارة أما القطن فيمتص العرق، ويسبب تبخره الشعور بالبرودة والانتعاش. كما أن الألوان الفاتحة تعكس أشعة الشمس.

كما ينصح بإسدال الستائر عند مغادرة المنزل، حتى تعكس أشعة الشمس، وتقلل الحرارة في الداخل.

ويوصي الخبراء بالابتعاد عن المشروبات الكافيينية كالقهوة والكولا، لأنها تزيد الحرارة الأيضية في الجسم، واستعمال المياه المعدنية،

بحلول موجات الصيف الحارة وارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات عالية في معظم البلدان، يستعرض العلماء أبرز طرق جلب الانتعاش التي تشمل نوعية الطعام والشراب والملبس، وحتى طريقة النوم، خلال الموجات الحارة.

وأهم هذه الطرق مرتبط بتناول وجبات طعام صغيرة ومتعددة، فكلما زاد حجم الوجبة، أطلق الجسم كمية أكبر من الحرارة الناتجة عن تحطيم الطعام، كما ينصح بالابتعاد عن الأطعمة الغنية بالبروتينات، التي تزيد من الحرارة أيضاً. ويوصي الخبراء بغسل اليدين إلى الرسغين بمياه باردة لمدة خمس ثوان كل ساعتين، لأن وريداً رئيسياً يمر في هذه المنطقة يساعد في تبريد الدم، وهو ما أوصى به الإسلام في الوضوء عند كل صلاة.

وينصح العلماء بتناول الأطعمة المتبلّة والغنية بالبهارات، على عكس الاعتقاد السائد بضرورة تجنبها في الأجواء الحارة، فالأطعمة الغنية بالكاري والفلفل الأحمر، تنشط مستقبلات الحرارة في الفم، الأمر الذي يحسن الدورة الدموية، ويسبب التعرق، الذي يساعد بدوره في تبريد الجسم.

ويرى العلماء ضرورة أخذ حمام دافئ، تكون درجة حرارته أقل من درجة حرارة الجسم، وخصوصاً قبل النوم، لأن الحمام البارد، على الرغم من أنه يبدو مغرياً في الوقت الحار، إلا أنه يسبب إطلاق الجسم للحرارة بعده للتعويض عن كمية



أو المشروبات قليلة السكر فقط، وتجنب ممارسة الرياضات القاسية والعنيفة، التي تزيد درجة حرارة الجسم، وإلا فلتكن ممارستها في الأوقات الأقل حرارة من اليوم، أي قبل الساعة صباحاً، واستخدام الثلج باستمرار لتبريد الجلد والراس، وتخفيف الصداع، في أيام الحرارة الشديدة.

كما ينصح بالنوم على وسادات من الريش أو القطن، لأن الأقمشة الصناعية تحتفظ بالحرارة، واستخدام مكيفات الهواء الصغيرة، التي تبرّد الغرفة في نصف ساعة، ووضع أكياس من الثلج في الوسادات لتبريدها.

ويوصي الخبراء باستخدام شراشف خفيفة للغطاء، توضع في علبة بلاستيكية في الثلاجة لمدة ساعتين، فتساعد على النوم المريح والعميق، مع ضرورة التأمل والتفكير بصور الثلج، إذ ثبت علمياً أن الجسم يتفاعل مع أحلام اليقظة، وهو ما يخفّض درجة حرارة الجسم. ■

حيلة لا تنظلي إلا على الرجال

عطر البهارات يجعلك أكثر شاقة!

والعطور، ومراقبة ردود فعل ٢٠٠ رجل تراوحت أعمارهم بين ٢١ - ٦١ عاماً، عند اقترابها منهم وتسجيل توقعاتهم فيما يتعلق بوزنها.

ووجد أن رائحة البهارات الزهرية قللت الوزن المتوقع للمرأة بحوالي ٧٪ على الأقل، مما يدعم البحوث السابقة التي أظهرت أن الروائح تؤثر على سلوك الإنسان.

ويعتقد الخبراء أن التأثيرات التنحيفية لعطر البهارات أو التوابل الزهرية قد ترجع إلى أن رائحتها حولت الأنظار والاهتمام وقللت الانتباه إلى الوزن الزائد، أو أنها عملت على تشويش وتحريف الإدراك الحسي للشخص الذي يشم. ■

ولكن في عيون الرجال.

حيلة العطر الجديد لا تسري إلا على الرجال فقط، ويوضح إخصائيو الأعصاب والطب النفسي، ذلك بالقول إن رائحة البهارات الزهرية تعمل كمردف شمّي للخطوط الرأسية.

وقد قام الباحثون في دراسة عرضت في جمعية علوم الاستقبال الكيميائي في فلوريدا، برش امرأة يبلغ طولها ١٧٥ سنتيمتراً ووزنها ١١١ كيلوجراماً بأنواع مختلفة من الروائح

إذا أردت سيدتي أن تظهر أكثر رشاقة ونحافة دون فقدان شيء من وزنك الزائد، ينصحك الخبراء بإضافة بعض العطور والروائح الجميلة إلى حياتك!..

فقد أظهرت دراسة أمريكية أن عطر البهارات المنعش الجديد يجعل السيدات يظهرن أخف وزناً بحوالي خمسة كيلوجرامات على الأقل.. ليس في الحقيقة

الأعمال المنزلية بسبب شاقة السيدات

لماذا كانت السيدات قبل سنوات أكثر رشاقة وقوة من السيدات اليوم، على الرغم من اتباع الأخيرات أحدث وسائل الحمية والرياضة؟

في جواب علي هذا السؤال، أفاد بحث جديد نشر مؤخراً، أن السيدات قبل خمسين سنة ماضية كن أكثر قدرة واستعداداً لحرق الكثير من السعرات الحرارية الزائدة من السيدات اليوم، بسبب الأعمال المنزلية، والحركة المستمرة، التي كانت ربات البيوت يقمن بها، وهي التي حافظت على رشاقتهن.

فالأسهات والجدات كان يوسعهن حرق ١٠٠٠ سعر حراري زائد في اليوم، بفضل أنماط حياتهن المنزلية، التي تطلبت جهداً كبيراً، وحركة كثيرة، للعناية بالأسرة والمنزل، مقارنة ببنات اليوم، اللاتي يستهلكن سعرات أكثر، تبلغ حوالي ٢١٧٨ يومياً، مقارنة بـ ١٨١٨ سعراً آنذاك، ولا يستطعن حرق سوى ٥٥٦

سعراً عند ممارسة الرياضة.

وأرجع الخبراء زيادة السعرات، التي تتناولها بنات اليوم إلى أطعمة الوجبات السريعة، وانتشار أكياس الشيبس والشوكولاته والآيس كريم والجاتوهات وغيرها من الأطعمة الدسمة، بينما كانت السيدات في أعوام الخمسينيات أكثر عناية بالطعام، وطهي الوجبات الصحية.

ويشير المختصون إلى أن السيدات تمتعن بالرشاقة في الماضي، بالرغم من أن أنماط الحياة آنذاك لم تكن أكثر صحة، مقارنة بأنماط حياة السيدات اليوم، فقد تناولن البيض مرتين على الأقل أسبوعياً، واستخدمن كميات أكبر من الدهون والزيوت للطبخ، وتناولن كميات أكثر من السكر، وأقل من الدجاج والسلمك، إلا أن معظم الوجبات كانت تقدم مع الخضراوات، كما أن النساء في الخمسينيات كن يقضين ثلاث ساعات على الأقل يومياً في

الأعمال المنزلية، وساعة أخرى في المشي لتوصيل الأطفال إلى المدارس وإلى البقالات في مراكز المدينة للتسوق، وساعة ثانية في التبضع، وساعة في تحضير الغداء أو العشاء، أما اليوم فالنساء يفضلن قيادة السيارات على المشي، ويستخدمن الثلاجات وأجهزة التجميد فلا يضطرون للتسوق يومياً، أو أنهن يتبضعن من مكان واحد، فلا يحتجن لزيارة اللحام والمخبز وأسواق الخضار وغيرها من المتاجر، كما أن الآلات المنزلية الحديثة كآلات غسل الملابس والصحون ساهمت في تقليل كمية السعرات المحروقة عندهن.

ويرى العلماء أن التكنولوجيا العصرية جعلت السيدات أقل نشاطاً وحركة بحوالي الثلثين، وأقل استمتاعاً بالحياة العاطفية والعائلية، لاضطرارهن لتقسيم أوقاتهم ما بين العمل والعناية بالأطفال والعلاقات الاجتماعية ■

رابطات العنق يمكنه أن تسبب العمى!

تحذير طبي جديد أطلقه علماء مختصون من أن رابطات العنق التي تلعب دوراً مهماً في وسامة الرجال واناقتهم، قد تزيد خطر إصابتهم بأمراض خطيرة في العين.

فرابطات العنق الخانقة، التي تلف بقوة حول الرقبة، خاصة إذا كانت الرقبة سمينة، ومحاطة بالشحوم، قد تسبب انتفاخ وتورم العيون، بسبب زيادة الضغط على الوريد الرئيس في الرقبة، وهو ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع الضغط الداخلي في العين، والإصابة بالجلوكوما أو المياه السوداء، وهو مرض خطير قد يسبب العمى.

ويتعرض الرجال لهذه المشكلة الصحية خلال ثلاث دقائق من ارتدائهم ربطات العنق الخانقة.

وقد لوحظ أن ثلاثة أرباع الرجال الذين لم يصابوا أبداً بمشكلات العيون، يعانون من ارتفاع الضغط الداخلي في العين، وبعد فحص ضغط العين الداخلي عند ٢٠ رجلاً من الأصحاء و٢٠ آخرين مصابين بالجلوكوما، أثناء ارتدائهم باقات مفتوحة، ثم بعد ثلاث دقائق وضع رابطات عنق مشدودة، ثم بعد ثلاث دقائق من فكها، وجد العلماء أن حوالي ٦٥٪ من الرجال المصابين بالجلوكوما و٧٠٪ من

الأصحاء، أصيبوا بزيادة في ضغط الدم داخل العين بعد ارتدائهم رابطات عنق مشدودة، لمدة ثلاث دقائق، في حين لم يكن هناك أي اختلاف بين المجموعتين قبل شد الرابطة أو بعد فكها. وحذر الخبراء من أن الرجال الذين يستخدمون رابطات العنق المشدودة يومياً، قد



يعرضون أنفسهم لخطر ارتفاع مستمر في الضغط الداخلي للعين، وبالتالي زيادة أخطار الإصابة بالجلوكوما، كما أن ارتدائها أثناء الفحوص الروتينية قد يعطي نتائج مغلوطة تؤثر على دقة التشخيص.

ويفسر الإخصائيون ذلك بأن ربطات العنق المشدودة وخصوصاً عندما يرتديها البدناء ومن يعانون من رقبة سمينة، تسبب انقباض الوريد الوداجي الذي يرفع الضغط الوريدي، ومن ثم الضغط داخل العين، لافتين إلى أن الجلوكوما، وهي مرض مزمن يمتاز بزيادة الضغط داخل كرة العين، قد تسبب تلف العصب البصري وفقدان الرؤية نتيجة صعوبة تفريغ أو ارتشاح السوائل في العين، فيصاب المريض أولاً بضعف البصر الطرفي في مجال الرؤية، ثم يتحول إلى عمى كامل إذا ترك دون علاج.

ونبه الأطباء إلى أن أوردة الرقبة تتعرض للسحق والتلف بسهولة، وهو ما يؤثر على الضغط داخل العين، وظهور الجلوكوما التي تصيب ١٪ من الأشخاص فوق سن الأربعين، وواحداً من كل ٢٠ في الثمانين من العمر، ولا تسبب أعراضاً ظاهرة إلا بعد أن تصل إلى مراحل متأخرة، لذا من الضروري إجراء فحوصات دورية وسنوية للعيون بعد تجاوز سن الأربعين ■

كلمة السر

م	ن	ا	ق	و	ا	ل	ي	ع	ا	ز	و	ا	ل	ا
و	ه	ل	ا	ل	ع	ل	م	ا	ع	ر	ي	خ	م	ن
ا	ن	ه	م	ا	ا	ي	ن	ع	ل	ب	ه	م	ك	ح
و	ع	ظ	ه	ج	و	ل	ج	ر	ه	ل	ه	ج	ل	ا
ق	و	م	ا	ل	ا	د	ي	ر	ي	ه	ب	ا	ل	ا
ا	ل	ل	ه	ع	ا	م	ل	ا	ع	ن	ه	ت	ل	ز
ا	ل	ق	ل	و	ب	ا	م	ك	ي	ز	ل	ع	ن	ل
ق	و	ن	م	و	م	ل	ا	ا	ن	ا	ف	ص	ل	ا
ل	ي	ي	ق	و	ل	ك	ث	ي	ر	ا	ي	ق	و	ل
ي	ع	و	ا	ن	ا	ل	م	ن	ا	ف	ق	م	ن	ر
ل	م	ك	ث	ي	ر	ا	و	ي	ع	م	ل	ذ	ك	ر
ا	ل	ق	ل	ي	ل	ا	ا	ك	ث	ر	ل	ا	ف	ك
و	م	ن	ح	ا	ل	ي	س	ي	ر	ت	و	م	ل	ا
ع	ل	م	ا	ن	ه	ق	ط	ن	م	ا	ن	ت	ه	ي
م	ن	ع	م	ل	ه	م	ق	ل	ك	ل	ا	م	ه	ن

بعد احذف الكلمات
الآتية واتباع الطريقة الأفقية
والعمودية والمائلة وبالعكس
تبقى معك ٦٠ حرف تكون كلمة
السر وهي من اسماء الله
الحسنى.

من اقبال - الأوزاعي - لهو -
العلماء - خير - من - حكمة - الجهلة -
بلغني - انه - ما - وعظ - رجل - قوماً
- لا - يريد - به - وجه - الله - إلا - زلت
- عنه - القلوب - كما - يزل - الماء - عن
- الصفا - إن - المؤمن - يقول - قليلاً -
ويعمل - كثيراً - وإن - المنافق - يقول -
كثيراً - ويعمل - قليلاً - من - أكثر -
ذكر - الموت - كفاه - اليسير - ومن -
علم أن - منطقه - من عمله - قل كلامه
- انتهى. ■



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

قمة التواضع

هذا الأمير، فالتفت الرجل إلى سلمان الفارسي
وأيات الخجل ظاهرة على وجهه وأظهر أسفه
الشديد قائلاً: إني لم أكن أعرفك، ضعه عافاك
الله.

ولكن الأمير أبى أن يضع حمله، حتى يأتي
منزل الرجل، وقال: إني احتسبت بما صنعت
خصالاً ثلاثاً: إني أقيت عني الكبر، وأعنت رجلاً
من المسلمين على حاجته، وإن لم تسخرني سخرت
من هو أضعف مني فوقيته بنفسي. ■

سعود محمد النداف، السعودية

عندما كان سلمان الفارسي - رضي الله
عنه - أميراً على المدائن قابله رجل قادم من
بلاد الشام ومعه حمل كبير، فنظر إليه الرجل،
فراه رجلاً ضخماً الجسم طويل القامة، عملاقاً
قوياً فظنه حمالاً فناده: احمل هذا واتبعني.
ولم ير سلمان الفارسي مانعاً من أن يحمل
للرجل متاعه، ومشى معه، وشاهد الناس
أميرهم على حالته تلك، فقالوا له: عنك أيها
الأمير، فلاحظ الرجل ذلك، وتعجب من مناداته
بكلمة الأمير، فسأل أحدهم: من هذا؟! فقيل له:

الاغترار

هناك أناس ينظرون إلى ظواهر العبادات
والقربات، دون تعمق في جواهرها ومقاصدها،
فمنهم من اغتروا بقرأة القرآن، فهم يهذونه
هذاً، فلسان أحدهم يجري به وقلبه يتردد في
أودية الأمان، ولا يتفكر في معاني القرآن، ولا
يتعظ بمواعظه ولا يقف عند أوامره ونواهيه،
فهذا مغرور يظن أن المقصود من القرآن التلاوة
فقط.

ومثال ذلك عبد كتب إليه مولاة كتاباً يأمره فيه
وبيناه، فلم يصرف عنايته إلى فهمه والعمل به، بل
اقتصار على حفظه وتكراره، ظاناً أن ذلك هو المراد
منه، مع مخالفته أمر مولاة ونهيها.

ومنهم من يلتذ بصوته وقرآته القرآن، معرضاً
عن معانيه، فينبغي أن يتفقد قلبه فيعرف هل
التذاه بالنظم أو بالصوت أو بالمعاني.

وفرقه أخرى اغتروا بالصوم وأكثروا منه وهم
لا يحفظون السننهم عن الغيبة والفضول ولا
بطونهم من الحرام عند الإفطار ولا خواطرهم عن
الربا! ■

عبد الله محمد عمر، الحديدة، اليمن

حوض النبي

هو حوض حقيقي ومن صفاته:
- طوله شهر، وعرضه شهر.
- ماؤه أشد بياضاً من اللبن.
- ماؤه أبرد من الثلج.
- حصابؤه المسك.
- عدد كيزانه كعدد نجوم السماء.
- رائحته كالسك.
- من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً. ■

علي ناصر القحطاني، الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو: الزبير بن العوام.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ل		ل	ي	ا	ع	م	ا	س
س	ن	و	ي	ع	ي	س	ي	
س	ل		ق		س			
		ف	و	س	ي	ا	ي	
ل		ي	ب	ي	ك			
ل		ب	ر	ل				
		د						
		س	ي	ر				
ذ		ل	ك	ل	ا	و		
م		ل	ب					

الكلمات
المقاطعة

إياك أن تغتر بعزرك



من قارب
الفتنة بعدت
عنه السلامة،
ومن ادعى
الصبر وكل
إلى نفسه.
وأحق
الأشياء

بالضبط والقهر، اللسان والعين، فإياك إياك أن
تغتر بعزرك على ترك الهوى، مع مقاربة الفتنة، فإن
الهوى مكابذ، وكمن من شجاع في صف الحرب
اغتيال، فأتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر إليه!
واذكر حمزة مع الوحشي.

فتبصر ولا تشم كل برق
رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام
تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النف
س ويد الهوى طموح العين
من كتاب صيد الخاطر للإمام ابن الجوزي
علي محمد معتق، أبها، السعودية
haboob-2002@maktoob.com

نعم الرجال



قال الشيخ
علي الطنطاوي
- رحمه الله:
إن الإسلام
جعل من هذه
الامة البادية

الجاهلة المتفرقة، امة لم يكن ولن يكون لها
نظير. لقد امتزجت روح الإسلام بأرواح
المسلمين وغلب عليها، ثم استأصلت منها حب
الدنيا وانتزعت منها الطمع والحسد والغش
والكذب، وأنشأت من أصحابها قوماً هم
خلاصة البشر وغاية ما يبلغه السمو
الإنساني.

- لقد استطاع النبي ﷺ أن يجعل من
أصحابه قوماً يغضبون لله، ويرضون لله،
ويصمتون لله، وينطقون لله، قد ماتت في
نفوسهم الأهواء وبادت منها الشهوات، ولم يبق
إلا دين يهدي وعقل يستهدي، قوم كان دليلهم
الدين وقانونهم هدي سيد المرسلين، وشعارهم
شعار المساكين وعيشهم عيش الزاهدين، ثم
كانت فتوحهم فتوح الملوك العادلين، وكانوا
سادة العالمين، لم يمنعه زهدهم من أن يكونوا
أبطال الحروب وسادة الدنيا، ولم يقتتهم ما
نالوا من مجد، وما بلغوا من جاه عن دينهم
وتقواهم.

لقد بلغ أصحاب النبي ﷺ مكانة لم يصل
إليها أحد قبلهم ولا بعدهم، قوم ينصب لهم
أميرهم قاضياً فيلبث سنة لا يختصم إليه
اثنان، ولم يكونوا ليختصموا وبين أيديهم
القرآن وكل واحد منهم يعرف ما يحق له فلا
يطلب أكثر منه، ويعرف ما يجب عليه فلا
يقصر في القيام به، ويجب أحدهم لأخيه ما
يحب لنفسه، ويسعى ليتعلم الناس من لسانه
ويده، دينهم نصيحة، وأمر بالمعروف ونهي عن
المنكر فقيم يختصمون. ■

موسى راشد العازمي - الكويت

هل تعلم أن .. ؟

الصغيرة. ويمكن القنابل الصغيرة تغطية منطقة
كبيرة دون توجيه محدد. ويتم قذفها من على
ارتفاعات متوسطة أو عالية بما يزيد من احتمالات
ابتعادها عن الهدف. ويبلغ معدل إخفاؤها نحو ٥٠٪،
فكثير منها لا يتفجر، بل يستقر في الأرض كالحام.



في الجهة
الجنوبية الغربية
للمسجد النبوي
الشريف بالمدينة
المنورة يقع مسجد
الغمامة، وهو آخر
المواضع التي
صلى بها رسول الله ﷺ صلاة العيد، وقيل إنه
سمي بهذا الاسم لأن غمامة حجبت الشمس عن
رسول الله ﷺ عند صلاته. ■

- أول رياضي غير أوروبي يفوز في لعبة
المصارعة الرومانية في ألعاب الأولمبياد هو
اللاعب المصري إبراهيم مصطفى، وذلك في
دورة أمستردام عام ١٩٢٨م.

- إدارة الفريق الرياضي الأمريكي المشارك
في دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في
نيومكسيكو سنة ١٩٦٨م طردت العدائين
الأمريكيين تومي سميث، وجون كارلوس من
الفريق، لمجرد أنهما قاما برفع قبضتيهما، خلال
احتفال تقديم ميداليات سباق جري للرجال.
وقام اللاعبان بذلك للإعراب عن تعاطفهما مع
حركة القوة السوداء التي كانت تطالب بحقوق
السود في أمريكا.

- القنابل العنقودية المثيرة للجدل تتكون من
عبوة تنكسر لينطلق منها عدد كبير من القنابل

.. وبالوالدين إحساناً

- عدم إزعاجهما إذا كانا نائمين.
- عدم تفصيل الزوجة، والولد عليهما.
- عدم لومهما إذا عملا عملاً لا يعجبك.
- عدم الضحك بحضرتهم إذا لم يكن ثمة
موجب للضحك.
- عدم تناول الطعام مما يليهما.
- عدم مد اليد إلى الطعام قبلهما.
- عدم النوم والاضطجاع وهما جالسان، إلا إذا
أذن بذلك.
- عدم مد الرجلين أمامهما.
- عدم الدخول قبلهما أو المشي أمامهما.
- تلبية ندائهما بسرعة.
- إكرام أصحابهما في حياتهما وبعد موتهما.
- الدعاء لهما ولا سيما بعد الموت فإنهما
ينتفعان به والإكثار من قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَّبَّانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء). ■

من كتاب «تربية الأولاد في الإسلام» لعبدالله علوان رحمه الله
اختيار: محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن

ما اعظم أن يُرى الأبناء على هذه التوجيهات
مع الوالدين:
- طاعة الأم والأب في كل ما يأمران به إلا
المعصية.

- مخاطبتهما بلطف وأدب.
- النهوض لهما إذا دخلا عليه.
- تقبيل أيديهما صباحاً ومساءً، وفي المناسبات.
- المحافظة على سمعتهم وشرفهما ومالهما.
- إكرامهما وإعطاؤهما كل ما يطلبان.
- مشاورتهما في كل الأعمال والأمور.
- الإكثار من الدعاء والاستغفار لهما.
- العمل على ما يسرهما من غير أن يأمر به.
- عدم رفع الصوت أمامهما.
- عدم مقاطعتهم أثناء الكلام.
- عدم الخروج من الدار إذا لم يأذن.

حيوانات ذكرت في القرآن

- كلب أهل الكهف.
- ناقة صالح التي أخرجها الله تعالى من
الصخرة، عندما طلب قوم ثمود من صالح أن
يخرج لهم من الصخرة ناقة عشرين، فإن فعل
ذلك صدقوه في دعواه.
- كعبش إسماعيل - عليه السلام - الذي
أنزله الله تعالى من الجنة فداء له.
- حوت يونس الذي ابتلعه عندما ألقى
بنفسه في البحر وقد أوحى الله إلى الحوت ألا
يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً.
- بقرة بني إسرائيل، وفي إحيائها عبرة
وموعظة، وأن الله تعالى، وحده يحيي ويميت وأن



البعث
حق،
فقد كان
رجل من
بني
إسرائيل
شيخ،
وله أولاد

بجسد القتل ففعلوا فأحيا الله تعالى القتل
وأشار إلى ابن أخيه بأنه هو الذي قتله.
- نغلة سليمان: حشر لسليمان - عليه
السلام - جنوده، فخرج في موكب حاشد تحف
به الزينات والرايات، وانتشر الجنود في السهول
والوديان. ﴿ جِئْنِي إِذَا أَنَا عَلَىٰ وَادٍ تُحْمَلُ قَالَتْ نَمْلَةٌ
يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل).

- عجل سيدنا إبراهيم - عليه السلام - أول
من أضاف الضيف، وأول من ثرد الثريد، وأطعم،
وذاق يوم وجد إبراهيم - عليه السلام - ثلاثة
رجال في البرية، فاستقبلهم ورحب بهم كما هي
عادته، وانطلق إلى منزله واختار عجلاً سميماً
وذبحه وسواه على النار ثم قدمه لهم. ■

نادية عناية الله - الكويت

أخ فقراء، أنزلهم الجوع، كانوا يحاولون التقرب
منه والتودد إليه ليجود عليهم من أمواله ولو
بالقليل، ولكنه كان يزداد نفوراً وبعداً عنهم، فأراد
أحد أبناء أخيه أن يتخلص منه طمعاً في الإرث
فقتله، ولم يعرف القوم من الذي قتله، ولكنهم
لجأوا إلى موسى عليه السلام ليستشيريه في
الامر، فأمرهم أن يذبحوا بقرة ويضربوا بعضها

بجمع شؤون الدين والدنيا، باداة حزبية ولسان فرقي وإطار تعددي؟ وهذا يمثل حسب ظني التناقض الذي حملته الحركة الإسلامية الحديثة بين أحشائها منذ ولادتها.

كان جواب مؤسسها الأول حسن البنا صريحاً في هذا الباب حتى يتجنب هذا الوضع: أن الحزبية السياسية بغيضة وأن الأحزاب مصنوعة وليست حقيقية ولا تجوز في ديار الإسلام (٢). وأن الحركة الإسلامية هي أكبر من حزب سياسي، وأن الإخوان جماعة فوق الأحزاب جميعها (٤). فكان رفض التحزب وعلو المشروع مخرجاً لتفادي هذا الإشكال، وأصبح التحزب عنواناً للامة، مقبولاً لجماعتها ممثلة في الحركة الإسلامية، ومرفوضاً لجموعاتها، مثلاً في أطيافها السياسية، غير أن العيب الأكبر والمطب الأخطر لهذا الطرح هو السقوط في الشمولية عند التنزيل واحتكار الصفة الإسلامية ومجانبة حالة التعدد والديمقراطية داخل البلاد، ولعله الاقتراب في نهايته من تيوقراطية مخيفة وأحادية مستبدة ■

الهوامش

- (١) أحمد أمين «زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٥ ص: ٤.
- (٢) لتيسير متابعة الحديث فإن معنى واحداً يجمع بين ما نرمز إليه تارة بالإسلام السياسي، أو الحركة الإسلامية السياسية، أو الحركة الإسلامية فقط، وهي جماعات ما، اصطلاح غالباً على تسميتها بالحركة الإسلامية الحديثة، رغم أن فهمنا للحركة الإسلامية أوسع بكثير يصل في أقصاه - حين يلتحم الطرف الحامل للبعد السياسي مع المدّ الديني واليقظة الإيمانية في المرحلة الأخيرة - إلى مفهوم الامة الإسلامية التي تمثل جزءاً كبيراً من الامة المدنية. انظر لمزيد التفاصيل مقالنا «الحقيقة الغائبة: خطأ أن يتحزب الخطاب الإسلامي» مجلة رؤى السنة الثانية يناير ٢٠٠١، باريس. وموقع Islam-online تحت عنوان «الحركة الإسلامية بين الانتماء للطائفة والتعبير عن الامة».
- (٣) حتى لا نبخس الرجل حقه، فقد كان موقفه في هذا الباب اجتهاداً فردياً ورأياً حساساً: «إن لي في الحزبية السياسية آراء هي لي خاصة ولا أحب أن أفرضها على الناس فإن ذلك ليس لي ولا لأحد» كما أن الحالة المصرية هي التي بدت معنية بموقفه أكثر من غيرها «أن الحزبية السياسية إن جازت في بعض الظروف في بعض البلدان فهي لا تجوز في كلها وهي لا تجوز في مصر أبداً... لقد انعقد الإجماع على أن الأحزاب المصرية هي سينة هذا الوطن الكبرى وهي أساس الفساد الاجتماعي... وليست أحزاباً حقيقية بالمعنى الذي تعرف به الأحزاب في أي بلد من بلاد الدنيا...» مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٤ ص: ١٦٢ و ٣٢٦.
٤. المرجع السابق، مثال ذلك ص: ١٢٥ و ٢١٥.

وفطريتها أساساً لنجاحها، حيث بدأت في الانتشار بسرعة كبيرة عمت الأفراد والمجموعات والمؤسسات: لا يحدها انتماء سياسي أو وظيفي أو طبقي، ولا يحدد إطارها فرد أو جماعة أو مؤسسة، غير أن أسئلة عديدة بدأت تطرح نفسها في خضم هذا المشوار وهذا الإطار الجديد للصحوة، في علاقة هذه اليقظة بالحركة الإسلامية، هل هي نهاية صيغة وطرف وتمثيل؟ وماذا بقي من أطروحة التغيير للحركة الإسلامية المعاصرة؟ هل يعني حديثنا هذا غفلة عنها وخفوتاً للإسلام السياسي، وانتهاءً لدوره الريادي في التغيير؟ هل توخى منهجية التدين الاجتماعي يعني فشل منهجية التمكين السلطاني، وأنهيار أولوية الدولة على المجتمع؟ وبالتالي يمثل الإسلام السياسي محطة خاطئة في مسار التغيير؟ أم أن ادواراً أخرى تنتظره ومحطات جديدة تناسبه، لتجعله أكثر تأهيلاً لقيادة تعبيد مجتمعه إذا وعى مهمته وكنه دوره واستوعب واقعه؟ لتكون منهجية التدين في لقائنا مع الإسلام السياسي الحلقة المفقودة وهمزة الوصل المنشودة لنجاح المسار التغييرى للمجتمع وتأكيد الدور المنسي أو المغيّب للامة.

المفارقة الكبرى

في مراجعتنا لمسار الحركة الإسلامية يطالعنا تازجحها بين الطائفية عند تنزيل مشروعها، في تبنيها لبداء التحزب، وبين الشمولية في التنظير، التي كثيراً ما أدت إلى

حين انطلقت الصحوة الإسلامية في بداية القرن الماضي، كانت الامة تعيش تمرقاً حضارياً رهيباً، ساهم فيه الداخل والخارج على السواء. كانت القابلية للانزهاز والتبعية والتقوقع، حالة حملتها الامة في ثقافة الاستبداد السياسي والفقر الاقتصادي والجذب العلمي والمعرفي، في واقع مهتز على أكثر من باب، يصفه أحمد أمين في شكل مزيج: «فساد نظام واستبداد حكام وفوضى احكام وخمود عام» (١). فكانت الصحوة تعبيراً عن عمق الازمة ومحاولة وطنية وإنسانية لتجاوزها، مثلتها في بعدها السياسي والشمولي الحركة الإسلامية الحديثة (٢).

ويعد مرور قرن من الزمن وما طاف بهذه الأخيرة من تحديات، وما شابهها من إخفاقات ومراجعات، وما عاشته من نجاحات وتمكين، فإن إطاراً جديداً للحالة الإسلامية، بدأ يطرح نفسه منذ عقد من الزمن، تمثل في ظاهرة التدين الاجتماعي، أو الإسلام القاعدي والفطري، بعيداً عن الركب السياسي. كانت عودة روحية أخلاقية، مثلت في الغالب رد فعل تجاه واقع مادي متعاطم، ومحاولة للنجاة الفردية أمام صعوبة النجاة الجماعية التي حملت صيغتها الحركة الإسلامية، وتأكيداً للدور الاساسي للامة في أي مسار للتغيير.

وفي تصفح اطوار هذه الظاهرة تبدو عفويتها

الحركة الإسلامية والدور الجديد (١ من ٦)

قراءة في العلاقة بين «الإسلام السياسي» وظاهرة التدين الاجتماعي

د. خالد الطراولي (*)

تبونها مقام المتحدث الرسمي والوحيد باسم الإسلام، واعتبار فهم الجماعة هو الفهم، وأن اجتهادها هو الاجتهاد، حتى يصبح الولاء للجماعة ولاً للدين، وأن خلافها خلاف ميوعة أو نفاق أو زندقة، إن لم يكن خلاف تكفيراً.

هذه الطائفية عند تنزيل المشروع تمثل نتيجة طبيعية لمفهوم السياسة القائمة على تبني مفاهيم معينة للتمكين والتسيير، يجتمع عليها أفراد ليكونوا مجموعة صاحبة مشروع وبرنامج للحكم. وتلتقي مع هذه الأطروحات أطراف وتخالفها أخرى، وهي مسلمات التعامل الديمقراطي والتعدد الحزبي. فالإشكال ليس في تجنب الخطاب الطائفي والحزبي عند التنزيل، لأن هذا هو منطق التحزب والتناظر والنزال الديمقراطي، لكن المفارقة كيف تبني مشروعاً شمولياً

(*) مدير تحرير مجلة «مرايا» باريس